

# مدخل إلى الصحافة

عمّار ميلاد نصر



مدخل إلى الصحافة

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية  
(2019 /9 /4523)

نصر، عمار ميلاد

مدخل إلى الصحافة/ عمار ميلاد نصر - عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع  
2019  
( ) ص.

ر. ا. : (2019 /9 /4523)

الوصفات: / الصحافة // الاعلام // وسائل التواصل الجماهيري  
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مضمونه ولا يعتبر هذا المصنف عن رأي  
دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

Copyright (®)  
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-96-742-0

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي  
طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل وخلاف ذلك إلا بموافقة على  
هذا كتاباً مقدماً.



**دار غيداء للنشر والتوزيع**

مركز النشر والتوزيع - عمان  
جسور رقم 143 - عمان 962 7 95667143  
Email: darghaidaa@gmail.com  
E-mail: info@darghaidaa.com

طبع عمان - شارع الملكة رانيا العبدالله  
تلفون: +962 6 48353402  
ص. ب. 520946 عمان 1132  
www.darghaidaa.com

# مدخل إلى الصحافة

أ- عمار ميلاد نصر

الطبعة الأولى

م 2020



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾

سورة الكهف من الآية "10"

## إهداء

إلي ينبوع الذي لا يمل العطاء؛ إلي من صبرت من أجلي؛ إلي من كان رضاها  
زاداً في حياتي، ودعواتها نوراً في طريقي.  
إليك يا من عشت أياماً وليالي تنتظرين هذه اللحظة بفارغ الصبر والتي كانت  
سبباً في انجاز هذا الكتاب.

**\*أمي\***

إلي الذي لم يبخل من أجل دفعي إلي طريق السعادة فوسّع رحاب صدره أمام  
إخفاقي ونجاحي إلي أستاذي الفاضل وسندي المتين إلي ملهمي في الصغر  
والكبر.

**\*أبي\***

إلي أهل الوفاء ومنبع الإخاء؛ إلي الذين وقفوا بجانبي في رحلتي؛ يا من كنتم  
خير سند لي؛ إلي من عشت معهم أجمل الذكريات.  
\*أساتذتي وطلابي والأخوة والأصدقاء والأحباب\*

المؤلف

أ.عمار ميلاد نصر



## الشكر والتقدير

أتقدم بواجب الشكر والتقدير إلى الدكتور الفاضل: عبدالله محمد عبدالله إطبيقة، المحاضر ورئيس قسم الاعلام السابق بكلية الاداب بجامعة سرت بليبيا لوقوفه معي في تبني طباعة هذا الكتاب، والى كل العاملين بدار غيداء للنشر بالمملكة الاردنية الهاشمية كل التقدير والاحترام.

وأيضاً أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى كل من أمدّ لي يد العون والمساعدة لإنجاز هذا الكتاب، وفي مسيرتي العلمية عموماً.

المؤلف

أ-عمار ميلاد نصر



## الفهرس

المقدمة ..... 13

### الفصل الأول

#### ماهية الصحافة

المبحث الأول: مفهوم الصحافة ونشأتها وعوامل تطورها ..... 19

مفهوم الصحافة ..... 19

نشأة الصحافة ..... 25

عوامل تطور الصحافة ..... 31

المبحث الثاني: الصحافة علم وفن و وظيفة ..... 34

الصحافة علم و فن ..... 34

وظائف الصحافة ..... 38

### الفصل الثاني

#### حرية الصحافة وإطارها القانوني والأخلاقي

المبحث الأول: حرية الصحافة وإطارها القانوني ..... 53

حرية الصحافة في ظل نظرية الحرية ..... 53

حرية الصحافة في فكر ماركس ولينين ..... 56

حرية الصحافة في القوانين الدولية ..... 57

الإطار القانوني للصحافة ..... 67

الصحفي والقانون ..... 74

المبحث الثاني : أخلاقيات مهنة الصحافة ..... 75

آداب وقواعد مهنة الصحافة ..... 77

مواثيق الشرف الصحفي ..... 79

81.....	المعايير الأخلاقية لمهنة الصحافة
83.....	الصفات الأخلاقية والمهنية للصحفي

### الفصل الثالث

#### موضوعية الفكرة الصحفية ومنهجيتها

91.....	المبحث الأول: الفكرة الصحفية
93.....	خصائص الفكرة الصحفية
94.....	أنواع الفكرة الصحفية
96.....	منهجية موضوعية الفكرة الصحفية
98.....	السياسة التحريرية ومبدأ الموضوعية
99.....	الموضوعية في نظرية المسؤولية الاجتماعية
100.....	علامات الموضوعية في النص الإخباري
101.....	الأخطاء التي تؤثر على الموضوعية
103.....	المبحث الثاني: منهجية الكتابة الصحفية
104.....	المهارات الكتابية
111.....	أدوات الكتابة الصحفية

### الفصل الرابع

#### تحرير الخبر و التقرير الصحفي

127.....	المبحث الأول : التحرير الصحفي "مفهومه وسماته"
127.....	مفهوم التحرير الصحفي
129.....	سمات التحرير الصحفي
131.....	أسلوب التحرير الصحفي
133.....	المتطلبات الأساس لفن التحرير الصحفي

136.....	المبحث الثاني : الخبر الصحفي
136.....	مفهوم الخبر الصحفي
140.....	تقسيمات الخبر الصحفي
144.....	عناصر الخبر
150.....	مصادر الخبر الصحفي
155.....	البناء الفني للخبر الصحفي
156.....	العنوان الصحفي للخبر
157.....	المقدمة
161.....	الخاتمة
161.....	الطرق البنائية للخبر الصحفي
161.....	طريقة الهرم المقلوب
162.....	طريقة الهرم المعتدل
162.....	طريقة الهرم المقلوب المتدرج
164.....	طريقة الهرم المعتدل المتدرج
165.....	المبحث الثالث: التقرير الصحفي
165.....	مفهوم التقرير الصحفي
165.....	التقرير الصحفي لغةً
166.....	التقرير الصحفي اصطلاحاً
166.....	مواصفات التقرير الصحفي
167.....	أنواع التقرير الصحفي
177.....	الشكل البياني للتقرير الصحفي



## الفصل الخامس

### الحديث و التحقيق و المقال الصحفي

182.....	المبحث الأول.....
182.....	تعريف الحديث الصحفي.....
184.....	أنواع الأحاديث الصحفية.....
200.....	مقومات الحديث الصحفي.....
200.....	مراحل إعداد الحديث.....
202.....	مهارات الحديث.....
202.....	تطبيق الحديث الصحفي.....
205.....	قوالب صياغة الحديث الصحفي.....
207.....	المبحث الثاني:التحقيق الصحفي.....
210.....	مفهوم التحقيق الصحفي.....
211.....	وظائف التحقيق الصحفي.....
214.....	أنواع التحقيقات الصحفية.....
214.....	إعداد وتنفيذ التحقيق الصحفي.....
217.....	مراحل الأساسية لإعداد وتنفيذ التحقيق الصحفي.....
234.....	كتابة التحقيق الصحفي.....
234.....	المبحث الثالث : المقال الصحفي.....
234.....	مدخل لمفهوم المقال.....
237.....	مدارس تحرير المقال.....
238.....	ماهية المقالة الصحفية.....
238.....	خصائص المقالة الصحفية.....
239.....	أنواع المقال الصحفي وطرق كتابته.....

## المقدمة

الحمد لله الذي تقدّس عن الأشباه ذاته، وتنزّهت عن مشابهة الأمثال صفاته، واحد لا من قلة، موجود لا من علة، بالبر معروف، بالإحسان موصوف، معروف بلا غاية، موصوف بلانهاية، أول بلا ابتداء، وآخر بلا انتهاء.

واللهم إني أحمدك حمد المعترف بفضلك ونعمك، الشاهد لا إله إلا أنت وحدك، لا أخص ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، وأسألك أن تصلي وتسلم على خاتم أنبيائك ورُسلك، نبينا ورسولنا الذي أرسلته بالهدى ودين الحق وأخرجت به من ظلام الجهل والجاهلية والكفران، إلي نور العلم والإسلام والإيمان، وأنزلت عليه القرآن بلسان عربي مبين، أية بينه وحجة باقية إلي يوم الدين وعلى أهلة الأطهار وأصحابه الأبرار وأتباعه الأخيار.

وقد أنجزت هذا الكتاب بفضل من الله وتقديره ودعوة من والدي وصرهم وتحملهم لي، لأن هذا الكتاب أخذ كل وقتي وجهدي وجعلني في معظم الأوقات بمفردي بعيد على أهلي وأقاربي وجيراني.

وما دعاني لتناول هذا الموضوع، هو محاولة قدر الإمكان إبراز مدخل إلى الصحافة، لتبسيط مفهومه او ماهيتها وتقديمها للطالب والباحث الجامعي والأستاذ الأكاديمي، خاصة مع قلة الكتب والمراجع العلمية في مجال أساليب و فنون الصحافة بالجامعات الليبية والمؤسسات الإعلامية، لهذا انطلقت لتقديم الصحافة في ظل نطاق عملها كشاهدة ومُلاحظة وباحثة وناقدة لأعمال وأفعال وسلوكيات البشر، في صورة موضوعات إخبارية وتقريرية وتحقيقات ومقالات وحوارات صحفية، كما أن من بين الأهداف التي دفعتني لمناقشة موضوع الصحافة، هو دورها المهم لصالح التوجيهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهي بمثابة العامل الرئيس والداعم في تكوين التوجيهات الفكرية في جميع مجالات الحياة.

ومن هذا المنطلق تُعد الصحافة كإحدى وسائل الإعلام مصدراً مهماً في تغطية الأحداث الداخلية والخارجية لشعوب العالم، وطرح وجهات نظر القائم بالاتصال

وتفسيراته وتحليلاته حيالها، لتكوين رأي عام نحوها، بحيث يصبح الرأي العام مناصر أو مناهضاً للقضايا المطروحة، الأمر الذي يتضح من خلاله أهمية المعالجة الصحفية للأحداث والوقائع.

ونتيجة انهيار القدرة على التحكم في المعلومات وحجبها، فما قد ينشر محرراً أو مختلفاً في صحيفة أو وسيلة معينة، قد ينشر صحيحاً أو يكذب في وسيلة أخرى، ونظراً لوجود ملاسبات في بعض المراجع نحو مفهوم الصحافة، وتناولها للموضوعات بأسلوب موضوعي وآخر ملون، هو ما دفعني إلي أيضاً وبكل إصرار كأستاذ وباحث ودارس في مجال الإعلام والصحافة بوجه خاص، إلي توضيح بعض مكامن الخلل في العملية الصحفية التي جعلت مهنة الصحافة تخرج عن سياقها الاعتيادي.

واحتوي هذا الكتاب على خمسة فصول، حاولت من خلالها تسليط الضوء على الجوانب المتعلقة بالصحافة بشكل علمي ومهني بغرض ترتيب مكوناتها، هي:

**الفصل الأول:** تناول هذا الفصل ماهية الصحافة و تحديد لغتها واصطلاحا وتعريفها أيديولوجياً ونشأتها والعوامل المساعدة على تطويرها، ووظائفها.

**الفصل الثاني:** في هذا الفصل تناول حرية الصحافة وإطارها القانوني والأخلاقي في مبحثين، المبحث الأول طرح حرية الصحافة في القوانين الدولية، والمبحث الثاني تناول إطارها القانوني وأخلاقيات مهنة الصحافة.

**الفصل الثالث:** وعنوانه " موضوعية الفكرة الصحفية ومنهجيتها وتكون من مبحثين، الأول الفكرة الصحفية وفيه تم توضيح مصادرها وأنواعها وخصائصها، أما المبحث الثاني فتناول منهجية الكتابة الصحفية.

**الفصل الرابع:** تناول العملية التحريرية والخبر والتقرير في الصحافة حيث قسم إلي ثلاثة مباحث، برز الأول مفهوم العملية التحريرية، والثاني تناول مفهوم الخبر الصحفي وأسلوب بناءه، والثالث تناول فن التقرير الصحفي، مفهومه لغتاً واصطلاحاً، وأنواعه وطريقة كتابته.

**الفصل الخامس:** تناول فن الحديث الصحفي ومفهومة والعوامل المؤثرة فيه وأنواعه، ومقوماته ومراحل إعداده وكتابته، وشمل أيضا التحقيق الصحفي في مبحث ثاني يطرح مفهومه، ووظائفه وأنواعه وإعداده وتنفيذه وطريقة كتابته، وفي مبحث ثالث تناول المقال الصحفي بمفهومه وأنواعه وخصائصه ومكوناته وطرق كتابته.



## الفصل الأول ماهية الصحافة



## المبحث الأول

### مفهوم الصحافة ونشأتها وعوامل تطورها

مفهوم الصحافة:

#### التعريف اللغوي للصحافة

الصحافة جاءت من مفهوم الصحيفة، وهي كل سطح رقيق يُكتب عليه، وجمعها صحائف وُصُفٌ وُصُفٌ، وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى ( إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ) سورة الأعلى، الآية: 18 / 19، والمصحف بكسر الميم وضمها وفتحها هو الجامع للصحف المكتوبة بين دفتين.<sup>(1)</sup>

والصحف هي الصَّحِيفَةُ التي يُكْتَبُ فيها، والجمْعُ فيها هو صَحَائِفٌ وُصُفٌ وُصُفٌ، ويقول الجوهري أن الصَّحِيفَةُ هي الكتاب،<sup>(2)</sup> والصحافة بكسر الصاد - من صحيفة جمع صحائف أو صحف<sup>(3)</sup>؛ ويتحدث المعجم الوسيط عن الصحافة بأنها مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، والصَّحَافُ: من يصنع الصَّحَافَ ومن يشتغل ببيعها<sup>(4)</sup>.

وفي الموجز: الصحيفة هي ما يكتب فيها من ورق ويطلق على المكتوب فيها صُحُفٌ، وهي مجموعة من الصفحات تصدر يومياً أو في مواعيد منتظمة كأخبار

(1) انظر: لؤى خليل، الإعلام الصحفي، ط1، (عمان- الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010)، ص6.

(2) محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي العربي، لسان العرب، المجلد السابع-باب الصاد، (القاهرة، دار المعارف، د/ت)، ص2404.

(3) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، ط3، (القاهرة، ب د، 2004)، ص3.

(4) المعجم الوسيط، باب الصاد، مجمع اللغة العربية، ط4، (مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2004)، ص508.



السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة<sup>(1)</sup>؛ وفي الصحاح الصحيفة: هي قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيها، وإذا نسب إليها قيل رجل صحفِيّ، بفتحين معناه يأخذ العلم منها<sup>(2)</sup>؛ والصُّحُفُ بالضم أي المكتوب بين الدفتين، والتَّصْحِيفُ الخطأ في الصَّحِيفَةِ، والمُصَحِّفُ كَمُحَدِّثِ الصَّحِيفِ<sup>(3)</sup>.

فالصحافة إذاً هي فن تسجيل وقائع وأحداث الحياة اليومية، وعرضها من أجل مناقشتها والتعليق عليها بموضوعية، من خلال كتابتها في قوالب صحفية كالخبر والمقال والتقارير والتحقيق والحوار، فهي بذلك تعتبر من وظيفة الكتاب والنقاد والأدبيين والمصلحين الاجتماعيين والسياسيين والاقتصاديين<sup>(\*)</sup>.

ويُعتبر الشيخ نجيب الحداد منشئ جريدة لسان العرب بالإسكندرية أول من استعمل كلمة الصحافة بمعناها الحالي الاصطلاحي، فعرف الصحافة بأنها: (صناعة الصحف، والصحف جمع صحيفة، والصحيفة قرطاس مكتوب، والصحافيين هم القوم الذين ينتسبون إليها ويعملون بها)<sup>(4)</sup>، وعند فاروق أبو زيد تعتبر كلمة صحافي أكثر دلالة من صحفي، وذلك لمن يعمل في مهنة الصحافة، ويقول بأنها الكلمة الأصح لمن يلقب بكلمة "journalist" عند الغرب، أما كلمة صحفي بضم الصاد فهو خطأ شائع؛ فلا يجوز النسبة إلى الجمع في اللغة العربية، ولكن الأصح هو صحفي بفتح الصاد نسبة إلى الصحيفة، وقد استعمل العرب الأقدمون كلمة صحفي بمعنى

(1) المعجم الوجيز، إصدارات مجمع اللغة العربية، ط1، (مصر، 1980)، ص 360.

(2) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، (بيروت، مكتبة لبنان، 1986)، ص 127.

(3) السيد محمد مرتضى السيني الزبيدي، تاج العروس من جوهر القاموس - الجزء الرابع والعشرون، سلسلة رقم "16"، (الكويت، وزارة الإعلام، طبعة حكومة الكويت، 1987)، ص 6.

(\*) غير أن الصحافة في زمننا المعاصر أخذت المنحى السياسي، فأصبحت تهتم بالأخبار السياسية أكثر من اهتمامها بالأخبار الاجتماعية أو الاقتصادية.

(4) أنظر: مصطفى الدميري، الصحافة في ضوء الإسلام، (مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، 1988)، ص 27.

"الوراق" الذي ينقل عن الصحف، وقيل في ذلك عن بعضهم " فلأن من أعلم الناس لولا أنه صحفي " بمعنى أنه ينقل عن الصحف أو الصحائف<sup>(1)</sup>.

وتُعرف الصحافة بأنها: (نبض المجتمع وشعوره، بل وهي أيضاً عقله وقلبه، وهي المرأة التي تعكس كل ما يدور في المجتمع وما يحدث فيه من وقائع وأحداث، كما أنها تشارك في صناعة الوقائع، وهي بذلك تقوم بدورها في إخبار الناس بما يحدث وتثقيفهم وتعليمهم بعض المعارف لتنتفعهم في حياتهم<sup>(2)</sup>. وهذا يعني أن الصحافة أهم المؤسسات العامة في المجتمع التي تعمل على تشكيل اتجاهات عامة، وهي بذلك ترتبط بمصير واحد وتساهم في تشكيل قوة اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية.

وورد في مفهوم الصحافة مفهوم تقليدي وهو " فن رواية الأخبار ونشرها على الناس" إلا أن بعضهم يردُّ على هذا التعريف ويؤكد بأن الصحافة قد كُبرت في الواقع الحالي وامت أفقياً وعمودياً وأصبحت صناعة متكاملة العناصر، وصارت علماً قائماً بذاته له أصوله ومدارسه ومعاهده، وأنها أكثر العلوم الإنسانية سلطة وأخطرها شأناً وأبعدها مدى في عملية بلورة وتشكيل الرأي العام<sup>(3)</sup>.

ومن المفاهيم المتعلقة بالصحافة أنها: (المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، وغالباً ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث السياسية والثقافية والاقتصادية والرياضية والاجتماعية وغيرها سواء كانت على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي)<sup>(4)</sup>.

ويعرض الأستاذ الدكتور طه ربيع، في كتابه "الصحافة سلطة رابعة، كيف؟" مقدمة للدكتور محمد سيد، يشير فيها بأنه لاحظ بأن هناك تكراراً وإصراراً على

(1) فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، (القاهرة، عالم الكتب، 1986)، ص 38.

(2) إسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، ط1، (مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1998)، ص 5.

(3) محمود عبد المولى الزعبي، عصر الصحافة العملاقة، ط1، (بيروت، دار الصياد، 1991)، ص 33.

(4) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 6.

تسمية الصحافة بالسلطة الرابعة، خاصة بحكم تأثيرها على الرأي العام، ويذكر أيضاً أنه أصبح يطلق عليها "صاحبة الجلالة"، حينما كان الملوك وحدهم أصحاب السلطة، ويرى بأن أول من أطلق عليها صفة السلطة الرابعة هو "ادموندبورك الانجليزي" عام 1729، عندما اتجه إلى مقاعد الصحفيين في مجلس العموم البريطاني، وهو يقول أنتم السلطة الرابعة<sup>(1)</sup>.

فهذا القول الذي يرى بأن الصحافة سلطة رابعة هو صحيح، ولكنها ليست السلطة التي تصدر قرارات وتنفذها، أي بمكانة السلطة التشريعية أو التنفيذية أو القضائية، ولكنها سلطة مراقبة للبيئة في إيجابياتها وسلبياتها، وتقدم حلولاً ومقترحات عن بعض القضايا الشائكة داخل المجتمع أو خارجه، وذلك انطلاقاً من القاعدة التي تعمل بها في هيكل تنظيمي يساعد على جمع وانتقاء وكتابة وتحليل البيانات والمعلومات والتعليق عليها، بالإضافة إلى معالجة وإعادة صياغة المواد المكتوبة والمنشورة سابقاً وإعادة نشرها وفق متطلبات الواقع، وكل ذلك مفاده بالدرجة الأولى هو التعبير عن اتجاهات ورغبات الرأي العام من باب احترام الحريات وحقوق الإنسان وخصائص وقيم المجتمع العليا، ولكن كل هذه الأعمال لا يتم تطبيقها إلا في ظل صحافة مستقلة تحترم الرأي والرأي الآخر.

وهذا دليل على أن الصحافة في حقيقتها مهنة ورسالة وليست تجارة، وأول واجباتها هي نقل الأخبار دون تحيز شخصي<sup>(2)</sup>.

فالتعريفات السابقة تناولت مفهوم الصحافة في اللغة العربية، أما في اللغة اللاتينية فتسمى الصحيفة "journalism" من أصل "journal"، وهي إحدى مشتقات كلمة "jour" الفرنسية، ويقصد بها اليوم، وكلمة "journal" في الفرنسية تعني في الأساس يوم من الأيام، إذاً فهي لاعلاقة لها بالصفحة أو الصحيفة، ولكن

(1) محمد سيد محمد، الصحافة سلطة رابعة كيف؟، (القاهرة، مطابع دار الشعب، 1979)، ص 5.

(2) طلعت همام، مائة سؤال عن الصحافة، ط2، (عمان - الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1988)، ص 5.

الصفحة تسمى "page"، أما الجريدة فتسمى بالفرنسية "journal" أي يومية، وبالإنجليزية فتسمى "news paper"، وهي كلمة من الكلمات الإنجليزية المركبة - تعني الأولى "news" أخبار، أما الثانية paper فتعني ورق، ومعناها بشكل مجرد "ورق الأخبار"، ويستخدم قاموس أكسفورد كلمة (press)، بمعنى الصحافة، وتعني شيئاً مرتبطاً بالطبع والنشر والأخبار والمعلومات ومصطلح "journalism" بمعنى صحافة، ومصطلح "journalist" يعني صحفي<sup>(1)</sup>.

ويرى الدكتور عمران الهاشمي أن الصحافة مهنة حقيقية ورسالة مقدسة، فهي عقل مفكر لها أبعادها وأهدافها، وهي صوت يخاطب الرأي العام، وترتبط بقانون أخلاقي يرتبط بذكر الحقائق دون رتوش، وتعمل على توجيه أفراد المجتمع بالشكل الذي يحقق النهوض على جميع المستويات الفكرية والثقافية والاجتماعية<sup>(2)</sup>.

وهذه التعريفات في مجملها ذات دلالة واحدة وهي أن الصحافة مدفع للانطلاق نحو الحقيقة الواقعية التي تنور الناس بما يدور حولهم من وقائع مخفية عن ثقافة الإنسان، وهذا يعني أن الصحافة تعمل على تثقيف الناس وإرشادهم. ومن الملاحظ أيضاً أن تعريف الصحافة يختلف ليس وفق المدارس والأبحاث والمنهج العلمية فقط؛ وإنما أيضاً وفق التوجه الأيديولوجي الذي يتبناه النظام الصحفي القائم في المجتمع الذي تصدر فيه الصحافة، ومن المعلوم بأن هذه الأيديولوجية ترتبط بالفلسفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يقوم عليها المجتمع.

---

(1) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 3، وأساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، (القاهرة، دار النهضة العربية، 2008)، ص 11.

(2) عمران الهاشمي المجذوب، الصحافة من الورق إلى الشاشة، مجلة البحوث الإعلامية فصلية محكمة، (العدد 41)، طرابلس، ليبيا، تصدر عن مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الثقافي والإعلامي، 2008، ص 69.

## وتنقسم هذه الأيديولوجية في تعريف الصحافة إلى الآتي:<sup>(1)</sup>

1- التعريف الليبرالي للصحافة:- يقوم على اعتبار أن الصحافة أداة للتعبير عن حرية الفرد، من خلال حقه في ممارسة حرياته السياسية والمدنية، وفي مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره وآراءه.

2- المفهوم الاشتراكي للصحافة:- يقوم هذا التعريف على أساس أن الصحافة نشاط اجتماعي يقوم على نشر المعلومات التي تهم الرأي العام، وفي نفس الوقت فإن الصحافة تحتاج إلى وسائل مناسبة لنشر المعلومات الاجتماعية، وهذه الوسائل هي الصحف، والصحفيين كانوا وما زالوا دائماً يقومون بنشاطهم على أنهم جزء من طبقة معينة، أو أنهم يمثلون هذه الطبقة، والصحافة مازالت ظاهرة إنسانية ملتزمة وعامة تخدم باستمرار أهداف طبقة معينة.

3- المفهوم السلطوي للصحافة:- ويقوم البناء النظري لهذا المفهوم على أساس جعل الصحافة في خدمة الحكم الاستبدادي أو الحكم المطلق، ودلالة هذا المفهوم تعني شيئاً واحداً وهو الخوف من سطوة الرأي العام وقوته وبطشه على مقاليد الحياة، لذلك فإن الحاكم هو الذي يسيطر بقوته من أجل انفرادته بالرأي.

4- المفهوم الاشتراكي الديمقراطي للصحافة:- ويمثل هذا المفهوم محاولة للجمع بين ما يميز المفهوم الليبرالي للصحافة من ناحية وما يميز المفهوم الاشتراكي الماركسي للصحافة من ناحية أخرى، مع العمل على تجاوز سلبيات كل من المفهومين في نفس الوقت، حيث يتيح هذا المفهوم حرية الصحافة لكن في إطار الالتزام بالمسئولية الاجتماعية، وعلى هذا الأساس فقد احترم هذا المفهوم قدر الرأي العام، فجعل مكانته فوق الصحافة، فالصحافة تقول ما تشاء لكن في

---

(1) انظر: فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 42-43، وعزيزة عبده، الإعلام السياسي والرأي العام "دراسة في ترتيب الأولويات" ط3، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004)، ص 120 - 121.

إطار خضوع هذا القول لرقابة الرأي العام عن طريق موثيق الشرف الصحفية. وخلال التعريفات السابقة للصحافة، يمكن التوصل إلى تعريف عام وهو "أن الصحافة عبارة عن وصف وتحليل واقع الحياة بكتابة موضوعية وفق توجهات ومصالح معينة، ومرتبطة بسمات وخصائص المجتمع القائمة فيه، سواء كانت الصحافة مكتوبة أو مسموعة أو مرئية".

## نشأة الصحافة

منذ أن خلق الله الإنسان خلق معه غريزة حب الاستطلاع والمعرفة والتقصي والبحث عن الحقائق التي تساعد على معرفة وإدراك كيانه البشري وتدعيم أفكاره وآراءه، وأيضاً تساعد على تطوير الحضارة البشرية بين المجتمعات بنقل العديد من العادات والسلوكيات والتقاليد لتكون جسر التواصل والارتباط بين الأمم، كما تؤدي دوراً مهماً في حركة الشعوب المتباينة بسبب تنوع الأجناس البشرية واختلاف توجههم الفكري، لتضع الإنسان أمام كم هائل من المعلومات والحقائق التي تساعد على تأسيس وبناء أفكار جديدة ضمن النشاط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي المعمول به في الإطار المحلي والعالمي.

والصحافة في هذا المشوار كانت أول وأقدم وسيلة إعلامية، استخدمها الإنسان لأداء مهمة الارتباط بالعالم الخارجي، وإمداده بالأخبار والمعلومات عما يحدث خارج بيئته وداخلها، ومن هنا فإن الصحافة كانت منذ القدم تهتم بنشر الأخبار المختلفة وشرحها والتعليق عليها، ويذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن الصحافة نشأت عند المصريين القدماء والرومان حيث كانوا ينقشون الأخبار على الأحجار ويكتبونها على أوراق البردي، ولكن هذا لا يعتبر صحافة بالمعنى الذي نفهمه اليوم، حيث يرى فريق آخر أن ظهور الصحافة بمفهومها الحالي جاء بعد ظهور الطباعة<sup>(1)</sup>.

(1) محمد فريد محمود عزت، مدخل إلى الصحافة، (القاهرة، الناشر المؤلف نفسه، 1993)، ص 2.

وعلى هذا الأساس فإن أوراق البردي المصرية القديمة نقلت إلى الحضارات والشعوب المعاصرة أخبار الحياة قبل أربعة آلاف سنة من الميلاد، فكانت قصص الأنبياء والحضارات والشعوب القديمة التي وردت في التوراة والإنجيل والقرآن تصل إلينا بتسجيل الإنسان لها في شكل أخبار أو قصص والحفاظ عليها لتداول من جيل لآخر<sup>(1)</sup>.

ومن جانب آخر كانت مظاهر الصحافة الأوروبية الأولى في شكل رسائل إخبارية مخطوطة باليد، حيث ظهرت في إيطاليا ثم في إنجلترا وألمانيا، وكان يكتبها تجار الأخبار تلبية لرغبة بعض الشخصيات ذات النفوذ، وكان لهؤلاء التجار مكاتب إخبارية تعمل لحسابهم وذلك خلال فترة القرن الخامس عشر والتي كان أغلبها في مدينة البندقية، كما انتشر هذا النشاط الإخباري في سائر العواصم الأوروبية بفعل استتجار كُتّاب الأخبار للعبيد الذين يعرفون الكتابة ويملئ عليهم ما جُمع من أخبار ليدونوها، ومن بين أشهر هؤلاء المخبرين هم " الأخوان فوجرز " اللذان اتخذوا من مدينة (فوجزيرج) مقراً لهم، إلى جانب فروع أخرى في أوروبا، وكان الأخوان فوجرز متخصصين في أعمال المصارف والأخبار السياسية والاجتماعية والحرية، وفي بداية ظهور الأخبار المطبوعة لم تختفي الرسائل الإخبارية المخطوطة، حيث استمر نشاط الرسائل المنسوخة باليد حتى مطلع القرن الثامن عشر، أي بعد اختراع الطباعة بثلاثة قرون، فقد كانت هذه الرسائل تسد فراغ كبير لا يمكن أن تسده الصحافة المطبوعة في ذلك الحين، لأن القيود الحكومية والرقابة الصحفية كانت تنصب على المطبوعات، مما جعل للرسائل الإخبارية المنسوخة أهمية كبرى.<sup>(2)</sup>

كما ساعد انتشار الخدمات البريدية على رواج الرسائل الإخبارية المنسوخة، وكان الغرض من إنشاء هذه الخدمة البريدية، هو جمع الخطابات والصور في مكان معين ونقلها بسرعة وانتظام إلى المرسل إليه لقاء أجر معلوم، وكان البريد ينقل

(1) أحمد حمروش، قصة الصحافة في مصر، ط1، (القاهرة، دار المستقبل العربي، 1989)، ص 8.

(2) محمد فريد عزت، مدخل إلى الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 2.

بوساطة مرسلين خاصين لحساب أشخاص معينين، ومن المعروف أيضاً أن الخدمات البريدية ساعدت على تطور الصحافة الإخبارية، حيث كان المسئولون في البريد يحتكرون الأخبار الخارجية ويتصرفون فيها كما يشاءون، وكان أصحاب الصحف يدفعون لمديري البريد اشتراكات سنوية نظيرة الحصول على ترجمة ملخصة للصحف الواردة من الخارج، والمعضلة الكبرى كان مسئولو البريد يرتشون<sup>(\*)</sup> مقابل تفضيل بعض الصحف على غيرها، وإعطاء الأولوية في تسليم الأخبار لصحف معينة، مما جعل بعض الصحف تلجأ إلى تعيين مراسلين لصفهم في الخارج للحصول على الأخبار من مصادرها<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك يتضح أن البريد كان هو الأساس المتين لنشأة وتطوير الصحافة، وذلك بفضل توسع خدمة جمع البيانات والمعلومات من مواقعها، وهذا مؤثر على اجتهاد القائمين على الصحافة، بأنهم أدركوا أهمية الدور المناط بهم في تقارب وتواصل الأمم والشعوب، بالإضافة إلى عملهم في تقصي الحقائق ووضع الناس على مشارف المعرفة والثقافة المتنوعة في العالم.

ولم يكن تزامن اختراع الطباعة مع ظهور القومية والنهضة الإنسانية والاعتراف بالرأي العام والديمقراطية مجرد مصادفة، لأن هذه الظواهر جميعها قد تفاعلت مع بعضها البعض بطريقة ديناميكية حيث ساعدت على تكوين ثقافة حديثة وهيأت الجو لظهور الصحافة المعاصرة<sup>(2)</sup>.

فالصحافة لم تكن بالشكل المتعارف عليه اليوم، رغم أن المطبعة قد اخترعت في أواسط القرن الخامس عشر سنة 1436م على يد العالم " يوحنا جوتنبرج " الألماني، وتطورت الصحافة بتطور المطبعة، لأن الصحافة بمعنى التعريف والنشر سبقت

---

(\*) أقول: ويمكننا القول أن هذا الارتشاء هو بداية انحراف بعض الصحف عن مسارها الطبيعي الذي أنشأت من أجله وهو نقل الأخبار والأحداث اليومية للناس بكل أمانة ومصداقية.

(1) محمد فريد عزت، مدخل إلى الصحافة، المرجع السابق، ص 4.

(2) أنظر: طلعت همام، مائة سؤال عن الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 14.



الطباعة وعرفت مع بداية التاريخ، حيث قامت النقوش الجبرية بهذا الدور في مصر والصين وعند العرب بعد ذلك، فالإنسان بطبيعته ميال للمعرفة وحب الاستطلاع وتسجيل خواطره وأخباره، وهذه الغرائز أعطت دافع قوي لتطور الصحافة<sup>(1)</sup>.

والمتتبع لنشأة الصحافة في غرب أوروبا في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، يجد أن نشأتها كانت خبرية أي تقتصر على نشر الأخبار دون أن تجري أي تعليق عليها، وبذلك تكون الصحافة قد ظهرت لتؤدي وظيفة أساسية واحدة وهي نشر الأخبار، ويرجع السبب في نشأة الصحافة نشأة خبرية، هو أن ظهورها قد عاصر تحول المجتمعات في غرب أوروبا من النظام الإقطاعي إلى النظام الرأسمالي، بالإضافة إلى ظهور الطبقة البرجوازية الوليدة التي تعمل على تلبية احتياجاتها عن طريق الصحافة، لمعرفة أخبار السوق وتوصيل أخبار الحكومات إلى الشعوب، وعلى هذا الأساس تطورت الصحافة وأصبحت تطبع، فبدأ في عام 1465م توزيع أول صحيفة مطبوعة، وعندما أصبحت الأخبار تطبع بصفة دورية، أمكن ذلك التحدث عن الصحف بمعناها الحقيقي خلال بدايات القرن السادس عشر، وأصبح هناك من يمتهن الصحافة كمهنة يرتزق منها، ولم تقف الصحافة عند هذا الحد من التطور، بل تزايد انتشار الإصدارات اليومية للصحف خلال عام 1702م بمظهر صحيفة الديلي كورانت "dailycourant" في لندن، وهي أول الصحف اليومية في العالم، كما تأسست صحيفة التايمز "times" اليومية خلال عام 1788م، وفي عام 1805م ظهرت الصحيفة الكورية "courier"، وفي عام 1814م استخدمت آلات الطباعة البخارية لطباعة صحيفة التايمز اللندنية<sup>(2)</sup>.

(1) أحمد حمروش، قصة الصحافة في مصر، مرجع سبق ذكره، ص 8.

(2) انظر: عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي "دراسة نظرية وتطبيقية"، ط 1 (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2005)، ص 31، ولؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 7 / 8.

ويذكر الدكتور(مجد الهاشمي) بأن الصحافة الحديثة ولدت في منتصف القرن التاسع عشر، وذلك أثناء تزويد الصحف بالمعلومات عن طريق وكالات الأنباء، و كانت "هافاس" أول وكالة أنباء قد تأسست في أوروبا عام 1832م بباريس، ثم تلتها وكالات أخرى في لندن وبرلين<sup>(1)</sup>.

وأما الصحافة العربية فقد بدأت مع حملة " نابليون بونابرت " على مصر عام 1798م، حيث صدرت في القاهرة صحيفتان باللغة الفرنسية، وفي عام 1828م أصدر محمد علي باشا صحيفة رسمية باسم "الوقائع المصرية"، وفي عام 1885م أصدر رزق الله حسونفي إسطنبول جريدة عربية أهلية باسم " مرآة الأحوال العربية"، وفي بدايات القرن العشرين كثر عدد الصحف العربية خصوصاً في مصر، فصدرت " المؤيد، اللواء، السياسة، البلاغ، الجهاد " ومن الصحف القديمة والتي لازالت تصدر إلى وقتنا هذا جريدة " الأهرام " والتي صدرت أول مرة في عام 1875م، ومنافستها جريدة "الأخبار" التي صدرت عام 1944م، إضافة إلى العديد من المجلات الأدبية والثقافية والفنية، وقد تكررت الظاهرة الأوروبية في الوطن العربي، حيث نشأت الصحافة العربية أيضاً إخبارية، والمتمثلة في صحيفة (الوقائع المصرية)، وتقوم هذه الصحيفة بنشر أخبار الدولة وأوامرها وتعليماتها لكبار الموظفين، وذلك لخدمة بناء دولة حديثة<sup>(2)</sup>.

ولم تقتصر ظاهرة صدور الصحف على مصر فقط بل امتدت إلى الجزائر والتي صدرت فيها جريدة "المبشر" عام 1847م وكانت جريدة رسمية فرنسية، ثم صدرت جريدة "كوكب أفريقيا" عام 1908م وكانت أول جريدة عربية يصدرها جزائري، وفي لبنان صدرت جريدة " حديقة الأخبار " عام 1858م، ثم تبعتها العديد من

---

(1) مجد هاشم الهاشمي، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية، ط1، (عمان - الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2001)، ص 96.

(2) أنظر: لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 8، وعبدالجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 31.

الصحف منها " نفيير سوريا، البشير " وجريدة النوار والنهار" والعديد من الصحف الأخرى، وفي تونس صدرت أول جريدة باسم "الرائد التونسي " عام 1860م، وفي سوريا صدرت أول صحيفة باسم " جريدة سوريا " ثم صدرت جرائد عديدة منها " غدير الفرات، والشهباء، والاعتدال "، أما في ليبيا فقد صدرت أول جريدة تحمل اسم " طرابلس الغرب " عام 1866م، كما أن العراق صدرت فيها أول صحيفة تحت اسم " الزوراء " عام 1869م، تلتها أيضاً صحف عديدة منها " الموصل، الرقيب، البصرة، بغداد "، كما أن الأكراد أصدروا أول صحيفة باسم "كوردستان " عام 1898م، وفي المغرب صدرت جريدة " المغرب " عام 1889م، وفي فلسطين صدرت جريدة " النفيير " عام 1908م، وفي الأردن صدرت أول جريدة باسم " الحق يعلو " عام 1920م، كما أن المملكة العربية السعودية صدرت فيها أول جريدة تحمل اسم " القبلة " ثم غير اسمها إلى " أم القرى " عام 1924م، وفي اليمن أنشئت أول جريدة باسم "الإيمان " عام 1926م، بالإضافة إلى دولة الكويت التي أصدرت جريدة "الكويت " عام 1928م، كما أن البحرين كان لها النصيب في الاهتمام بالصحافة حيث صدرت فيها أول صحيفة عام 1936م تحمل اسم " جريدة البحرين " (1).

هذه السلسلة من الصحف العربية كان لها دور إيجابي في دعم الواقع الفكري وتعزيز الثقافة العامة، ونشر الأخبار المتعلقة بالنظام السياسي القائم وتوجه الرأي العام نحوه، لتكوين روابط حية تنمي الروح الوطنية للمجتمعات العربية في ظل فترات الاحتلال الأجنبي للوطن العربي، في المقابل تقوم الصحف بدور أساسي آخر وهو نشر ثقافة الترشيد و الاستهلاك و إخبار الناس بأحوال الأمصار و المدن و القرى و أخبار المقاومة المدنية لرفع روح الشجاعة عند عامة الناس في الوطن العربي.

---

(1) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 9/8.

## عوامل تطور الصحافة

أن المتتبع لمهنة الصحافة، والمطلع على العديد من الكتب والدوريات المتعلقة بها، يدرك جيداً تطور الحياة البشرية، ودخولها في الممارسات العلمية ساعد على زيادة إنتاج تقنية حديثة فرضت أساليب ومعايير معينة أدت إلى بروز وسائل اتصال متعددة من بينها الصحافة، والتي تطورت من المنسوخة ثم المطبوعة وأخيراً الالكترونية التي تنقل الأخبار من مكان إلى آخر في سرعة فائقة، وهو الأمر الذي جعل الصحافة ترتقي بفنونها وأشكالها لتصبح أحد أهم وسائل الاتصال والإعلام تفاعلاً في واقعنا المكتظ بوسائل اتصال عديدة، إلا أن العوامل التي ساعدت على تطور وانتشار ازدهار الصحافة لم تنحصر أو تظهر في وقت واحد، بل تراكمت لفترات متعددة حتى أصبحت واضحة للمهتمين بمجال الصحافة، والتي يمكن طرحها ومناقشتها بشكل واضح للتعرف على درجة ارتباط الصحافة بمكونات الحياة، ومن هذه العوامل الآتي:-

1. **التطور التكنولوجي:** تعتبر التكنولوجيا تطوراً حضارياً مهماً، خاصة في مطلع القرن التاسع عشر، والتي انعكست على تطور الصحافة، فبظهور التلغراف، أصبحت الأخبار تبث بسرعة من مسافات طويلة ولم تعد المعلومات بحاجة إلى انتشار السفن أو بريد الجياد لتنقل الأخبار بعد أسابيع أو شهور، كما أن اختراع الكابل الأطلنطي أوجد حلقة اتصال دولية للتغطية الإخبارية، ما ساعد على تعدد وسائل التوزيع وتطور مجال الإخراج والتحرير الصحفي، كما أنعكس هذا التطور أيضاً على مجال التصوير الثابت وطباعة الصحف عن بعد.

2. **ظهور وكالات الأنباء:** وكالة الأنباء هي التي تستخدم شبكة كبيرة من المراسلين لجمع الأخبار في العديد من دول العالم، وتستخدم موظفين في مكاتبها وفروعها المتعددة في العالم، من أجل تحرير المواد الإخبارية وتوزيعها على الصحف المشتركة التي تحتاج إلى الأخبار وطباعتها ونشرها للجمهور

- المستهدف، وهي أيضاً تمد بعض الصحف والمحطات الإذاعية والمرئية والجهات الأخرى بالتقارير الصحفية، وتعطي الفرصة لنشر الأخبار المهمة للصحف المشتركة معها<sup>(1)</sup>، كما أنها تقوم بنشر الأخبار العاجلة والنادرة والمهمة بنفسها، خاصة في ظل وجود منافسة كبيرة بين العديد من الوكالات العالمية.
3. فنشأة وكالات الأنباء وتطورها، كانت بسبب رغبة جمهور القراء في معرفة أخبار العالم كله في البلاد التي كانت الصحافة تعمل فيه<sup>(2)</sup>، أي أن وكالات الأنباء كانت مهمتها مقتصره في تلبية احتياجات القراء، وهي التي ساعدت على اتساع رقعة التغطية الإخبارية وجمع الأخبار من أماكن متفرقة، ما أثر ذلك على نجاح الصحف وانتشارها.
- وعلى هذا الأساس فإن وكالات الأنباء أصبحت تخضع لأساسيات جوهرية اتسمت بصفة العالمية، والمتمثلة في الانتشار الواسع وقوة مصادرها وتعددتها، بالإضافة إلى تزويد شركائها وعملائها بخدمة منتظمة ومستمرة من المعلومات والأخبار الصحفية.
4. النمو الاقتصادي: من المعروف أن النمو الاقتصادي الضخم قام بدور مهم في أوائل القرن العشرين وساعد على انتعاش صناعة الجرائد والمجلات والدوريات، وشهدت هذه الحقبة خطوات رئيسة في تنوع الشركات المشتركة وقدرتها في إنتاج السلع المتنوعة على نطاق واسع للمستهلك، ومع هذه القدرة جاءت الحاجة لجعل المستهلك يشعر بوجود هذه السلع والعلامات التجارية العالمية، لذلك استغلت الصحف هذه الخدمة التجارية وتسويقها في شكل أبواب إعلانية، وهذا بدوره ساعد على انتشار وازدهار الصحف.
5. انتشار التعليم وزيادة عدد السكان: كان انتشار التعليم أحد الأسباب الرئيسة في ظهور وانتشار الصحافة، فقد أظهرت الأرقام والتقديرات المتوافرة انخفاضاً مستمراً في معدلات الأمية بين سكان العالم من عمر 15 سنة فما فوق، حيث

(1) عبدالله المسلمي، مدخل إلى الصحافة، (القاهرة، دار العربي للطباعة والتوزيع، 2002)، ص 45.

(2) إبراهيم إمام، وكالات الأنباء، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1991)، ص 28.

هبطت بنسبة 40% في عام 1950م، ثم إلى 28% في عام 1980م، وإلى 25% في عام 1990م، وهذا الانخفاض جاء نتيجة التوسع التدريجي في التعليم، وفي نفس الوقت زاد عدد السكان في العالم فانتعشت الصحافة ووصل مجموع التوزيع اليومي للصحف في العالم على أكثر من 400 مليون نسمة بزيادة قدرها 2% على مدى السنوات الماضية، حتى أصبحت تتكاثر بشكل سريع في القرن الواحد والعشرين<sup>(1)</sup>.

وهذا يعني أن زيادة انتشار الصحف وتطورها مرتبط بزيادة التعليم وعدد السكان، لأن الصحف موجهة إلى الجمهور، فكلما زاد الجمهور تعددت إصدارات الصحف، ليقوم التعليم بدور مهم في زيادة القدرة القرائية واتساع دائرة الثقافة بالنسبة للجمهور المستخدم للصحف.

6. الأعمال الصحفية الخاصة: من بين العوامل التي مازالت مستمرة في دعم انتشار الصحافة هي الأنشطة الخاصة المتمثلة في تأسيس صحف مملوكة لأفراد أو مؤسسات أو هيئات أو نقابات أو أحزاب، سواء كانت لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، كما أن قوانين الصحافة المعاصرة وخاصة في الدول الليبرالية تسمح بمثل هذا النشاط<sup>(2)</sup>.

وهذه القوانين ساعدت على انقسام وانتقال الصحافة من العامة إلى المتخصصة ضمن ميزانيات ضخمة ترصد لها، وتحمل هذه المؤسسات الخسائر المالية التي قد تنجم عن قلة التوزيع، ما يدل على وجود تنافس قوي بين المؤسسات الصحفية في درجة الانتشار العالمي لجذب أكبر عدد من القراء.

---

(1) شون ماكبرايد وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد، (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981)، ص 123.

(2) المرجع السابق، ص 220.

## المبحث الثاني

### الصحافة علم وفن و وظيفة

#### الصحافة علم و فن:

مر تاريخ الصحافة واتصل وتأثر بالتكوينات البشرية عبر الحضارات السائدة في القرون الماضية من خلال دور الإنسان في الاتصال ببيئته، لأنه يمتلك غرائز نفسية تدفعه للبحث والتحري عن الأشياء المتصلة به أو البعيدة عنه، من أجل الوصول إلى واقع معرفي يوضح العوامل المساعدة على تكوين واستمرار الحياة الإنسانية، فمن خلال الكتابات الموجودة على جدران البيوت والمعابد القديمة، عرف الإنسان المعاصر بأنه قد أنشأت حضارات قديمة في هذه الأماكن، وفوق ذلك فإن أوراق البردي في الصين ومصر خير تأكيد على وجود توثيق للأعمال والانجازات والإخفاقات الناتجة عن المنافسات والصراعات بين البشر.

والأكثر من ذلك إن الإنسان لم يعرف في البداية بوجود صحافة، ولكنه قام بهذا الشيء من باب الصورة الطبيعية التي خلقه الله عليها، وهي غريزة الاتصال مع الأفراد والجماعات، ولهذا فإن بدايات الصحافة لم تكن معروفة، ولكنها كانت فقط كوسيلة اتصال ثم تطورت إلى ان ظهر ما يطلق عليه "المُخبر" الذي ينقل أخبار الأحداث والوقائع المتعلقة بالجماعات البشرية.

و يذكر الدكتور محمود علم الدين " بأن الصحافة استعداد طبيعي قبل كل شيء، ولكي يكون الإنسان صحفياً يجب عليه أن يستجيب للنداء الصادر من أعماقه، وأن تتوفر فيه الموهبة والرغبة الملحة في ملاحظة الحياة والناس"<sup>(1)</sup>، ويقول

(1) انظر: محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 25.

جوزيف بوليتزر ووليام راندولف هيرست " بأن المواهب التحريرية موجودة، ولكنها لا تنجح إلا بوجود عمل شاق يؤديها ويدعمها"<sup>(1)</sup>.

ويروا المثاليون " بأن الصحافة رسالة قبل كل شيء، سواء كانت فناً أو حرفة أو صناعة، ويلزمها استعداد طبيعي و موهبة كي يكون الشخص صحفياً ناجحاً"<sup>(2)</sup>.

وهذا التصور الدقيق للصحافة يدل على أن الصحافة عملية مهنة وفنية متكاملة تحتاج إلى توسع فكري وثقافي وقدرة على التعايش الكامل مع الأحداث والتخطيط الجيد لتنفيذ الفكرة الصحفية وإخراجها في صورة حية معبرة عن الواقع.

فالمهن الفنية عبارة عن عمل يستند ممارسته أو مزاولته على فهم دقيق للبناء النظري لبعض فروع العلم وأجزائه، ويحلل جيرفوي ميلوسون خصائص المهنة الفنية على النحو الآتي:-<sup>(3)</sup>

- 1- إنها مهارة تستند على المعرفة النظرية.
  - 2- صاحبها يجب أن يثبت جدارته باجتياز امتحان من نوع معين.
  - 3- عبارة عن مهارة تتطلب تدريباً وتعليماً من نوع معين.
  - 4- تتطلب الأمانة والإخلاص والتمسك ببعض القواعد السلوكية.
  - 5- أنها تخدم المصلحة العامة.
  - 6- يجب أن يكون صاحبها منظماً أو مرتبطاً بتنظيم.
- وتبعاً لذلك يتضح بأن الصحافة في الوقت الراهن تمتاز بهذه الخصائص بدون منازع، وتعمل جادة على تطويرها في ظل تعدد التوجهات الفكرية للصحافة وظهور

---

(1) محمود أدهم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق " الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام"، (القاهرة، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، 1984)، ص 26.

(2) خليل صابات، الصحافة مهنة ورسالة، "سلسلة كتابك" العدد 37، (القاهرة، دار المعارف، د / ت)، ص 3.

(3) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 25.



المنافسة بكل مقاييسها، فالغاية من التنوع في النشاط الفني هو إنتاج صورة جديدة ومشوقة ومؤثرة لاكتساب أكبر عدد من جمهور وسائل الإعلام.

ويعتبر تعريف " خليل صابات " للصحافة خير دليل على أنها تتصف ببعض الخصائص سالفة الذكر، حيث يراها، (بأنها نشرة تطبع آلياً من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة وتظهر في مواعيد منتظمة وذات طابع جماهيري وفائدة عامة، و تنشر الأخبار وتفسرها وتذيع الأفكار وتحكم على الأشياء وتقدم المعلومات، بقصد تكوين جمهور والحفاظ عليه)<sup>(1)</sup>، كما أن جوزيف بولتيرز يرى "أن الصحافة هي أكثر المهن حاجة إلى اوسع المعارف وأعمقها، ويسأل هل يصح أن نترك هذه المهنة ذات المسؤولية الكبيرة من دون أي تأهيل منتظم؟"<sup>(2)</sup>.

ويقول "ديفيد برينكلي التليفزيوني الأمريكي المشهور " (يجب عليك أن تنظر إلى الصحافة بوصفها إحدى صناعة الخدمات)<sup>(3)</sup>، ونستنتج من هذا التعريف بأن الصحافة تقدم خدمات إلى الجمهور انطلاقاً من المهنة التي تعمل بها، وعندما نتحدث عن فنون الصحافة كالخبر والمقال والتعليق والحديث والتحقيق، فإن صياغتها أو تحريرها تحتاج إلى مهارات فنية كالشكل والقالب والرابط بين الموضوعات، وحسن استخدام مبدأ العزل والانتقاء، فهذه المكونات الفنية تعطي للصحافة صفة الفن الذي ينبع من القوة والموهبة الذاتية للقائم بالاتصال، وفي هذه الحالة أصبحت الصحافة مهنة من يتفنن فيها.

ومن ناحية أخرى يقول "لينين سميت" إن مصطلح العلم يستخدم للدلالة على المعرفة المصنفة والمنظمة المشتتة على الحقيقة النظرية، ويؤكد أيضاً "ولف" أن العلم هو نوع من المعرفة النظرية ويختلف عن كل المهارات العقلية، فهو تحصيل للحقائق

(1) خليل صابات، الصحافة مهنة ورسالة، مرجع سبق ذكره، ص 3.

(2) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 14.

(3) شيرلي بياجي، المقابلة الصحفية فن " دليل عملي للصحفي"، ترجمة كمال عبد الرؤوف (مصر، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، د / ت)، ص 16.

والمبادئ التي تستخلص من تطبيق المنهج العلمي<sup>(1)</sup>، أي إن العلم هو التكوين التطبيقي المستند على أسس وبراهين وفروض و نظريات ومناهج ونتائج.

فأولى المحاولات التي بدأت في ميدان التعليم الصحفي، هي مؤسسة " واشنطن كوليج" في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1869م، فبعد سنوات قليلة دُرست مادتي صف الحروف والاختزال، وكان يقوم بتدريسهن رئيس تحرير جريدة " لكسنفتي جازيت " وكان الطلبة يعملون في تحرير المواد وأعمال الطباعة<sup>(2)</sup>.

وهناك من يؤكد، بأنه لا بد للجامعات من أن يكون لها دور معلوم في التدريس المهني للصحفيين، و ذلك على المستوى ما فوق الجامعي، ومن أصحاب هذا الرأي " توم هولكنيسون" الذي عمل رئيساً لتحرير صحيفة بيكتشوبوست عام 1940م -1950م، وأصبح فيما بعد مديراً لمركز الدراسات الصحفية في جامعة " كاردف البريطانية"، وبذلك أصبحت الصحافة إحدى أهم العلوم التي تدرس في الجامعات والمعاهد العليا، و هو استكمالاً وتحقيقاً لتوصية " جوزيف بولتيزر" الذي أوصى قبل وفاته بمليون ونصف مليون دولار لتأسيس مدرسة للصحافة و إنشاء جوائز سنوية لأحسن إنتاج في مجال الصحافة والآداب<sup>(3)</sup>.

يمكن القول أن الصحافة علم وفن في حد ذاتها وطورت نفسها من خلال القائمين عليها وأصبحت جزء مكمل للحياة الإنسانية، ولها ارتباط وتأثير على الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي، وساهمت في تكوين توجهات فكرية صنعت واقع متنوع في التركيبات الإنسانية التي تدعم استمرار الطبيعة البشرية.

---

(1) محمد منير حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، ط 3، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2006)، ص

12.

(2) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 25 -26.

(3) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 14.

## وظائف الصحافة:

إن الحديث عن وظائف الصحافة ينطلق من أهمية الدور الذي تقوم به، لأن دورها لم يقتصر فقط على نقل الخبر وتسجيل الأحداث وتدوين الوقائع، بل أصبح للصحافة دوراً في تكوين التوعية السياسية والاجتماعية والاقتصادية وصقل المشاعر القومية وجعلها تصب في قناة واحدة لبناء المواطن الواعي المتكامل<sup>(1)</sup>.

إن التكوينات الإنسانية أفرزت نوعاً من التعددية الثقافية والسلوكية، التي ترتبط مع بعضها البعض وفق مصالح بيئية معينة، كما أن تنوع الأفكار الذاتية وأهدافها التي تكتب بأساليب إبداعية تعتبر مكملات مهمة في تكوين علاقات اجتماعية بين البشر، ولكي تعبر حدود المجتمعات يجب على الصحافة كوسيلة اتصال أن تساهم في بث مشاعر الناس وتوجهاتهم، الأمر الذي جعل من غير الممكن تحديد وظائف الصحافة، خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي ساعد على سرعت انتشار وتطور الصحافة وتعد هويتها الفكرية ومضمونها بعد ظهور ما يسمى بالصحافة المتخصصة.

فوظائف الصحافة تنمو وتزداد بتعدد الثقافات، إذ تضيف كل ثقافة وظائف جديدة للصحافة لتلبي احتياجات التطور الذي يحققه المجتمع<sup>(2)</sup>، ومن واجب الصحافة أن تُحدث وثاماً وتقارباً فكرياً واجتماعياً، أي تحول التفاوت بين البشر إلى تقارب اجتماعي بما تقدمه من ثقافة ومعلومات وأخبار على جميع المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية، لهذا يجب التفرقة بين الاتفاق والوفاق، فالاتفاق يستلزم التجانس الكلي بين البشر، أما الوفاق فهو التقارب الفكري حول موضوع معين<sup>(3)</sup>.

---

(1) انظر: محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 59، وأساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 49.

(2) فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 4.

(3) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 49.

ومن المؤكد أن الصحافة أصبحت اليوم إحدى أهم وسائل التنشئة الاجتماعية، من خلال ما تقدمه من نصوص تخاطب جميع الشرائح الاجتماعية، فهي تساعد على تربية الأطفال وتوجيه الكبار وتثقيفهم وتوجههم نحو التجانس الحضاري. وانطلاقاً من ذلك فالصحافة لها وظائف عديدة تؤديها للمجتمع، ومن أهم هذه الوظائف مايلي:

#### أولاً: وظيفة الإعلام ونشر الأخبار:-

برزت هذه الوظيفة مع ظهور الصحافة المطبوعة في غرب أوروبا في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، حيث كانت الصحافة تقتصر على نشر الأخبار، وبذلك ظهرت الصحافة لتؤدي في بداية أمرها بوظيفة نشر الأخبار وإعلام الناس بما يهمهم ويتصل بحياتهم العامة والخاصة سواء في مجتمعهم الداخلي أو الخارجي، وهذه الوظيفة تتصل بأهم الغرائز البشرية وإظهار صفة من صفات الإنسان الاجتماعية، وهي حب الاستطلاع لمعرفة الأنباء والاطمئنان في البيئة<sup>(1)</sup>.

#### ❖ وتشترط الوظيفة الإخبارية توافر ثلاثة عناصر أساسية هي:-<sup>(2)</sup>

1. التكامل:- لابد من تتبع الحدث من بدايته وحتى نهايته، والبحث عن العناصر

المكتملة له سواء كانت عن طريق المصادر الأصلية أو أقسام المعلومات.

---

(1) أنظر: محمد فريد عزت، مدخل إلى الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 238، ومحمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 61، ومحمود أدهم، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق "فن الخبر، مصادره - عناصره - مجالاته - تطبيقاته العلمية - طريقة الحصول عليه"، ط 2، (القاهرة، حقوق الطبع والنشر والتوزيع وإعادة النشر محفوظة للمؤلف، 1987)، ص 58.

(2) انظر: محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 50، ومدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 63.

2. **الموضوعية**- وهي أهم مبادئ تحرير الخبر إلا أن الموضوعية الكاملة حالة مثالية لا يمكن تحقيقها، ومهما حاول الصحفي الوصول إليها إلا إنها تظهر فيه بعض الاتجاهات الفردية، وعلى الرغم من ذلك فإن الالتزام بالموضوعية هو الركن الأساس في عمل كل صحفي، ولتحقيق هذا المبدأ لابد من البحث والتحقيق من صحة الخبر وأركانه، وهنا يجب التفرقة بين عدم كفاية الموضوعية لأسباب خارجة عن الإرادة وبين التحريف المتعمد.

3. **الوضوح**- المقصود به هو الوضوح في العرض الذي يؤدي إلى فهم المحتوى، وبذلك على الصحافة أن تعرض الأخبار والتعليقات بطريقة واضحة يفهمها الجمهور، وتنطوي مهمة الوضوح بالابتعاد عن التبسيط الذي يذهب بالموضوعات إلى التحريف وعدم فهم الموضوع، ومن هنا يجب الحذر من المبالغة في التبسيط.

### **ثانياً: وظيفة التوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام-**

تقوم هذه الوظيفة بتقديم بيانات ومعلومات وحقائق من أجل توسيع مداركات الأفراد ومعارفهم وإكسابهم خبرات وتجارب جديدة، لتؤدي مهمة التثقيف والتبصير والتوعية، فالفترة التي امتدت من القرن الثامن عشر وحتى النصف الأول من القرن التاسع عشر شهدت المجتمعات الأوروبية تطوراً هائلاً في أبنيتها الاجتماعية وفي أنظمتها السياسية، فأخذت البرجوازية تستكمل سيطرتها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وقد ارتبط ذلك بتحولها إلى برجوازية صناعية وتسلمت بالفكر الليبرالي المتمثل في نظام نيابي ونشاط حزبي وصحافة متنوعة، بالإضافة إلى حرية التعبير والخطابة، وبدأت الصحافة بالتدرج في التأثير على الرأي العام، وذلك بما تثيره من مناقشات حول القضايا والمشكلات التي تشغل أذهان الناس<sup>(1)</sup>.

---

(1) أنظر: عبد الجواد سعيد محمد ربيع، فن الخبر الصحفي "دراسة نظرية وتطبيقية"، مرجع سبق ذكره، ص 33، وفاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 60-61.

وكانت الصحافة أداة مهمة في الصراع بين الأحزاب الأوروبية وأفسحت صفحاتها للرأي بجانب الخبر والمقال، حتى غدت الصحافة تقوم بوظيفة ثابتة لاتقل عن وظيفة نشر الأخبار، وهي وظيفة التوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام، و نمت هذه الوظيفة الجديدة وتطورت حسب تطور الصراع الاجتماعي والسياسي في المجتمعات الأوروبية، ويمكن اعتبار قيام الثورة الفرنسية بداية التاريخ الحقيقي لصحافة الرأي، حيث تغيرت نظرة المثقفين إلى الصحافة وأصبحت نظرة احترام وتقدير حتى أن عدد كبير من المثقفين الفرنسيين قاموا بإصدار صحف للتعبير عن أفكارهم<sup>(1)</sup>.

وهذا يعني أن هناك بوادر جديدة دعمت توجه الصحافة إلى التعبير الفردي من دون قيود، وامتلاك صحف من قبل جهات ومؤسسات مستقلة خاصة، ما يعطي انطباع واضح أن الفترة التاريخية للثورة الفرنسية قد طورت الصحافة وجعلت لها توجهات وانقسامات فكرية انطلقت من التنوع الثقافي للمجتمعات، بالإضافة إلى تنوع التخصصات المهنية في العمل الصحفي، والذي أدى إلى ظهور صحافة سياسية واجتماعية واقتصادية...إلخ.

وعلى ضوء ذلك، فإن الصحافة تشارك بفاعلية كبيرة في عمليات إنتاج وإعادة إنتاج المعرفة في المجتمع، وهي التي تُمكن الجمهور من زيادة خبراتهم وتشكل مفاهيم وتوقعات اجتماعية وسياسية يبني عليها المجتمع وتحقق له تماسك، وتفتح باب النقاش وإثراء الحوار وتبادل الأفكار ووجهات النظر المتعددة.

### ثالثاً: وظيفة الاستطلاع ومراقبة البيئة:-

تعتبر هذه الوظيفة معيار أساسي ومهم في معرفة البيئة، وهي مكتملة لجميع الوظائف التي تقوم بها الصحافة، لأن وجودها يعطي حافزاً لمعرفة إلى أي مدى توصلت الصحافة في تحقيق أهدافها، بالإضافة إلى استبيان قدرة الرأي العام حول استيعاب مكونات المجتمع وكيف يتعامل معها، واستبيان تطورات البيئة الاجتماعية

(1) محمد فريد عزت، مدخل إلى الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 238 - 240.

والسياسية والاقتصادية، وذلك لرصد كل ما هو جديد ومدى ملائحته لظروف المجتمع.

ويقسم البعض وظيفة الاستطلاع ومراقبة البيئة إلى نوعين رئيسيين هما:-(<sup>1</sup>)

النوع الأول:- الاستطلاع التحذيري، والذي يتمثل في قيام وسائل الإعلام بالإبلاغ عن المخاطر التي تهدد المجتمع، مثل الهجوم العسكري والكساد الاقتصادي وزيادة التضخم، أو أي كوارث طبيعية.

النوع الثاني:- وهو الاستطلاع الأدائي أو الخدمي، ويتمثل في نقل المعلومات التي يستفيد منها الأفراد وتساعدهم في تقديم خدمات يومية وفق احتياجات أو متطلبات الجمهور.

فهذين النوعين من الوظائف المتعلقة بمراقبة البيئة يساعدان على دعم الأمن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، لأن مراقبة البيئة يوضح المخاطر والكوارث الطبيعية والصناعية والبشرية، وبذلك يسمح للمجتمعات تقديم حماية من هذه المخاطر، عن طريق الإعلام الوجيه أو "المضاد"<sup>(2)</sup>، وهذا الدور متصل بمعرفة كل التطورات المحلية والخارجية، عن طريق الصحافة التي أصبحت بمقدورها متابعة الأحداث بصغيرها وكبيرها من خلال مكاتبها وفروعها في أنحاء العالم.

رابعاً: وظيفة الشرح والتفسير:-

الصحافة الحديثة مسئولة عن تقديم معلومات بصورة مبسطة مستساغة ومألوفة وخالية من التفاصيل العلمية المعقدة، وبما أن الأصل في تكوين الرأي العام مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بما تقدمه الصحافة من معلومات وأخبار، فقد أصبح من الضروري بيان طبيعة الحقائق والمعلومات مع الاستعانة بالصور والعناوين وشتى

---

(1) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 50.  
(\*) ويقصد بالإعلام المضاد: هو الذي يتصدى للهجمات الإعلامية المتدفقة، سواء في شكل ثقافات وافدة أو إشاعات أو أفكار دعائية وحرب نفسية.

الفنون الصحفية، من أجل تبسيط الواقعة أو الظاهرة وتقديم الحلول لمشكلات للإنسان العادي<sup>(1)</sup>.

وهما أن الصحافة تخاطب العقول وتقوم بتنوير و نشر المعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس وترفع من مستواهم الفكري<sup>(2)</sup>، إلا أن هذه المعلومات وما تحتويه من نسب وأرقام معقدة تحتاج إلى تبسيط، خاصة مع وجود اختلاف واضح في مستويات القراء من ناحية القدرة الاستيعابية والمستويات التعليمية والثقافية والتخصص العلمي، ولهذا تقوم الصحافة بشرح وتحليل وتفسير كل ما هو غامض لجمهور القراء، وذلك بوساطة الفنون التي تتمتع بها، حيث تلجأ إلى تطبيق المقال التحليلي والتفسيري والافتتاحي، بالإضافة إلى اعتمادها على التقرير الحي والوصفي والشخصي، كما أن الصورة الصحفية تقوم بدور مهم في توضيح المعنى الأساسي من نشر الأحداث المتطورة وفق اختلاف الزمان والمكان.

#### خامساً: وظيفة الخدمات العامة:-

من بين الوظائف التي تقدمها الصحافة ووظيفة الخدمات العامة، أي تزويد القارئ بأخبار صحفية وموضوعات تخدمه في حياته ويحصل على فائدة مباشرة منها، ويدخل في نطاق مهنة الخدمات العامة إخبار المواطنين بمواعيد شركات الطيران الوطنية والعالمية وأخبار السينما والمسرح والنقد ومواعيد المحاضرات العامة وأماكنها، بالإضافة إلى النشرة الجوية والإعلانات التجارية والوظائف العامة وأخبار الأسواق المحلية والعالمية وأخبار الأوراق المالية والمعاهدات التجارية<sup>(3)</sup>، فهي تسهيل الخدمات على الناس دون عناء وتعب، فهذه الوظيفة ساعدت على انتشار الصحافة واندماجها مع الواقع الاجتماعي وأصبحت جزء من البناء الحضاري لهم.

(1) طلعت همام، مائة سؤال عن الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 32.

(2) عبد العزيز شرف، فن التحرير الصحفي، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987)، ص 32.

(3) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 52.



## سادساً: وظيفة التعليم:-

هذه الوظيفة تقديم معلومات عن العلوم وما يجد فيها من اختراعات واكتشافات، ومعلومات عن الأحداث التاريخية والجغرافية، وتعمل على تحرير الإنسان من الجهل والاستغلال والغش والأخلاق الفاسدة والتربية الاجتماعية السيئة، ومن الوظائف التعليمية للصحافة تكوين جو حضاري ملائم للتقدم والنهضة عن طريق تلقين ونشر العلوم والفنون السليمة والجميلة الصادقة والهادفة لتطوير المجتمع<sup>(1)</sup>.

فالتعلم أصبحت واقع أساس في حياة المجتمعات، وبالصحافة تُخاطب العقول وتتوسع مداركها، وفي ظل تنوع العلم والمعرفة وتعدد أطياف ومذاهب الفكر الواحد، تحتم الأمر على الصحافة بالتعامل مع الجمهور المستهدف من منطلق احتياجاته للمعرفة والتعلم، وغدت الصحافة إحدى أهم مصادر المعلومات، خاصة في البحوث والدراسات العلمية التي تحلل الواقع من منظور علمي.

## سابعاً: وظيفة الإقناع والتسلية:-

وهي وظيفة قديمة قدم الإنسان نفسه، عندما كان المغني والمنشد والراوي يقوم بتسلية الناس وإمتاعهم برواية الغريب والطريف والعجيب من القصص الواقعية والخيالية<sup>(2)</sup>، وقد ارتبطت هذه الوظيفة بالصحافة عندما ظهرت الصحافة الشعبية في وقتنا الحاضر، وذلك لجذب عدد كبير من القراء نتيجة انخفاض الاشتراكات حول الصحف، فأخذت الصحف تتنافس لتقديم ألوان مختلفة من المضامين مثل القصص والروايات الأدبية المسلية والمسلسلات البوليسية والمغامرات العاطفية والقصص الخيالية والألغاز، وأيضاً الكلمات المتقاطعة والأحاديث والتحقيقات الخفيفة مع كبار الفنانين والشخصيات الاجتماعية البارزة، ونشر الصور الطريفة والرسوم الكاريكاتورية الضاحكة<sup>(3)</sup>.

(1) مصطفى الدميري، الصحافة في ضوء الإسلام، مرجع سبق ذكره، ص 82.

(2) طلعت همام، مائة سؤال عن الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 33.

(3) فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 66-67.

وقد اهتمت الصحافة بهذه المهمة لتساعد على تخفيف الجهد والعبء عن العقول والنفوس، وتجعل الحياة مسلية وتخرج الإنسان من حياة الملل والكسل إلى الرفاهية والراحة النفسية والمرح، وهكذا تصبح الصحافة ذات أثر نفسي حميد.

**ثامناً: وظيفة الإعلان:-**

ظهر الإعلان في الصحف منذ نشأتها، ولكنه لم يتحول إلى وظيفة هامة من وظائف الصحافة، إلا في منتصف القرن التاسع عشر، فقد ظلت الصحافة لفترة طويلة تنشر الإعلان باعتباره نصائح "advices"، ولم تستخدم كلمة الإعلان بمعناها المألوف الآن إلا منذ عام 1655م، أي في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وكانت إعلانات متواضعة عن الكتب والأدوية والشاي والبن والأشياء المفقودة والهاربين<sup>(1)</sup>.

ومن الأسباب التي حالت دون ممارسة الصحافة نشاطها الإعلاني، هو استخدام الحكومات لأسلوب فرض الضرائب على الإعلان، كطريقة للحد من نمو نفوذ الصحف، ففي إنجلترا مثلاً فرضت عام 1712م ضريبة على كل الإعلانات، وظلت هذه الضريبة سيفا مسلطاً على رقاب الصحف حتى جاءت وزارة "جلاد ستون" فألغتها في سنة 1853م، وعلى الرغم من ذلك إلا أن أهمية الإعلان أخذت تزداد في الصحف وذلك انعكاساً للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوروبية وخاصة بعد الثورة الصناعية، فقد أدت هذه الثورة إلى زيادة الإنتاج بشكل كبير بحيث احتاج الأمر إلى الإعلان في التعرف على المنتجات، وقد كان من زيادة إيرادات الصحف من الإعلان أثره الهام في تخفيف سعر بيع الصحف، وهو الأمر الذي أحدث بعد ذلك انقلاباً في الصحافة، إذا أدى إلى ظهور ما يسمى بالصحافة الشعبية الأكثر توزيعاً في العالم، ثم ازدهرت بعد ذلك الإعلانات الصحفية في القرن الثامن عشر، ففي سنة 1758م يقول "صموئيل جونسون" (لقد أصبحت الإعلانات في الوقت الحاضر من

---

(1) محمد فريد عزت، مدخل إلى الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 241.

الكثرة بحيث لم تعد تلفت النظر، وأصبح من الضروري تبعاً لذلك أن تكون عباراتها فصيحة ومدعاة للاحترام وإثارة المشاعر، وأن تحمل الإعلانات بشائر النجاح " (1).

وتقول دائرة المعارف الفرنسية أن الإعلان " هو مجموع الوسائل المستخدمة لتعريف الجمهور بمنشأة تجارية أو صناعية و إقناعه بامتياز منتجاتها والإيعاز إليه بطريقة يحتاج إليها، فالإعلان هو الفن الذي يكون حالة الرضا العقلي نحو السلعة المعلننة (2).

وتعمل العملية الإعلانية على تحرير وإعادة صياغة المادة الإعلانية و توجيه الملتلقي للتأثير على سلوكه و إغرائه بالسلعة المنشورة، وهنا يقوم الصحفي أو المحرر بتوضيح الفكرة أو الموضوع الذي يستجد على الإعلان، بالكشف عن ايجابيات السلعة المعلن عنها وكيفية استعمالها وفائدتها، من خلال توظيف الصورة الواضحة والألوان المغربية والحروف والأرقام ذات الحجم الكبير والإطارات.

#### تاسعاً: وظيفة توثيق الأحداث:-

ممرور الوقت وتعدد وظائف الصحافة وتنوع أغراضها وشمول مادتها لغالبية أوجه النشاط الإنساني، صارت الصحافة تقوم بوظيفة مهمة وهي توثيق وتسجيل وقائع الحياة الاجتماعية، فالربع الأخير من القرن الماضي شهد ما يمكن أن نسميه بثورة المعلومات التي تجاوزت كل توقعات المؤرخين، ولم يعد في قدرة الكتاب المطبوع بشكله المعروف أن يلبي حاجة المؤرخين لرصد الوقائع التاريخية المتلاحقة أو متابعتها، لذلك أضحت الصحافة اليومية تقدم للمؤرخ وقائع وحركة الحياة الاجتماعية، في حين تقوم المجلات بتلخيص هذه الوقائع وتحليلها والكشف عن أبعادها ودلالاتها.(3)

---

(1) أنظر: فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 65، ومحمد فريد عزت، مدخل إلى الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 242.

(2) طلعت همام، مائة سؤال عن الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 33.

(3) فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 67.

وانطلاقاً من ذلك فقد نجم عن وظيفة الإعلام والأخبار وظيفة جديدة هي التوثيق، لهذا وجدت الصحافة نفسها معاصرة للوقائع وأسند إليها دور تجديد المعلومات والمعارف وملاحقتها، وذلك بفضل دوريتها اليومية وتناولها للقضايا بشكل مستمر أكثر من الكتاب، فضلاً عن أن عدد قراء الصحف أكثر من عدد قراء الكتب<sup>(1)</sup>.

وهذا يعني أن الصحافة أصبحت مصدراً أساسياً للمعلومات والحقائق التاريخية، كما أنها تساعد على تطور البحث العلمي والرصد والتحليل لمكونات الحضارة الإنسانية ونقلها من جيل لآخر، فلا يمكن أن ينكر أحد أن الصحافة باتت الأرشيف الحقيقي والصادق والموضوعي لحركات الشعوب القديمة والمعاصرة.

#### عاشراً: وظيفة الصلة وتوحيد الأمة وتحقيق التماسك:-

تقوم الصحافة بهذه الوظيفة من خلال تهيئة المناخ الملائم لاتحادها، وهي وظيفة اجتماعية تساهم في تكوين مجتمع متعارف متآلف متفاهم، ويقول " ولبورشرام "بأنها تجعل كل إقليم يلم بشؤون الأقاليم الأخرى، فيزداد تماسك المجتمع وتوحده حول أهدافه العليا ويسعى إلى تحقيق حلم عام مشترك، وإنشاء نوع من الشعور بالتميز الحضاري و الثقافي والإحساس بالهوية التي تميز أفراد المجتمع عن غيره من المجتمعات والحضارات الأخرى، كما أن الصحافة تلعب دوراً بارزاً في تقديم التاريخ للأجيال الحاضرة لإحساسهم بأن لهم واقع حضاري وشخصيات ورموز تاريخية ساهمت في البناء والتقدم الوطني، وفوق ذلك فإن من وظيفة الصحافة كذلك نقل التراث الثقافي للأجيال الجديدة، بما يساهم في تحقيق الارتباط الثقافي بالوطن والتوعية بأهمية الحفاظ على الحاضر والنظرة إلى المستقبل من باب التوعية الدائمة لأبناء الشعب<sup>(2)</sup>.

(1) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 65.

(2) أنظر: مصطفى الدميري، الصحافة في ضوء الإسلام، مرجع سبق ذكره، ص 83، ومحمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 78.

## الحادي عشر: وظيفة تكون الرأي العام:-

الرأي العام هو فكرة سائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات أو مسألة من المسائل العامة التي تثير اهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة، فالرأي العام يمثل مصلحة الآراء والأحكام السائدة في المجتمع، وهذا المفهوم ينمو نتيجة دور الصحافة في التأثير على الجمهور، ويقدم أصحاب هذا الرأي عدة أسباب لكون الصحافة أكثر الوسائل إقناعاً، وهي أنها تهتم بالخوض في القضايا السياسية والاجتماعية ومناقشتها بإسهاب وعرض وجهات نظر مختلفة و خلفيات الأنباء وتفصيلها والتعليق عليها؛ وينبه البعض إلى أن المفهوم الشائع عن الرأي العام هو أنه ليس مجرد رد فعل بسيط أساسه العرف والتقاليد، بل هو حصيلة امتزاج العواطف والأفكار واختلاط التحيزات بالحقائق وتصارع المصالح والمبادئ، وأيضاً ليس رأياً كلياً أو مطلقاً بمعنى الكلمة، فلا يكون مطلقاً في عموميته إلا نادراً، لأنه يتغير من حين لآخر<sup>(1)</sup>.

ومن المعلوم أن الرأي العام يتفاعل من خلال الدور الذي يلعبه قادة الرأي المتمثلين في الزعماء ورجال الدين والوزراء وقيادي الأحزاب والمثقفين، وهو ما يطلق عليهم جماعة الضغط في المصطلحات السياسية، لأن لهم دور في تغيير اتجاهات الجمهور، ليكنونوا رأياً عاماً موحداً حول قضية أو ظاهرة معينة.

فقضية الرأي العام هي كامنة في حد ذاتها بالنسبة للجماهير، وعند التحدث عن أي قضية في وسائل الإعلام وخاصة الصحافة بأسلوب الإقناع والخوض في المصالح العامة ومناقشتها وتحليلها وتفسيرها، فإن ذلك يبرز ظاهرة الرأي العام، التي تهتم شريحة كبيرة من الناس، سواء كان مؤيدين لها أو معارضين أو محايدين.

---

(1) أنظر: محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 43 - 54، ومدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 68.

## الثاني عشر: الوظيفة الدبلوماسية غير الرسمية:-

كثيراً ما تقوم وسائل الإعلام وبالأخص الصحافة بدور الدبلوماسية غير الرسمية بين الدول وبالذات في أوقات الأزمات، وذلك حين يشارك مندوبو الصحف في المؤتمرات الصحفية مع زعماء والقادة السياسيين المعنيين بالقضية، ليطرحوا وجهة نظرهم في المواقف والأزمات الدولية، ليتلقاها الطرف الآخر ويرد عليها<sup>(1)</sup>.

كما أن الصحافة لها دور آخر من خلال طرح بعض وجهات النظر في كتابة المقالات والتقارير والحوارات والتحقيقات الصحفية، وهذه الأطروحات تحتوي على حلول ومقترحات قد تكون مهمة في حل بعض المشاكل القائمة، أو السعي لتطبيق سياسة معينة داخل الدولة الواحدة، للحفاظ على الأمن القومي للدولة وللعالم.

## الثالث عشر: وظيفة الرقابة على مؤسسات المجتمع:-

من خلال معرفة واقع الصحافة كوسيلة اتصال جماهيرية فعالة وما يطلق عليها بالسلطة الرابعة، اتضح بأنه يمكنها أن تقوم بدور الرقيب على المجتمع والأجهزة والمؤسسات الرسمية للدولة، وهذا الفعل ينمو من خلال رصد كل ما هو جديد وقديم عن مؤسسات الدولة، بالإضافة إلى الرقابة على التصرفات السلبية التي تسبب الفساد المالي والإداري، وكذلك تغطية كل الجوانب الهابطة التي لاتخدم توجهات المجتمع الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.

إن الصحافة الحرة بمقدورها تغطية كل التجاوزات التي تحدث خلف الأضواء البعيدة عن عين الجماهير، وهذا العمل يطلق عليه " صحافة التحري والتقصي والبحث عن الحقائق "، وللقيام بهذا الدور الواسع، لابد من وجود حماية قانونية لمهنة الصحفية، من أجل التعرض إلى القضايا وانحرافات السلطة الحاكمة<sup>(2)</sup>.

(1) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 83.

(2) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 74، وأساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 56.



الفصل الثاني  
حرية الصحافة وإطارها القانوني والأخلاقي





## المبحث الأول

### حرية الصحافة وإطارها القانوني

أن قضية الحرية هي قضية الإنسان على وجه الأرض، منذ أن بدأ يحس ويسمع ويرى، فيجب على الإنسان الإدراك بأن حرية التعبير وما تتعرض له من عوائق لا تكمن فقط في السلطة أو القانون وإنما تشمل الضغوطات الدينية والاجتماعية والسياسية، لأنها تحول دون تحقيق المرء هدفه من الفكرة التي يحملها،<sup>(1)</sup> وكما هو معروف أن الأديان السماوية ومن بينها الشريعة الإسلامية أباحت حرية القول والتعبير وجعلتها حقاً لكل إنسان، بل جعلته واجباً على الإنسان في كل ما يمس الأخلاق والمصالح العامة والنظام العام، ويتجلى ذلك في قوله تعالى [ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر] سورة آل عمران، الآية 104، لكن الحرية التي أبحاثها الشريعة الإسلامية وجعلتها حقاً لكل إنسان ليست مطلقة بل مقيدة، لأنه ليس بالمقدور ما يكتب أو يقال يكون مخالفاً لنصوص الشريعة الإسلامية أو لحدود الآداب العامة والأخلاق الفاضلة<sup>(2)</sup>.

### حرية الصحافة في ظل نظرية الحرية :-

ومن جانب آخر تناولت نظرية الحرية مبدأ حرية الصحافة والرأي والتعبير خلال القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر، ومن أبرز مفكريها " جون لوك، جون ملتون، جون ريكسن، جون استيورت ميل، جيفرسون "، وترى هذه النظرية بأن من أعمال ووظائف وسائل الإعلام مراقبة أعمال وممارسات أصحاب النفوذ والقوة في

(1) أحمد بدر، الاتصال بالجمهير والدعاية الدولية، ط1، (الكويت، دار القلم، 1974)، ص 321 - 322 / 324.

(2) محمد فريد عزت، دراسات في فن التحرير الصحفي "في ضوء معالم قرآنية"، ط1، (جدة، دار الشروق، 1984)، ص71

المجتمع، وتدعو هذه النظرية إلى فتح المجال لتداول المعلومات بين الناس بدون قيود من خلال جمعها ونشرها وإذاعتها بين الناس عبر وسائل الإعلام<sup>(1)</sup>.

**ومن هذا المنطلق فإن أهداف هذه النظرية تنحصر في الآتي:**<sup>(2)</sup>

1. أن تقوم الصحافة بخدمة الفرد وأن تؤدي إلى التغيير.
2. أن تقوم الصحافة بنقد الحكومة والرقابة على السلطة التنفيذية.
3. اعتبرت أن الإنسان قادر في الاعتماد على نفسه.
4. الإنسان مشروع متكامل له كيانه المستقل وقدرته على التمييز بين الصواب والخطأ.
5. على الأفراد أن لا يتقوا بالحكومات لكي تحدد لهم الصواب والخطأ.
6. تحقيق أكبر قدر من الربح من خلال الإعلان والدعاية.

❖ وتتميز نظرية الحرية بمجموعة من الخصائص التي تؤكد على مبدأ حرية

**التعبير والصحافة ومن هذه الخصائص نذكر منها الآتي:-**<sup>(3)</sup>

1. ملكية الأفراد للإعلام والصحافة.
2. إصدار الصحف غير مشروط بترخيص أو إخطار.
3. لا يشترط دفع تأمين مادي قبل الإصدار.
4. للمواطن الحق في ممارسة العمل الصحفي بغير شروط.
5. القضاء هو المخول في إصدار العقوبات على الصحافة.

---

(1) فواز منصور عبد الحكيم، سوسولوجيا الإعلام الجماهيري، ط1، (عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011)، ص 140.

(2) المرجع السابق، ص 140.

(3) بسام عبدالرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، ط1، (عمان - الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010)، ص 157 / 158.

6. لا يحق لأي سلطة في المجتمع ومن بينها السلطة القضائية إلغاء الصحف.

7. يمنع فرض الرقابة على الصحف.

8. يسمح للصحافة بنقد رئيس الدولة.

9. يسمح للصحافة بنقد نظام الحكم.

ويعني أن رؤية هذه النظرية هي منح الأفراد حرية التعبير، ويسمح لكل فرد سواء كان في أحزاب أو مؤسسات أو جمعيات أهلية، أن يملك صحف و يعبر بها عن توجه الذي ينتهجه في الجهة التي ينظم إليها، وعليه أن يقوم بكل الأعمال المتمثلة في الرقابة على نظام عمل الحكومات أو كشف الفساد أو نشر الأعمال والجوانب الإيجابية للسلطة الحاكمة، وهنا يجب أن نعرف بأن الحرية شيء أساسي لتطوير المجتمعات ونهوضها، حيث أنتبادل الأفكار والمعلومات تؤدي إلى تحقيق نظام إصلاحي يخدم المجتمع ويبعده عن دائرة الانحراف.

ويرى "جون ميلتون" أحد مؤسسي نظرية الحرية، بأن الحرية هي أن تعرف وأن تقول ما تحس بدون قيد، وهو الذي أعلن أيضاً أنه إذا أمن كل البشر برأي ما وجاء فرد واحد برأي جديد يخالف ذلك الرأي ثم حاولت البشرية جميعها أن تسقط هذا الرأي، كان خطأها في ذلك لا يقل عن خطأ الفرد الواحد حين يحاول إسقاط الرأي الذي اجتمعت عليه البشرية، كما كتب ميلتون مقالته المشهورة بعنوان "areopagitice"، والذي يدافع فيها عن حرية النشر بدون الخضوع للرقابة الحكومية، وتتضمن هذه المقالة حجج مضادة للرقابة الحكومية في تعاملها مع الأعمال المنشورة حول الشئون السياسية، وقد جاء في هذه المقالة " أنه من غير المنطقي افتراض بأن أي حكومة تستطيع إرضاء جميع الناس، ومن غير المنطقي أيضاً أن نفترض أنأي شيء تقوم به الحكومة سوف يحقق العدالة، ولكن إذا كان لدى الناس حرية الحديث والكتابة عن سياسات الحكومة وإذا كان من يحكمون يرغبون في

الاهتمام بهذه الكتابات، فإن النتيجة المنطقية ستكون تحسين أداء الحكومة وتحقيق رغبات الناس<sup>(1)</sup>.

وهذا يعني أن الحكومة التي يفترضها ميلتون تكون مثالية وذات تفاعل إيجابي مع أفراد المجتمع بدون تمييز أو تحيز أو إقصاء للرأي والرأي الآخر، وهذا يدل على أن ما يتوقعه ميلتون هو أن يكون نظام الحكم شعبي لا سلطوي كي يستطيع أفراد المجتمع من تقديم حلول ومقترحات حول بعض السياسات السلبية المؤثرة على سير تطور المجتمع.

كما شهدت فرنسا في القرن الثامن عشر حالة من النهوض لحرية التعبير، حيث قام الفلاسفة أمثال "فوليتير" "vohaire" و"مونتسيكو" "montisguieu" بالدفاع عن الحرية في مختلف الميادين، ومنها حرية الرأي والتعبير، محاولين إسناد هذه الحريات على أفكار من القانون الطبيعي وفكرة العقد الاجتماعي للتدليل على التصاقها بالإنسان وأنه وُلد بها وهي سابقة على ظهور الدولة<sup>(2)</sup>.

### حرية الصحافة في فكر ماركس ولينين:-

من الغريب أن ماركس لم يولِ الصحافة أهمية كبيرة من الناحية النظرية، إذ اقتصر اهتمامه بها على النظر إليها من زاوية حرية التعبير والنضال ضد الرقابة على الصحف، وذلك رغم أن ماركس قد مارس العمل الصحفي في ألمانيا وتولى رئاسة تحرير "الجريدة الرينانية" التي كانت تصدر في مدينة كولونيا عام 1848م، وشارك في نشاط الجمعيات الثورية في باريس عام 1845م، وناقش المذاهب الاشتراكية المختلفة، وصاغ نظرية جديدة "الماركسية"، وانتمى إلى جمعية سرية للدعاية، وهي عصبة الشيوعيين، وكتب البيان الشيوعي "النداء الأول" للأهمية الأولى، وله مؤلفات بارزة في الفلسفة والاقتصاد والتاريخ، ورغم اهتمامه الواضح بأهمية الاتصال الجماهيري،

(1) حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي، "دراسة مقارنة"، ط2، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2002)، ص

46/ 45.

(2) حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي، "دراسة مقارنة"، مرجع سبق ذكره، ص 45.

إلا أنه لم ينظر إلى الصحافة إلا من زاوية حرية التعبير، فهذه الحرية لدى ماركس ليست مطلقة، بل هي حرية الطبقة أو الطبقات التي تحكم وتسيطر على وسائل الإنتاج ومصادر الثروة، وبالتالي لا توجد حرية أو ديمقراطية خالصة<sup>(1)</sup>.

وهذا يعني أن حرية التعبير وجدت لخدمة النظام القائم ومتاحة لاستعمالها فيما يخوله قانون النظام القائم وفق مصالحه، أما باقي أفراد الشعب ليس لهم الحق في اكتساب حرية التعبير، وهذا المنطلق يقيد عملية التعامل مع وسائل الإعلام وخاصة الصحافة، وذلك يؤدي إلى عدم التنوع في الممارسات الصحفية وفي عدم تعدد إنتاج مضامين ومواد صحفية تشير إلى تقدم البشرية.

ومن جهة أخرى وقبل قيام الثورة الاشتراكية عام 1917م، عرض [ لينين ] أول أفكاره عن الصحافة عام 1901م في كتاب بعنوان "التنظيم الحزبي وأدبيات الحزب" وقد أسند إلى الصحافة دوراً بناءً في المجتمع الاشتراكي، ويرى أن الصحف يجب أن تصبح أدوات في أيدي الأجهزة المختلفة، ويضيف في هذا الصدد "إذا كان علينا إنجاز مهمة رئيسة هي تحرير مجتمعنا من الآثار الثقافية والفكرية للإقطاع، فإن ذلك يلزمنا بالضرورة إقامة صحافة حرة ليست حرة بالمعنى الشكلي للحرية، ولكن حرة أي متحررة من سيطرة رأس المال ومتحررة من الطابع الفردي الذي تتميز به البرجوازية، وإذا كانت حرية الصحافة والكلمة عموماً لا يمكن تجزئتها فإن حرية المجتمع ينطبق عليها نفس القول"<sup>(2)</sup>.

### حرية الصحافة في القوانين الدولية:

أصبح مبدأ حرية التعبير والصحافة من البديهيات التي تؤكد عليها جميع الدساتير في المجتمعات المختلفة، فحرية الصحافة ليست وقفاً على فئة معينة من الناس، بل هي موضوع اهتمام الجماهير على اختلاف فئاتها وطبقاتها، لأن حرية

(1) عواطف عبدالرحمن، المدرسة الاشتراكية في الصحافة "الحقبة اللينينية - 1896 - 1923"، ط2، (القاهرة، منشورات مركز البحوث الغربية بالاشتراك مع دار الثقافة الجديدة، د / ت)، ص 23.

(2) المرجع السابق، ص 25.

الصحافة هي محصلة من محصلات حرية الفرد، وذلك فهي جزء من سلوك الفرد الذي يتصل بالآخرين كحرية القول والكلمة والاجتماع وحرية تكوين الجماعات<sup>(1)</sup>.

❖ فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر عام 1948م، قد حسم هذه النقاشات لصالح الحريات السياسية بعد أن تضمن الإعلان المذكور الحقوق السياسية الآتية :-<sup>(2)</sup>

1. الحق في حرية الرأي والتعبير. "المادة 19"

2. الحق في الإعلام. "المادة 19"

3. الحق في حرية التجمع وتأليف الجمعيات. "المادة 21"

4. الحق في المشاركة في الحكم والوظائف العامة. "المادة 21"

وهذه الحقوق كان السبب الرئيسي في إعلانها هو التطور السريع لوسائل الاتصال خلال القرن العشرين وشيوع الأفكار والحركات التحريرية في أصقاع شتى من العالم، وما صحب ذلك كله من عمليات القمع والقهر التي تعرضت لها أوروبا في ظل الأوضاع النازية والفاشية والولايات التي نتجت عن الحربين العالميتين، هذا كله دفع الفلاسفة والعلماء إلى صدور هذا الإعلان.<sup>(3)</sup>

❖ كما أن الاتفاقية الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان المدنية والسياسية والتي وافقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1996م، أكدت على الحقوق السابقة والتي تضمنت في مادتها التاسعة الحقوق الآتية:-<sup>(4)</sup>

1. لكل فرد الحق في اتخاذ الآراء دون تدخل.

(1) محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، ط1، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003)، ص 13.

(2) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 159.

(3) حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي، مرجع سبق ذكره، ص 52.

(4) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 93.

2. لكل فرد الحق في التعبير، وهذا الحق يشمل حرية البحث عن المعلومات والأفكار من أي نوع وتلقيها، بقطع النظر عن الحدود، وذلك إما شفاهة أو كتابة أو طباعة، وسواء كان ذلك في قالب فني أو بأي وسيلة يختارها.

❖ ترتبط ممارسة الحقوق المنصوصة بواجبات ومسئوليات خاصة، وهذا يعني أنها تخضع لقيود معينة، ولكن بالاستناد إلى نصوص القانون، وذلك على النحو الآتي:

- من أجل احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم.

- من أجل حماية الأمن الوطني أو النظام العام أو المصلحة العامة أو الأخلاق.

كما أن حرية الرأي من أهم اهتمامات منظمة الأمم المتحدة، ففي 19 أكتوبر 1961م، وافقت اللجنة الاجتماعية التابعة لهذه المنظمة بـ82 صوتاً ضد صوت واحد على مشروع الاتفاق الخاص بحرية الرأي، والذي ينص على عدم إقلاق أحد بسبب آرائه وعلى حقه في حرية التعبير الذي يشمل حرية البحث عن الأخبار والأفكار من كل نوع وتلقيها ونشرها، سواء كانت شفوية أو تحريرية أو طباعية، كما أهتم الاتحاد الدولي للصحفيين بحرية الصحافة، فقد أبدى في سنة 1966م قلقه الشديد على ظاهرة "تركيز الصحف"، التي تزداد خطورة يوم بعد يوم، وأشار إلى أن حرية الصحافة تتطلب تعدد الصحف وتنوعها، وأبدى اعتراضه على كل تركيز يتجاوز الضرورات الاقتصادية التي تفرضها المنافسة بين مختلف وسائل الاتصال، وأكد على حق الصحفي والصحف في رفض إفشاء مصادر الأخبار<sup>(1)</sup>.

إلى جانب ذلك فقد جعل العمل بقانون حرية التعبير والصحافة لا تقتصر على جانب الإصدار فقط، بل قام العديد من العلماء والصحفيين بتحديد وتفسير العملية الصحفية من الناحية الدستورية والقانونية، وعلى ضوء ذلك قدم الدكتور نبيل

(1) خليل صابات، الصحافة مهنة ورسالة، "سلسلة كتابك 37" مرجع سبق ذكره، ص 36.



النجار في كتابه "الوسيط في التشريعات الصحافية"، تحديد عناصر حرية الصحافة في ثلاثة جوانب، وهي:-<sup>(1)</sup>

أولاً:- عدم خضوع المطبوعات إلى رقابة سابقة من جانب السلطة، لأن هذه الرقابة السابقة تنازل عن حرية الصحافة، بل أن هذه الحرية لا توجد إذا ما وجدت هذه الرقابة، وهذه الرقابة غير مقبولة في جميع الأحوال، حتى في تلك الظروف الاستثنائية المتمثلة في الحروب والطوارئ.

ثانياً:- تحديد المجال الذي يخول المشرع تقييد حرية الصحافة فيه، بمعنى ألا يكون في وسع المشرع إبرام تشريعات تجرم مالا يستلزم صالح المجتمع بجريمة.

ثالثاً:- حق الفرد أو الجماعة في إصدار الصحف دون اعتراض من السلطة.

❖ وإذا ما تقررت حرية الصحافة في نصوص الدستور أو القانون، فإن ذلك لا يعني بالضرورة توافر حرية الصحافة، وإنما يتعين توافر ضمانات تدعم هذا الحق، وهي:-<sup>(2)</sup>

أولاً: مبدأ الفصل بين السلطات.

ثانياً: الرقابة القضائية.

ثالثاً: وجود نظام نيابي قائم على الأحزاب مستند على رأي عام قوي.

رابعاً: طبيعة رجال الحكم ومتمتعهم بقدر كبير من الحكمة والنزاهة والخبرة والكفاءة والغيرة على مصالح الوطن.

❖ فكل هذه الضمانات والنصوص الدستورية والقانونية تعتبر مهمة لحرية الصحافة، ولكن يرى الأستاذ "كمال زهيري" بأن حرية الصحافة لا تكتمل تماماً إلا إذا تصورنا أن حرية الصحافة لها مثلث ذهبي يتكون من أضلاع ثلاثة تساعد على ظهور حرية الصحافة، وهي:-<sup>(3)</sup>

(1) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 160.

(2) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 96.

(3) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 228.

■ **الضلع الأول:-** يتصل بالملكية والمالك، فلا بد من إقرار حق إصدار الصحيفة بغير توقف على ترخيص سابق، وتضييق معنى الأخطار إلى مجرد الإعلام بظهور صحيفة، ولا يشترط في الإصدار إلا الشروط القانونية للمواطن كامل الأهلية، ودون تقييد ذلك بقيود مالية، وبمعنى آخر إطلاق حرية إصدار الصحف مع تنوع أشكال ملكية الصحف.

■ **الضلع الثاني:-** هو العنصر الإنتاجي أو العنصر البشري، أي الصحفيين ولا تتوافر حرية الصحافة دون النص صراحة في الدستور على كفالة حق التعبير والرأي دون رقابة سابقة، وتحريم التعطيل الإداري للصحف والأخذ بنظام المحاسبة اللائقة للصحفيين، على أن تكون محاسبة قضائية مكفولة بشروط قانونية عادلة، ويقتضي ذلك حماية التنظيم النقابي المنتخب انتخاباً حراً وديمقراطياً، والحفاظ على استقلالية النظام النقابي، وكفالة هذا الحق الديمقراطي في الإنشاء والنشاط.

■ **الضلع الثالث:-** يتصل بالتوزيع، أي القارئ وحقه في الإعلام أو حق المواطن في الإعلام، ولا تكتمل حرية الصحافة إلا بإقرار حق القارئ في استقاء الأنباء الموضوعية والمحايدة، أي الحق في أن يتعلم ويتصل، وهذا هو الحق الجديد من حقوق الإنسان، وذلك لأن حق الاتصال والحصول على المعلومات يجب أن يكون حقاً للجميع دون تمييز بسبب الدين أو اللغة أو العنصر أو الجنس أو الرأي أو الموقف السياسي أو الفكري، وبذلك تتحقق المشاركة الإيجابية وإلا ظلت المعلومات تتدفق من أعلى إلى أسفل من السلطة إلى المحكومين أو من الدولة الأقوى إلى الدولة الأضعف، أو من الشعوب الصناعية الغنية إلى الشعوب النامية الفقيرة.

هكذا تكون العملية الصحفية مكتملة في ظل الحرية المطلقة، والتي تبدأ بمجرد تعدد الأفكار السياسية والاجتماعية، وأيضاً التعددية البشرية، ولا يمكن أن نخفي دور المتلقي في ظل وجود الحرية والتعددية الفكرية، لأن ذلك يساعد على توسع

انتشار الحقائق والمعلومات وظهور المنافسة الشريفة بين الصحف لاكتساب القراء، من خلال صدق وموضوعية ما ينشر في الصحف، وهذا لا يتم إلا بوجود حرية جمع المعلومات وانتقاء الحقائق ونشر الأخبار الصحفية.

❖ ويحدد ويلبور شرام ثلاث زوايا لحرية الصحافة، والتي تكمن في الآتي:-<sup>(1)</sup>

1- حرية المعرفة: وهي الحق في الحصول على المعلومات اللازمة حتى نستطيع تنظيم حياتنا والحصول على قدر من المشاركة في الحكم، وهذا الحق إنما هو حق اجتماعي يخص عامة الجماهير.

2- حرية القول: وهي الحق في نقل المعلومات بحرية وتكوين رأي عام في أي موضوع والمناقشة حوله، وهذا الحق هو ما يقصد به "حرية الصحافة" وهو بدوره حق جمهوره الناس، ولكن تقوم به وسائل الاتصال الجماهيري.

3- حرية البحث: وهي الحق في اتصال وسائل الاتصال بمصادر المعلومات التي يجب معرفتها ونشرها، وهذا الحق للمجتمع أيضاً، ولكن يقوم به الباحثين الأساسيين في المجتمع، أي وسائل الاتصال، ولعل هذا الحق هو أكثر الموضوعات محلاً للشكوى، إذ بدونها لا تستطيع وسائل الاتصال القيام بمسئولياتها الخاصة بالحرية في المعرفة.

ويضيف "شرام" إلى ذلك أن المسؤولية الأساسية للصحافة هي الدفاع عن هذه الحريات الثلاثة دون توقف، وألا يكون دفاعها ضد تدخل الحكومة فقط، ولكن عليها أن تدافع عن الحرية ضد أي تدخل سواء من جماعة داخل الدولة أو خارجها أو من القوى المؤثرة في داخل وسائل الإعلام ذاتها، وأن أفضل وسيلة للدفاع عن الحرية الآن بالنسبة لوسائل الاتصال هي "المسئولية" بمعنى إيجاد توازن بين الحرية والمسئولية.

■ ومجمل ما تم سرده فيما يتعلق بحرية الصحافة ومسئوليتها، يعطينا انطباعاً واضحاً بأن مسؤولية الصحافة تبدأ من خلال التزامها بالعديد من القواعد والأساس المهنة للصحافة، والتي يضيفها الكاتب على النحو الآتي:-

(1) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 160.

1- **السياسة التحريرية:** على الوسيلة الصحفية أن تبرز وتوضح نوع سياستها التحريرية، وهذا من منطلق المصادقية لمهنة الصحافة، لذلك على الصحيفة أن تذكر توجهها الفكري دون غموض، وهذا يسمح لها بنشر ما تريده بسبب الحرية التي تتمتع بها.

2- **إشباع رغبات الجمهور:** ويقصد به أن تعمل الصحافة جاهدة بكل قواها على تقديم معلومات تتصل برغبة المتلقي، أي عليها أن تتنوع في نشر الأحداث دون إقصاء أو تهميش أو تحيز، لأن ذلك يقابله تنوع أيضاً في توجهات الجمهور، فعلى الصحيفة وضع هذا العامل ضمن أولوياتها المهنية.

3- **إدراك قدرة المتلقي:** على الصحافة أن تكون على خلفية واضحة حول إمكانيات جمهورها من الناحية الثقافية، وأن لا تستخفي بقدرة الفرد في انتقاء واختيار المعلومات وتحليلها، فعليها أن تضع الفرد في موقف التحليل وإبداء وجهة النظر، لأن ذلك قد يضع الصحافة أو الصحيفة في الهامش بالنسبة للجمهور المثقف، بمعنى أوضح عدم تجنب عقلية المتلقي في تكوين فكرة يعبر بها عن توجهه، وعدم إجباره على الاقتناع بسبب عملية التكرار التي تكون صورة ذهنية له حول الأحداث الجارية.

4- **عدم استغلال المهنة:** ونقصد به عدم تحقيق مآرب شخصية عن طريق الصحافة وتخويف الآخرين وخاصة المسؤولين وتهديدهم بالفضائح المتعلقة بهم، أو تجنبها من أجل خدمة مصلحة شخصية.

ولمنع حدوث أي خلل في دور الصحافة، يجب على المحررين الصحفيين ورؤساء التحرير أن يمتنعوا من اللجوء إلى الرأي العام لحماية حرية الصحافة أكثر مما يجب، خاصة في الحالات التي لا تدعو إلى ذلك، فرفع شعار حرية الصحافة في كل مرة من أجل نقد موظف عام أو ممثل لأحدى جماعات المصالح الخاصة أو العامة، سيضر بقضية الصحافة، لأن الصحافة مثلها مثل أي وكالة أخرى في المجتمع معرضة لحق

النقد الشرعي لأدائها، فعليها ألا تستخدم صيحة "أغيثوني من الذئب" إلا عندما يكون الخطر حقيقياً<sup>(1)</sup>.

وفي مثل هذه الحالات يتحتم على الصحافة النظر إلى كل الوقائع من منظور الدقة والصحة والصدق والاهتمامات الإنسانية حتى تحقق الغاية التي ينتظرها الجمهور، وأن يكون العمل الصحفي نابعاً من الدفاع عن الصحافة ضد أي انتهاك من أي جهة، و يجب على الصحفيين أن يكونوا فطنين دوماً وأن يعرفوا القضايا التي تهم الجمهور وطرحها بعيداً عن التحيز.

ومن السهل تحديد أوجه نشاط العمل الصحفي من خلال اللوائح القانونية التي تنظمه، فمعظم الدول والهيئات والمطبوعات الصحفية ترجع جميعها إلى لائحة قانونية محددة من أجل المعالجة والصيغة التحريرية، كما أن دوائر توزيعها تتميز بالاستقلالية، وأيضاً تعتبر المادة الأولية التي تستعين بها الصحافة، مثل الورق والطباعة صنعت وجهزت لاستعمالها فقط في هذا المجال، لتحقيق الوحدة والتضامن داخل نطاق هذه المهنة<sup>(2)</sup>، كما أن نطاق أوجه نشاط الصحافة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحرية الصحفيين، لأنهم أصحاب الفكرة والرأي والتعبير والكتابة والتحليل، وهذا العمل يتحقق بمنح الحرية لصناع الصحافة التي تخاطب الجماهير وتلبي احتياجاتهم من بيانات ومعلومات وشروح وتحليلات وتعليقات، وانطلاق من هذا الغرض فإن حماية حقوق الصحفيين والدفاع عن حريتهم هو المطلب الرئيس والأساس في العملية الصحفية لأن عن طريقهم تحقق الصحافة أهدافها.

---

(1) جون ل- هاتلنج، أخلاقيات الصحافة "مناقشة علمية للقواعد الأخلاقية للصحافة كما حددتها جمعية رؤساء تحرير الصحف الأمريكية"، ترجمة كمال عبد الرؤوف، ط1، (القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، د / ت)، ص 35-

36.

(2) بيير البير، الصحافة، "الألف كتاب - الثاني 44"، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987)، ص 10.

وهكذا يكون الدفاع عن حقوق الصحفيين ليس محاولة لتحقيق امتيازات خاصة لفئة من فئات المجتمع، ولكنه ضرورة لتحقيق حرية الصحافة وديمقراطية الاتصال وحق الجماهير في المعرفة.

لهذا السبب أشارت لجنة "ماكبرايد" إلى هذا المعنى حين طالبت بإقرار أحكام لحماية الصحفيين، وقالت أن إقرار هذه الأحكام ينبع من عدة اعتبارات تتجاوز مجرد السلامة الشخصية للصحفيين واستقلالهم ونزاهتهم، وذلك أن حرية التعبير جزء حيوي من العملية الديمقراطية الجوهرية التي يكفلها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية المختلفة التي صدرت لضمان حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ويترتب على هذه الضمانات أن الشعب في كل بلد يخول له الحق في الحصول على الأنباء والآراء بدون تدخل بقطع النظر عن الحدود الجغرافية، وأضافت اللجنة أن حق الاتصال وتلقي المعلومات من الغير يتوقف في نهاية المطاف على توافر ضمانات كافية لأولئك الذين يعملون في جمع المعلومات ونشرها للجمهور، لذلك لابد من حماية الاستقلال المهني ونزاهة العاملين في جمع ونشر الأنباء والآراء<sup>(1)</sup>.

وبذلك نستطيع القول، أن لجنة ماكبرايد أشارت بكل وضوح إلى الدفاع عن حماية حقوق الصحفيين بكل أصنافهم وتوجهاتهم، وهذا تأكيد إلى ما أشار إليه ويلبرشام عندما صنف حرية الصحافة إلى ثلاث زوايا هي "حرية المعرفة والقول والبحث"، لأن ذلك يؤدي إلى حماية حرية الرأي التي تساهم بشكل أو بآخر في البناء والتنمية.

ومن خلال ما سبق لابد من الوقوف على مفهوم حرية الصحافة والذي وضعه العديد من العلماء في مفاهيم مشابهة، فقد عرفها "الأيست ميد لاند الأيديليمتد"، "east midland allied ltd" بأنها "حق الفرد غير المقيد في نشر الأخبار والتعبير عن الآراء والتعليق على الحوادث دون أن يكون خاضعاً لأي رقابة حكومية

---

(1) سليمان صالح، حقوق الصحفيين في الوطن العربي، ط1، (القاهرة، دار النشر للجامعات، 2004)، ص 145.

أو لأي ضغط مباشر أو غير مباشر من قبل الهيئات والأشخاص الممولين على أن يكون ذلك في حدود القانون"<sup>(1)</sup>.

ويرى الدكتور "أحمد بدر" أن حرية الصحافة تعني "حق الصحفي في الحصول على المعلومات من مصادرها الأصلية وتحليلها ونشرها بتفويض من المجتمع، وذلك نظراً لتحول معظم الصحف من صحافة الرأي إلى صحافة الخبر وإلى صحافة التحليل، ويتبع ذلك ضرورة تأهيل الصحفي وتدريبه تدريباً عالياً مع ضرورة أن يكون الصحفي مسئولاً وقادراً على التطبيق وفق ما ينص عليه شرف المهنة وآدابها"، ويذكر "على المغربي" في كتابه خبايا الصحافة أن حرية الصحافة هي ((النوافذ التي يطل منها الشعب على حكامه، فهي حرية الشعب في أن ينتقد حكامه))، ويقول "على أمين" ((أن حرية الصحافة هي إضاءة الأنوار، لأننا إذا أضأنا الأنوار اختفى اللصوص، فبعض الطغاة يسلبون الحرية من الشعب، بحجة أن الحرية من كماليات القادرين وليست من ضرورات المحرومين، فالذين يطالبون بالحرية لا يطالبون بمنح الفقير الرغيف أو الدواء والعلم والمعرفة؛ وإنما يطالبون بإضاءة الأنوار حتى يمكن حراسة الرغيف والدواء والعلم من اللصوص، فالحرية هي فتح النوافذ ليدخل الهواء الطلق إلى كل بيت، لأن نسيم الحرية يجدد الشباب و يشجع على الثقة بالنفس و يحرق الخائفين من الخوف))، وكتب "ويكهام ستيد" أحد رؤساء تحرير جريدة (التايمز البريطانية) عن حرية الصحافة، قائلاً ((أن وجود الصحافة الحرة يقوم على روح وطنية لتهتم الصحافة بمسئولياتها من أجل ضمان استمرارها))<sup>(2)</sup>.

فحرية الصحافة إذاً ينبغي أن تكون بشكلها المعقول الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، بحيث تسمح بالنقد الذاتي الموضوعي والخوض في أي موضوع كنقد

---

(1) عبد اللطيف حمزة، أزمة الضمير الصحفي، ط1، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1960)، ص 45.  
(2) راجع: أحمد بدر، الاتصال بالجمهير والدعاية الدولية، مرجع سبق ذكره، ص 332، وعلى المغربي، خبايا الصحافة، ط2، (القاهرة، مطابع مؤسسة أخبار اليوم، 1975)، ص 27 / 156، و خليل صابات، الصحافة مهنة ورسالة، مرجع سبق ذكره، ص 32.

الممارسات السياسية ومناقشة التقاليد الاجتماعية والمعتقدات الدينية الخاطئة، وتسمح للمواطن أن يناقش سياسة الدولة مع كبار المسؤولين فيها طالما أن الغاية هي الوصول إلى الحقيقة وتحري الواقع واقتراح الحلول<sup>(1)</sup>.

### الإطار القانوني للصحافة

وُضع قانون الصحافة في الأساس لينظم العملية الاتصالية بشكل واضح سواء بين الأفراد أو المؤسسات أو المجتمعات أو الحضارات، وذلك بوضعها في لوائح تنظم توجهها الفكري والمهني؛ فالإطار القانوني هو: "مجموعة من القواعد الدستورية التوجيهية التي تنظم عمل الصحافة، وتعمل على ترتيب التزاماتها مع المجتمع والسلطة وتحديد طريقة تعاملها مع الوقائع والأحداث، وهذا الإطار وضعته السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية بنفسها، كما وضعت الضمانات لحسن تنفيذه، والذي يتضمن مجموعة قواعد قانونية منظمة يمكن للمشرع أن يخالفها أو يلغيها أو يحورها أو يبدلها بقانون آخر، كما أن هذا الإطار يجب أن يضمن تنظيم عمل الصحافة وفق الاحتياجات الاجتماعية والإمكانيات الاقتصادية، ويضع الضوابط العامة التي تسعى دوماً إلى الحد من حريات الأفراد وتقيدها في ضوء الحفاظ على حريات الآخرين وعلى المصلحة العامة"<sup>(2)</sup>.

ويعتبر التنظيم القانوني للصحافة أمراً أساسياً يجب على القائمين بالصحافة أن يدافعوا عليه ويسهموا في صياغة بعض مواد القانون ولوائحه التنظيمية، لأنهم هم أصحاب الشأن في ذلك، على ألا يكون ذلك على حساب الغير ولا يسعوا في ذلك خدمة لمصالحهم الشخصية، لأن ذلك لا يعد قانوناً صادقاً ونزيهاً، وهنا يجب وضع نظام قانوني صادق من إحساس البيئة المهنية والأكاديمية للصحافة، حتى لا نخفي

(1) ياسر الفهد، الموجب والسالب في الصحافة العربية، "دراسات وآراء في قضايا الصحافة"، ط1، (دمشق، مطابع ألف

باء، 1986)، ص 96-97.

(2) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 67.



دور العاملين في الصحافة للمضيء قدماً نحو توحيد وحدة الكلمة والقول والمعرفة التي تتصف بالصدق والموضوعية.

وهنا ينظر إلى الصحافة باعتبارها عملية حساسة تحتاج إلى رعاية قانونية صارمة تنظم وتحمى الصحفي والصحيفة من الدولة، وتحمى أيضاً الدولة والجمهير من الصحافة، وذلك تحاشياً لقضايا السب والقذف والتشهير، والحفاظ على الخصوصية وحماية مصادر المعلومات، فالإطار القانوني للصحافة ينحصر وفق:-

**أولاً: النصوص التي ترد في الدساتير وتتعلق بحرية الصحافة والإعلام وحماية الصحفيين:-**

تستمد الصحافة قوانينها من الدستور فهو الذي يحدد نطاق الحريات، وبناءً على ذلك لا تستطيع هذه القوانين مصادرة الحريات العامة، كذلك فإن النص الدستوري لهذه الحريات لا يتحدد إطاره ومضمونه إلا بقوانين الصحافة، والواقع أن مفاهيم مثل حرية الإعلام والتدفق الحر والتوازن للمعلومات وحرية الانتفاع بوسائل الإعلام جاءت ثمارها للمبدأ الأساسي الخاص بحرية الرأي<sup>(1)</sup>.

ومن المعلوم أن هذا المبدأ أصبح شيئاً أساسياً، فقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948م، جملة من المواد القانونية التي تعطي امتياز واضح لحرية الكلمة والقول، ومن بين هذه المواد القانونية ما يلي:-<sup>(2)</sup>

1. تنص المادة "19" على:

- الحق في حرية الرأي والتعبير.

- الحق في الإعلام.

2. تنص المادة "21" على:

- الحق في حرية التجمع وتآلف الجمعيات.

- الحق في المشاركة بالحكم والوظائف العامة.

(1) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 68.

(2) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 93.

ويندر أن نجد لوائح وقوانين تنظيمية تنكر صراحة حرية الصحافة والإعلام، وأن كانت النصوص تختلف من نظام لآخر، لأن أصل القوانين التنظيمية هي الحرية، التي تمنحه له حرية تأسيسه دون ممارسات وقيود، وهذا يعني أن الحرية هي التي تصنع القانون التنظيمي وليس العكس.

ويمكن الإشارة أيضاً إلى القواعد الأولى التي أرسى مفهوم النظام العالمي الجديد للإعلام، والتي أشارت بشكل أساس إلى الصحافة كإحدى وسائل الإعلام والاتصال، حيث تمت المصادقة على اللوائح في شبه إجماع صدره في 19-4-1980م، ورأى بأن النظام العالمي الجديد للإعلام والاتصال يمكن أن يستند إلى مجموعة من الأسس والتي تضمنتها اللائحة الأولى على النحو الآتي:<sup>(1)</sup>

1. القضاء على اختلال التوازن وأوجه التفاوت التي يتسم بها الوضع الراهن.
  2. إزالة الآثار السلبية لبعض الاحتكارات العامة أو الخاصة وأوضاع التركيز المفرط.
  3. حرية الصحافة والإعلام.
  4. تمتع الصحفيين وجميع المهنيين العاملين في وسائل الاتصال بحرية لا تنفصل عن المسئولية.
  5. تذييل العقوبات الداخلية والخارجية التي تحول دون التداول الحر للمعلومات والأفكار.
- كما أن هذه القواعد والأسس تحتوي على العديد من النقاط التي تدعم عملية الإعلام والاتصال، حيث أكدت أيضاً في لائحتها الثانية، بأنه ينبغي على النظام العالمي الجديد للإعلام والاتصال أن يعمل بالمبادئ والأسس القانونية الدولية كما وردت في ميثاق الأمم المتحدة.

---

(1) مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد" سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب"، (الكويت، عالم المعرفة، 1985)، ص 111/ 112.

ومن جانب آخر فإن العديد من الاتفاقيات الدولية قد أبرمت من أجل ضمان حماية حقوق الصحفيين في السلم والحرب وضمن ممارستهم المهنية، ولعل أبرز مثال الاتفاقية التي أعدتها الأمم المتحدة الخاصة بحماية الصحفيين الذين يقومون بمهام خطيرة والتي صدرت خلال عام 1951م، وكذلك نص البرتوكول الإضافي لاتفاقيات جنيف الصادر في أغسطس عام 1949م مادتها الخاصة بحماية الصحفيين والتي تقضي باعتبار الصحفيين الذين يشاركون في تغطية أنباء الصراعات المسلحة مدنيين وتوفر لهم الحماية، كذلك نصت المادة الثانية من الإعلان الخاص بالإعلام الذي أصدره اليونسكو عام 1978م، بأنه لكي تتمكن وسائل الإعلام من تعزيز مبادئ هذا الإعلان، لابد من أن يتمتع الصحفيين وغيرهم من العاملين في وسائل الإعلام الذين يمارسون أنشطتهم داخل بلدانهم وخارجها بحماية تكفل لهم أفضل الظروف<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: قوانين الصحافة والمطبوعات والإعلام:

تنص قوانين الصحافة والمطبوعات والإعلام بتنظيم المهنة الصحفية ضمن الإطار الإداري لإصدار الصحف وتداولها وفق النظام الاجتماعي الشائع في البيئة المحلية التي تحددها لوائحها القانونية، وهنا نطرح مجموعة من الإجراءات الإدارية والالتزامات والتنظيمات القانونية المتعلقة بعمل الصحافة، وذلك على النحو الآتي:-<sup>(2)</sup>

■ **الإجراءات الإدارية:** تتمثل في إجراءات دائمة أو مؤقتة قد تتخذها بعض الحكومات لتنظيم أسلوب إصدار الصحف، مثل متطلبات الإصدار " إخطار - ترخيص "، وفرض تأمين نقدي على إصدار الصحف وتنظيم عملية تداول الصحف وحالات منع التداول والحظر بالنسبة للصحف والمطبوعات الدورية

(1) عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في مواجهة الاختراق الصهيوني، (ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996)، ص

.117

(2) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 68.

التي تصدر في الداخل والخارج، بالإضافة إلى عملية إنذار الصحف أو وقفها أو تعطيلها أو إلغائها بالطرق الإدارية عند وجود مخالفة ملموسة.

■ **تنظيم النشاط الصحفي والمبادئ التي تحكم النشر:** هذا التنظيم يُحكم النشر خلال تجريم الأخبار الكاذبة وحماية الأخلاق العامة والعلاقات الاجتماعية، كما أنه يتم فرض عقوبات في بعض البلدان على المطبوعات والصحف التي تنشر ما يشكل عدواناً على الأديان، وأيضاً فرض بعض القيود على النشر الماس بأمن الدولة أو إذاعة أسرارها أو من باب انتهاك حرمة المحكمة العليا بالدولة.

■ **الالتزامات القانونية:** تتضمن بعض القوانين التزامات قانونية على الصحافة سواء أخذت شكل الوقاية أو الردع، وقد يدخل في هذا فرض الرقابة على الصحف باستخدام مسميات وتعبيرات، مثل وقاية النظام الاجتماعي وحماية النظام العام والأمن القومي.

■ **فرض الرقابة:** تنص بعض القوانين ضرورة فرض رقابة على وسائل الإعلام والاتصال من بينها الصحافة، وذلك في ظروف الطوارئ.

❖ **وتتعلق بعض القواعد واللوائح التي تنظيم إصدار الصحف والمطبوعات بمجموعة من المعايير منها:-**

- عدم التعرض للأديان السماوية.
- عدم تداول الأخبار والمعلومات التي تضر بالمصالح القومية، أو من شأنه المساس برؤساء الدول أو بتعكير صفو العلاقات الدولية بين الدول الصديقة.
- عدم نشر ما من شأنه التحريض على ارتكاب الجرائم أو إثارة البغضاء أو بث الشقاق بين أفراد المجتمع.
- وقس على ذلك العديد من المواد القانونية التي تنظم عمل المطبوعات والصحافة في جميع دول العالم كل حسب توجهاته ومصالحه القومية والفكرية، فهناك

قيود مشددة على الصحافة إذا تجاوزت القدر المعقول من ممارستها المهنية، ومع العلم بأن القوانين ملزمة بها الصحف العامة والخاصة داخل الدولة.

### ثالثاً: قوانين العقوبات " القانون الجنائي " فيما يتعلق بجرائم النشر:-<sup>(1)</sup>

يرد في قانون العقوبات فيما يتصل بالصحافة كافة القواعد القانونية وكيفية توجيه الاتهامات في الجرائم الخاصة بالنشر و أصول محاكمات تلك الجرائم والمحاكم الخاصة بها وتحديد المسؤولين عن جرائم النشر، التي تتعلق بالأفكار والمذاهب والمبادئ على اختلاف أنواعها وأشكالها الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي تُرتكب عن طريق وسائل الإعلام وما تنجم عن إساءة استعمال حرية الإعلام من مسؤولية مدنية أو جنائية أو مسئوليتين معاً.

❖ وتحاول معظم التشريعات الجنائية حصر جرائم النشر في قانون واحد كقانون

العقوبات، ويمكن إدراج هذه الجرائم في ثلاثة أصناف، وهي:

1. جرائم العدوان على اعتبار ((القتل - السب - الإهانة - العيب)).
2. جرائم الإفشاء والتضليل، وتتضمن بعض جرائم انتهاك مبدأ أسرار الحياة الخاصة والإفشاء الماس بأمن الدولة الداخلي الخارجي، كإفشاء الأسرار العسكرية والاقتصادية والإفشاء الضار بسير العدالة والهيئات النيابية، وجرائم التضليل المتمثلة في نشر الأخبار الكاذبة التي قد تضر بالسلم العام أو تسبب ضرر جسيم بالمصلحة العامة، خاصة إذا نُشرت في الظروف غير العادية أو الطارئة كالأزمات والحروب والأوبئة والاضطرابات.
3. جرائم التحريض، كالتحريض على قلب نظام الحكم أو عدم الالتزام بالقوانين أو التحريض على الجريمة أو تحريض الجندي على عدم الإصغاء للأوامر.

(1) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 68.

#### رابعاً: قوانين النقابات والاتحادات والجمعيات المهنية الخاصة بالصحافة:-

هناك نقابات للصحفيين تمثل هيئة السلطة الرابعة ولها الحق في مخاطبة الغير، وتملك حق التحدث باسمها في كل ما يتعلق بتطوير المهنة أو ترقيتها أو الدفاع عن مصالحها، وتتضمن قوانين هذه النقابات تنظيم الالتحاق بمهنة الصحافة والشروط التي ينبغي أن تتوفر في خصائص الممارسين لها، كما تهتم بالحقوق والضمانات التي ينبغي أن يتمتع بها المهنيون، والواجبات والمسئوليات التي عليهم أن يلتزموا بها أثناء ممارستهم للمهنة، فضلاً عن الجوانب الإجرائية الخاصة بتنظيم عمل النقابة وهيئاتها المختلفة ومعايير اختيار أعضائها.<sup>(1)</sup>

وعلى هذا الأساس فقد اهتم الاتحاد العام للصحفيين العرب منذ نشأته الأولى بتحديد المسؤولية الاجتماعية للصحفيين العرب حيال مجتمعاتهم، فقد نص دستور الاتحاد العام للصحفيين العرب الذي صدر عن الاجتماع التأسيسي للاتحاد في الحادي والعشرين من شهر فبراير عام 1964م، نص على مسئوليات الصحفيين العرب المهنية والأخلاقية نحو مجتمعاتهم، وأكد هذا الدستور أنه على الصحفي أن يتوخى الأمانة والصدق في بسط وطرح الآراء وتفسيراتها، وعليه ألا يستهين بالتبعيات التي يتحملها وهو يؤدي واجبه، وأن يراعي دائماً المصلحة العامة في كل ما يقدم للرأي العام، وأن يتحقق دائماً قبل النشر من صحة المعلومات التي يتحصل عليها، وأن يكون حريصاً على ألا يشوه أو يخفي بطريقة متعمدة الوقائع الصحفية.<sup>(2)</sup>

(1) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 169.

(2) حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي، مرجع سبق ذكره، ص 151.

## الصحفي والقانون

من خلال مناقشة تنظيم عمل الصحافة من الناحية القانونية يمكن سرد بعض

النقاط المهمة التي تنظم عمل الصحفي، وهي:<sup>(1)</sup>

- حماية المتهمين الذين لم تثبت إدانتهم، وضمان تمتعهم بمحاكمة عادلة عبر تسريب معلومات عن هويتهم أو عن سير المحاكمة.
- حماية هوية بعض ضحايا الجرائم الخاصة كجرائم الشرف.
- حماية المواطنين والشخصيات الاعتبارية من التعرض للتشهير أو القذف، والمتعلق بنشر معلومات مغلوبة عنهم أو عن سلوكياتهم بما يضر بصورتهم في المجتمع.
- حماية الحياة الخاصة للجميع، بمنع تعرض الصحفيين لتفصيلاتها من دون أن تكون هناك أدلة على وجود علاقة واضحة ومؤكدة بين تلك الحياة الخاصة والعامة.
- حماية سرية المعلومات المتعلقة بالأمن القومي للدولة والمجتمع.
- حماية الأقليات العرقية أو الدينية من التعرض للاضطهاد المعنوي أو التشهير بها كأقلية.
- حماية المجتمع من غلو الصحفيين عند التعرض لموضوعات قد تخذش الحياء أو تعد انتهاكاً للتقاليد المتعارف عليها في المجتمع، كنشر الصور الفاضحة أو المقززة حتى لو كانت هناك اعتبارات تحريرية للنشر.

---

(1) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 224.

## المبحث الثاني

### أخلاقيات مهنة الصحافة

أن صناعة الصحافة مسئولية ملقاة على عاتق كل من يشارك في عملية جمع وتحرير وتوزيع الأخبار والتحقيقات والأحاديث والمقالات وكل الفنون الصحفية الأخرى، ومن بين هؤلاء المحررين والمصورين ورؤساء التحرير والناشرين، وهذا يعني أن هناك حلقة متصلة في هذه الصناعة، وأصحاب القرار في المستويات العليا بالجهاز التحريري للمؤسسات الصحفية يستطيعون عن طريق السلطة الممنوحة لهم أن يتحكموا في كيفية نشر المعلومات الصحفية شكلاً ومضموناً، كما أننا لا يمكن أن نغفل عن دور الصحفيين الذين يجمعون البيانات من مصادرها وصياغتها على هيئة معلومات إخبارية قابلة للنشر، وبمقدور هؤلاء الصحفيين أن يهتموا ببعض الجوانب ويهملوا جوانب أخرى من الحدث ضمن توجهات أو مصالح معينة في المهنة الصحفية.

لذلك فإن الأخلاق الحميدة والسيئة في هذا المجال يصعب تحديدها، فالصحفيون ليس متوقعاً منهم أن يعيشوا حياة نزيهة تماماً، أو أن ينقطعوا عن المشاركة في أي مجال عدا مهنتهم، فهم قد ينتمون إلى جماعات مختلفة، فالحصول على ثقة القارئ هو من واجبات وخصائص الصحافة الجيدة، ويجب بدل كل جهد ممكن لضمان أن يكون المحتوى الإخباري للصحيفة دقيقاً وخالياً من أي انحياز في نطاق الموضوع المطروح، وأن تغطي القصة الإخبارية جميع الجوانب ونشرها بعدالة، وينطبق الأمر كذلك على باقي المواد التحريرية مثل المقالات والتحقيقات، ويجب عليها أن تتمسك بنفس مبادئ الدقة في عرض الحقائق مثلما تفعل القصص الإخبارية، أما الأخطاء التي تقع عند تقديم الحقائق فيجب تصحيحها فوراً<sup>(1)</sup>، ويجب على الصحفيين أن

---

(1) جون - ال - هاتلنج، أخلاقيات الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 52 / 61.



يحترموا حقوق الآخرين وأن يقدموا المعلومات بشكل منطقي واقعي خالي من التحريف، وعلى الصحفي أن يشعر دائماً بأنه مسئول أمام المجتمع في تقديم الوقائع، وعليه أن يتصف بالعدالة والدقة ويحافظ على مصادر معلوماته الحساسة، وأن يتسم بالأمانة والإخلاص لمهنته.

❖ ويقول البروفيسور "جون - آل - هاتلنج" أستاذ الاتصالات بجامعة ستانفورد، أن قوانين أخلاقيات الصحافة يمكن تلخيصها في المبادئ الخمسة الآتية:-<sup>(1)</sup>

1. على الصحفيين أن يراعوا مسئوليتهم نحو سعادة وراحة الجمهور، كما أن سلطتهم المؤثرة يجب استخدامها من أجل الصالح العام وليس من أجل الحصول على امتيازات خاصة.

2. على الصحفيين أن يقدموا تقاريرهم الإخبارية بحيث تكون صادقة وصحيحة ودقيقة، كما أن التقارير يجب أن تكون كاملة ومتوازنة وشاملة ومفصلة.

3. يتعين على الصحفيين أن يكونوا غير منحازين، وعليهم أن يمارسوا عملهم بوصفهم ممثلين للجماهير وليسوا أدوات دعائية للجماعات الحزبية أو للمصالح الخاصة.

4. الصحفيون يجب أن يكونوا منصفين وعليهم أن يوفرُوا مساحة مناسبة من وقتهم لجوانب النزاع المتعددة، كما أنه يجب عدم انتهاك الحقوق الخاصة، وأيضاً يلزم منهم تصحيح الأخطاء بسرعة.

5. على الصحفيين احترام الشرائع التي تدعوا إلى الشرف و الأخلاق الحميدة، على قدر ما يمكن التعرف عليه من الشرائع، خاصة في مجتمع تتغير فيه باستمرار القيم التي يؤمن بها.

والواقع أن الأشخاص العاملين في مهنة الصحافة وعند كل مرحلة من مراحل إنتاج الصحيفة وخصوصاً عند نقطة فرز الأخبار، لديهم الفرصة لإساءة استخدام

---

(1) المرجع السابق، ص 22 / 261.

سلطة الصحافة يومياً، فمن السهل جداً تلوين النص الإخباري أو كتابة العنوان بطريقة ملتوية بحيث يؤدي إلى الغرض الذي ينحاز إليه المحرر، إلا أن كل هذه الأفعال و خاصة مع تكرارها تعطي مردود و انطباع سلبي حول صناعة الصحافة و تمهد للقارئ تجنب التعرض المستمر لها، وهذا يتضح من خلال إمكانيات المتلقي، لأنه لديه المقدرة على الفهم والتحليل والتفسير، بالإضافة إلى الفرصة المسموحة له في تنوع مصادر المعلومات، والمتمثلة في وسائل الإعلام الأخرى، لذا يتحتم التركيز دائماً والاهتمام بشكل مستمر بموضوعية العمل الصحفي.

### آداب وقواعد مهنة الصحافة

لاشك أن سعة انتشار الصحف في هذا العصر جعلت لها مسئولية مضاعفة أكثر مما كانت عليه في السابق، وهذا الانتشار جاء بفعل التنوع الحضاري، مما نتج عنها قوة مؤثرة على الجماهير المتعددة، ما ألزمها أن تكون تحت وطأة مجموعة من الآداب و القواعد المهنية التي تحدد طبيعة عملها، للتدليل بأن الصحفيون أصبحوا وكلاء على المجتمع في التعبير عن آرائهم وأفكارهم من جهة، والدفاع عن كرامتهم وأخلاقهم وعاداتهم من جهة ثانية.

❖ ويذكر الدكتور "عبد اللطيف حمزة" مجموعة من الآداب التي يجب أن يلتزم بها الصحفيين، وهي:<sup>(1)</sup>

- \* ما يتصل بحقوق المجتمع وسمعة الأفراد.
- \* ما يتصل بحقوق الزملاء في المهنة الصحفية ذاتها.
- \* ما يتصل بالسلوك الشخصي لكل صحفي على حدة.
- \* ما يتصل بقضية السلام في العالم كل بوجه عام.
- \* ما يتصل بالأخبار نفسها جمعاً ونشراً وتعليقاً.

(1) عبد اللطيف حمزة، أزمة الضمير الصحفي، مرجع بق ذكره، ص 188.

❖ كما أن هناك مجموعة من القواعد الأساسية لمهنة الصحافة التي توضح طبيعة عمل الصحفي، والتي يجب أن تتوفر فيه لنجاح النصوص صحفية، ومن هذه القواعد :-<sup>(1)</sup>

- أن يعرف نوعية الجهة التي تصدر الصحيفة والقواعد التي تحكم تابعيتها لها، أو السياسة العامة التحريرية.

- أن يكون على بينة من طبيعة صحيفته وتوجه قرائها ونوعياتهم والمواد التي يفضلونها.

- أن يعرف الأنظمة التي تسود جهة عمله، وعلى وجه الخصوص ما يتصل بها من مهام الرؤساء، وخط سير الأفكار والمقترحات ونظام سير المادة التحريرية وأهدافها.

- أن يعرف نظم وأساليب العمل المشترك والتعاون القائم بين المحرر وهيئة التحرير.

#### مجالس الصحافة:-

ظهرت مجالس الصحافة في عقد الستينيات من القرن الماضي، وهي عبارة عن منظمات تطوعية خاصة تسعى إلى تحسين أداء الصحافة ووسائل الاتصال الأخرى، ودراسة الشكاوي المتعلقة بالممارسة الإعلامية، وتقديم وظيفة استشارية واقتراحات حول الممارسة الصحفية، وللإصرار على أهمية الأخلاقيات المهنية في مجال الصحافة،<sup>(2)</sup> ويمكن تلخيص ما يمكن أن تقوم به مجالس الصحافة :-

1. التأكد من صدق الأخبار التي تغطيها وسائل الإعلام.

2. العمل على تقليل قضايا القذف الموجهة ضد وسائل الإعلام وحل مشكلات الجمهور.

---

(1) محمود أدهم، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق "دراسات في فن الحديث الصحفي" (القاهرة، دار الثقافة للنشر، 1982) ص 45.

(2) حسن عماد مكاي، أخلاقيات العمل الإعلامي، مرجع سبق ذكره، ص 144.

3. تدعيم المصداقية في عمل وسائل الإعلام.

4. إتاحة ردود أفعال الجمهور حيال الرسائل التي يتلقونها، ونشر ما يحسن الجمهور إدراكه.

5. إحاطة الناس علماً بالدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في خدمة المجتمع.

6. تدعيم حرية الصحافة من خلال الحرص على العدالة و تحسين أداء وسائل الإعلام.

7. حماية وسائل الإعلام من الرقابة الحكومية.

### مواثيق الشرف الصحفي:

الصحافة كمهنة تحتاج إلى نظام عمل داخلي أو خارجي يحدد الطبيعة والهيكلية الأساسية التي تعمل فيها، لأن تعدد الأفكار والتوجهات الفكرية أثرت بشكل ما على صناعة المواد الصحفية التي ترسل إلى المتلقي، فقد لوحظ أثناء الممارسة الصحفية ومن خلال التغطية الفورية للأحداث أن القائم بالاتصال يتجنب في بعض الأحيان ذكر حقائق واقعية تتعارض مع مصالحه المهنية أو الفكرية أو يعمل على تحريفها، وهذا الفعل يمس بالتأكيد مصداقية العمل الصحفي الذي يتسم بال موضوعية، فالمهمة التي تقع على عاتق الصحافة هي نقل الوقائع إلى الجمهور كما هي، وبالتالي للجمهور الحق في الاقتناع بها أو لا، فالجمهور المتلقي يدرك تماماً مصالحه واهتماماته جيداً ولا يمكن الاستخفاف بقدرته العقلية في تحليل بعض المواقف والوقائع اليومية، وهذا يعني أن العملية الاتصالية التي تقوم بها الصحافة، يجب أن تكون واضحة وصادقة لأنها تعمل على تكوين معتقدات وأفكار لجمهورها، وأيضاً مسئولة أمامه في معالجة بعض القضايا المتعلقة به، ومن جانب آخر فإن الصحافة توجد ضمن مكون ديني واجتماعي وسياسي واقتصادي وثقافي، كما أنها ليست وحدها في الساحة الإعلامية أو الصحفية، فهناك وسائل أخرى متعددة، فيجب إنشاء بيئة من التوافق والتعاون والاحترام المتبادل بين هذه الوسائل، وذلك

التوافق والاحترام لا يتم إلا من خلال وجود نظام يحدد خصائص وطبيعة كل صحفي والوسيلة الإعلامية التي ينتمي إليها، ولهذا السبب سعت وسائل الإعلام وخاصة الصحفية منها إلى تأسيس ميثاق شرف مهني يكون بمثابة وثيقة عُرْفية وليست قانونية تتداول باستمرار لوضع حد لبعض الممارسات السيئة وعدم المساس بالآخر مهما كان تكوينه الفكري أو الأيديولوجي.

❖ وإدراكاً لدور الميثاق المهني في العمل الصحفي فقد توصلت العديد من المواثيق على مجموعة من الضوابط التي تنظم العمل الصحفي وذلك على النحو الآتي:-

- عدم المساس بالأديان والمذاهب الدينية.
  - احترام العادات والتقاليد السائدة في المجتمعات.
  - توضيح انتماء مصادر الدعم المالي للصحف.
  - حظر استخدام المهنة كوسيلة استخباراتية أو أمنية.
  - احترام خصوصيات الأفراد والجماعات.
  - عدم نشر المعلومات التي تسيء إلى الجمهور.
  - عدم نشر ما من شأنه أن يخدش الحياء.
  - عدم الإفصاح عن مصادر المعلومات.
  - احترام خصوصية الوسائل الإعلامية والصحفية الأخرى.
  - الموضوعية في نشر الأحداث.
  - عدم التحيز.
  - عدم التشهير ببعض الشخصيات.
  - حظر قضية السب والقذف.
  - عدم استغلال مهنة الصحافة خدمةً لمصالح شخصية.
- فالصحافة كصناعة يمكن تطبيقها بشكل يسير تفادياً لأي مشاكل، فعندما يتعلق الأمر بالقواعد الأخلاقية أو مدى صواب خبر معين، أو عندما يتعين الفعل باتخاذ

قرارات لمراجعة أزمة ما، فعلى المحرر والكاتب والمخرج، أن يلجأ عادة إلى مدير الأخبار والتحرير لمعالجة الموضوع، وأما إذا كانت هناك مشكلة تحتمل المسألة القانونية فالمستشار القانوني للصحيفة يكون هو المرجع في ذلك<sup>(1)</sup>.

## المعايير الأخلاقية لمهنة الصحافة:

توجد مجموعة من المعايير الأخلاقية لمهنة الصحافة والمتمثلة في:<sup>(2)</sup>

1. الدقة:- وتتم الدقة في اقتباس الأقوال، وأن تكون الصورة والرسوم معبرة عن الحقيقة، وعدم تغيير المحتوى الحقيقي للصور وعدم تشويه الحقائق ويدخل في ذلك تداول الصور أو المستندات بموافقة مالكها.
2. الأمانة:- وتتضمن عدم الابتزاز وعدم استخدام الخداع أو استخدام وسائل التصنت على الأشخاص من أجل الحصول على معلومات خاصة، كما أن الأمانة تتم خلال عدم القدوم على تسجيل صوتاً أو أخذ صورة قبل موافقة المصدر، بالإضافة إلى إتباع تعليمات علمية ومنهجية عند نشر استقصاءات واستفتاءات للرأي العام.
3. الإنصاف:- وهذا يتطلب عرض الحقائق المتصلة بدون تحيز في سياقها الذي يعطيها معنى الاكتمال ونشر وجهات النظر المتعارضة.

---

(1) كارولين ديأنا لويس، التغطية الإخبارية للتلفزيون، ترجمة محمود شكري العدوي، تقديم ومراجعة سعد لبيب، ط1، (القاهرة، الناشر المكتبة الأكاديمية، 1993)، ص 195.

(2) انظر: محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 328 / 329 / 330 / 331، وأساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 269 / 329 / 270، وحسني محمد نصر، وسناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، ط1 (العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2005) ص 381، ولؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 292 / 294.

4. حق الخصوصية:- ويقصد به عدم تدخل الصحافة في شئون الفرد الخاصة بنشر أسرار حياته أو صورته دون إذنه، وعدم نشر معلومات تسيء إلى الشخص ومركزه الاجتماعي، وعدم التشهير به.
5. القابلية للاعتراف بالأخطاء:- أي عدم التردد في تصحيحها وعدم الإصرار على التشبث بآراء أو مواقف صحفية شخصية.
6. تجنب التفرقة والتمييز:- يجب عدم إحداث تفرقة أو تمييز لصالح شخص أو ضد جماعة ما، بناءً على الانتماء القبلي أو الطبقي أو الديني أو أي شكل من التصنيفات الأخرى، وليس وفقاً للكفاءة أو الاستحقاق المعرفي، بحيث أنه لا يجب أن يتأثر عمل الصحفي بهذه الأمور وأن يُعامل الناس بمساواة.
7. الشفافية:- يجب أن تلتزم المؤسسات الصحفية بالشفافية حول سياستها التحريرية ومصادر تمويلها وملكيته، فإن قيام المؤسسة الصحفية بالحد من حق الجمهور في معرفة المعلومات المشروعة عن المؤسسة نفسها يتعارض مع مبادئ الصحافة والشفافية التي تطالب بها المؤسسات الإعلامية والجهات الأخرى.
8. عدم دفع أموال مقابل الحصول على معلومات صحفية.
9. عدم الاستفادة الشخصية:- يقصد بها عدم الاستفادة الصحفي من معلومات التي يعرفها مسبقاً، وعدم إعطائها للآخرين ليستفيدوا منها بشكل من الأشكال قبل النشر.
10. عدم إقحام الآخرين في حالات الحزن أو الصدمة.

❖ وهنا نوظف مجموعة من المعايير الأخلاقية لمهنة الصحافة من منظور مهني، وهي:-

1. حماية مصادر المعلومات:- تتم ذلك بعدم الكشف عن أسماء مصادر المعلومات، لأنه قد يؤدي بها إلى الخطر، وبالتالي يجب على الصحفي ألا يذكر

الاسم الذي تحصل منه على معلومة معينة أو سرية، وعليه أن يشير في ذلك بعبارات مثل " أكدت مصادر خاصة، أو أفادت مصادرنا، أو ذكر شخص يمتنع عن ذكر اسمه " وهكذا تتم الطريقة في حال نشر معلومات حساسة، وعليه ألا يستغل ذلك في نشر أحداث كاذبة.

2. منع كتابة الرأي في الخبر:- يتم ذلك بتجنب ذكر وجهات النظر أو التعليق في الخبر الصحفي، لأن ذلك يفقده شخصيته الوظيفية ويلغي صفة الخبر منه.

3. عدم توضيح الهوية:- أي عدم توضيح أسماء بعض الضحايا أو أسماء أقاربهم فيما يتعلق بالمشكلات الاجتماعية إلا بعد أخذ الإذن منهم أو وجود دافع أو مبرر قوي لذلك.

4. تجنب القذف والسب:- من أخلاقيات مهنة الصحافة عدم قذف أو سب أي شخص أو مجموعة أشخاص بسبب قيامهم بأعمال غير مناسبة، لذلك من واجب الصحافة ذكر الأعمال السيئة فقط دون السب أو القذف لهؤلاء الأشخاص، ويترك للقانون الحق في مسألة المتهم، لأن في حالة براءة هؤلاء الأشخاص، فإنه على الصحيفة تعويض المتهم الذي أساءت إليه بالقذف أو السب، لذي يجب تجنب هذا الفعل.

5. المصلحة العامة:- الصحفي المخلص هو الذي يقدم معلومات وخدمات إعلامية وصحفية خدمةً لصالح الجمهور العام، بما يساعده على اتخاذ قرارات معينة للمشاركة بها في رسم وتنفيذ السياسة العامة للمجتمع، لأن من مصلحة الجماهير استقلالية الصحفي الذي يقدم معلومات طبقاً للمعايير المهنية.

### الصفات الأخلاقية والمهنية للصحفي

الصحفي الموقن لأهمية مهنته على المستوى المحلي أو العالمي يجد نفسه دائماً أمام مسئولية ضخمة تهم عدد كبير من الجمهور باختلاف مذاهبهم وأعمارهم وأجناسهم، وهذا ما يجعله يسعى بشكل منتظم إلى تحسين دوره في هذه المهنة الشاقة، والتي يطلق عليها "مهنة المتاعب"، فعلى الصحفي الانسجام مع جمهوره الذي لا يعرف



مداه، بنشر مضامين صحفية تخاطب توجهات الجمهور المستهدف بشكل موضوعي، وهناك عدد من الصفات الأساسية للصحفي والتي يجب أن يتمتع بها لكي ينعكس ذلك على مهنته، ومن بين هذه الصفات:-<sup>(1)</sup>

1. الثقة بالنفس:- على أساس أن يكون الصحفي واثق في قدراته ومهاراته، وهي صفة مهمة تمنع اليأس من التسرب إلى ذهن الصحفي عندما يجد نفسه أمام شخصيات رسمية ذات مراكز سياسية واقتصادية عليا، لذلك يجب أن يثق في نفسه ويشعر بأنه قادر على مواجهتها بالأسئلة و الدخول إلى الحوار بشكل جيد، وأن لا يتردد أو يخاف من ردود أفعال تلك الشخصيات، وعليه أن يدرك بأن أي إجابة أو معلومة يحصل عليها، هي من أجل توصيل الحقيقة إلى القارئ أو المتلقي.

2. الموضوعية:- أي أن يتمكن من إخفاء معتقداته وآرائه في الأعمال التي يقدمها للجمهور، فالصحفي الذي يعمل في مجال التغطية الإخبارية لا يمتلك رفاهية التعبير عن آرائه و خلط المعلومات والقصص التي يقدمها بأفكاره ومواقفه وانجازاته، كما أن الموضوعية تقضي تطبيق قواعد العمل الصحفي فيما يتعلق بتدقيق المعلومات، إلا عندما يتم ذكر معلومات مغلوبة ومنحازة فإن ذلك يسبب عدم الصدق، مما ينتج عنه نشر معلومات معالجة بطريقة غير صحيحة قد تؤثر على المتلقي، والأفضل ذكر ما يحدث دون تحريف أو تزيف.

3. الوعي باهتمامات القارئ:- إذ يجب أن يكون الصحفي على دراية كاملة باهتمامات و باحتياجات المتلقي، وهذا لا يتأتى إلا بإنتاج وإعداد البحوث والدراسات العلمية والتي تسعى إلى معرفة خصائص الجمهور المستهدف،

---

(1) أنظر: حسني محمد نصر وآخرون، الفن الصحفي في عصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص31 / 32 / 33 / 34، ولؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 215 / 218 / 219 / 222.

المؤدية لمعرفة احتياجات ومتطلبات الجمهور، كما أن رسائل القراء تعتبر أسهل طريقة لمعرفة رغبات المتلقي التي يريد إشباعها.

4. الذكاء:- يجب أن يكون لدى الصحفي القدرات العقلية والفكرية والخلفية الثقافية والمعلوماتية التي تمكنه من تحديد المهم وغير المهم أثناء تغطية الحدث الصحفي، وهذا الذكاء يتطور بالممارسة في تنوع تغطية ومعالجة العديد من الأحداث اليومية والتي ينتج عنها معرفة أهم الأحداث التي تتماشى مع الواقع المعاصر للجمهور المتنوع.

5. السيطرة على الذات وضبط المشاعر:- ليس من الغريب أن يكون ذلك أحد مقومات نجاح الصحفي، فكلما تمكن الصحفي من أداء عمله بهدوء وثقة أيضاً كانت المشاعر التي يعمل فيها، أدى ذلك إلى نجاحه في مهمته، ويتضمن قدرته في السيطرة على مشاعر الحزن و الفرح، فالصحفي لا يجب أن يكون جزءاً من الحدث بل يجب أن يكون مراقباً وناقلاً للأحداث وقضايا الواقع.

6. الفضول والرغبة الملحة في التساؤل:- الصحفي يجب أن يساوره الشك باستمرار في مدى دقة وصدق القضايا والأحداث حتى يتأكد منها، وأن يكون على قدر كبير من الصبر في الحصول على المعلومات والتواصل بشكل مستمر مع العديد من المصادر للتحقق من صحة المعلومات، ليستطيع فتح أبواب أخرى من الحقائق تدفعه إلى طرح أكثر من موضوع أو قضية لم تكن في الحسبان، فالصحفي الناجح هو الذي يبحث عن أشياء نادرة تهم أكبر عدد من الجمهور.

7. أن يتأكد من خلو المادة الصحفية ما يمثل جريمة نشر كالكذب والسب.

8. المصدقية في العمل:- فالصحفي الناجح هو الذي يمارس عمله بمصدقية مع الذات ومع الآخرين، ففي مجالات العمل الصحفي على المحرر أن يفهم ما يكتبه، وأن تُعايش الكلمات والمعاني وجدانه كله وأن يركز جهده على توصيل تلك المعاني للمتلقي.

❖ ويمكن إضافة مجموعة من الصفات التي يتسم بها الصحفي وهي:-

■ الدبلوماسية:- وتعني أن يكون الصحفي محبوباً وسلساً في التعامل مع زملائه بالحقل الإعلامي، لأن ذلك يصنع له جواً من المحبة و التآلف وتبادل المعلومات والحقائق في العمل الصحفي، وأن يُجيد فن التواصل والاتصال وقوة الشخصية، وكذلك الاستماع إلى وجهات النظر وأن يوسع صداقته، وعليه أن يطبق الدبلوماسية مع الشخصيات المهمة التي يريد أن يتحاور معها، بإقناعها بأهمية إجراء الحوار لإعطاء تصريح عن حقائق مهمة، وهنا على الصحفي أن يحسن التصرف أمامهم بالتحدث في إطار أخلاقي ومهني دون أن يسبب إحراج حتى يتسنى له جمع المعلومات من دون أن تحس الشخصية بوجود تحقيق حول بعض الوقائع، كما أنه يتحتم على الصحفي أن يكون على تواصل مستمر مع الشخصيات المرموقة في المجتمع حتى يتحصل على معلومات دقيقة ونادرة.

■ الكتابة الجيدة:- من المعروف أن الصحفي الذي يكتب جيداً يصنع جمهوراً خاصاً به، وذلك بتطبيق مهارات وسمات الكتابة الجيدة في العملية التحريرية، وتوظيف علامات الربط و دلالات الجسور بين الجمل والفقرات و أسلوب التشويق والصراع والحادثة، لجذب أكبر عدد من القراء أثناء كتابة المقالات والتقارير والتعليقات، ويجب أن يتمكن الكاتب أو المحرر من معالجة الحدث دون ملل للقارئ.

■ معرفة شخصية الصحيفة:-على الصحفي أن يدرك توجهات المؤسسة الصحفية التي ينتمي إليها، لأن ذلك يؤثر في قدراته الفكرية والكتابية والغايات التي يسعى إليها، فشخصية الصحيفة تعني معرفة التوجهات الفكرية والمهنية التي تضع الخطة الإستراتيجية والتكتيكية للعمل اليومي، أي تحديد نوع الموضوعات التي يجب أن تحتل أولوية التغطية الصحفية، وعليه أن يقوم بذلك في إطار التوجه الفكري لمؤسسته الصحفية أو الإعلامية.

- التعامل مع التكنولوجيا:- على الصحفي إيجاد فن التعامل مع التكنولوجيا الحديثة في مهنته، حتى يتسنى له سهولة جمع المعلومات وتحريرها في أسرع وقت، خاصة في ظل سرعة انتشار الخبر وظهور عملية السبق الصحفي.
- القدرة على استنباط المعلومات من غيره وتوظيفها لخدمة أهداف المؤسسة الصحفية.
- القدرة على عرض الأساليب الإقناعية واستخدام الحجج والبراهين والقدرة على قيادة الحوار الهادف.
- القدرة على مناقشة ما يقدم إليه من معلومات، وذلك بإقحام نفسه في الندوات والمناقشات والمؤثرات الصحفية لاستفادة منها في تكوين وجهة نظر حول القضايا المطروحة.
- القدرة على الابتكار والتركيز أثناء إجراء العمل الصحفي سواء في صياغة النص الخبري أو عند إجراء مقابلة أو تحقيق صحفي.



الفصل الثالث  
موضوعية الفكرة الصحفية ومنهجيتها



## المبحث الأول

### الفكرة الصحفية

تعتبر الفكرة الصحفية هي الداعم الرئيسي والأساسي للعملية الصحفية المكونة من مصدر ورسالة وملتقي ورجع الصدى، فهذه العملية لا يمكنها أن تتكون دون وجود فكرة يستخرجها المصدر ويضعها في قالب صحفي، لتصبح بذلك رسالة لها عناصرها وسماتها تسعى إلى تحقيق هدف معين من خلال استخدام وسيلة يفضلها المستقبل.

فالفكرة في حد ذاتها رؤية ووجهة نظر وتخمينات ومناقشات وأحداث ووقائع تنتج عنها أفكار جديدة تعبر عن الواقع المعاش ومرتبطة بالتقاليد والثقافة السائدة في المجتمع، وتسعى إلى دعم قضية ما أو تقديم حلول ومقترحات من أجل المساهمة في عملية تنمية الأفراد و المؤسسات أو المجتمعات؛ وبما أن المؤسسة الصحفية إحدى مكونات المجتمع، فإن دورها الأساسي هو تناول موضوعات تهم المجتمع وتحقيق رغباته وتقدم له خدمة معينة، وتعمل على تكوين رأي عام حول ظاهرة ما، لذلك فإن إنتاج الفكرة ليس بالعمل الهين، ما يجعل هيئة التحرير بالصحيفة تعقد اجتماعاً كل يوم ل طرح ومناقشة أفكار جديدة تتماشى مع التطورات اليومية لحياة الجمهور.

■ وهنا يوضح الدكتور محمود علم الدين المصادر الأساسية للفكرة الصحفية والتي يستمد الصحفي مادته الصحفية منها خلال عمله اليومي، ويعمل بذلك على تغطيتها واستكمال معلوماتها ثم تحريرها، وهذه المصادر تشكل المواد الخام للعمل الإعلامي أو الصحفي وهي:-<sup>(1)</sup>

1-الأحداث :- "events"

وهي عبارة عن مجموعة الوقائع والعمليات والسلوكيات الفردية أو الجماعية أو المؤسسة المتوقعة حدوثها، أو تلك التي وقعت بالفعل وتطورت وأصبحت لها

---

(1) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 87- 88.



نتائجها وتداعياتها القيمة بالنسبة لقراء الصحيفة أو التي يتوقع حدوثها مستقبلاً، وهذه الأحداث تشكل الهدف الرئيسي الذي تسعى الجريدة أو المجلة الحصول عليه.

## 2-الرؤى أو الأفكار:- " insights "

وهي الرؤى الفكرية أو الاقتراحات التي عادة ما تتسم بالجدة والأصالة والابتكار والتقدمية والخروج عن المألوف أحياناً، وتتعلق بقيم المجتمع وتقاليد وسلوك أفراد أو أداء مؤسساته أو علاقته الإقليمية والدولية، وقد تتسم على النقيض أو على العكس بالمنطقية والتقليدية وأحياناً بالتخلف والرجعية والعودة بالمجتمع إلى الوراء، فواجب الصحيفة هنا عرضها ومناقشتها والتعليق عليها ودعمها أو تفيدها أو رفضها، فعليها مناقشتها أياً كان موقفها منها.

## 3- القضايا:- " controversial – issues "

وهي المحتويات الفكرية أو الرؤى التي تحوي داخلها جوانب الخلاف والتضاد والتباين في وجهات النظر، وتحتاج في الوقت نفسه إلى مناقشتها بهدف استجلاء جوانبها وعرض مختلف أركانها وحجج المؤيدين والمعارضين وحتى المحايدين لها.

## 4- المشكلات:- " problems "

وهي الظواهر أو الوقائع أو الممارسات الفردية السلبية التي يكون لاستمرارها وعدم توقفها وقعها السلبي على جمهور القراء بصفة عامة، ويكون دور المحرر الصحفي هنا دراسة الأسباب والجدور وتقصي الدوافع والمسببات ومحاولة طرح حلول عملية لمواجهتها.

## 5- الآراء:- " opinions "

وهي اتجاهات الأفراد المعلنة والمعبر عنها اتجاه بعض الظواهر أو القضايا أو المشكلات، وهؤلاء الأفراد قد يكونوا ممثلين لمؤسسات أو هيئات، وواجب الصحيفة هنا عرضها وإتاحة الفرصة لها، بشرط أن تكون المعلومات التي تستند إليها دقيقة وصحيحة، حتى لو كانت مختلفة معها أو ضد توجهها الفكري وسياستها التحريرية المعلنة أو المفهومة ضمناً.

## 6- الشخصيات المعروفة:- "celebrities"

وهي تلك الشخصيات التي تقوم بدور أساس في صنع الأحداث "الأخبار" أو يكون لها صلة بها، أو تلك التي تبرزها الأحداث وتجعلها محل الاهتمام الجماهيري.

- وهنا يتضح بأن المحرر الصحفي قد لا يكون هو صاحب الفكرة الصحفية التي يتناولها أو يطرحها ضمن نشاطه الصحفي سواء في الجريدة أو المجلة أو الإذاعة أو أي وسيلة أخرى، وهذا يعني أن الموضوعات أو الأحداث في الغالب تفرض نفسها دون أن يكون للمحرر دور في إظهارها، خاصة تلك التي لا يتوقع حدوثها، مثل الكوارث الطبيعية أو الأحداث الاجتماعية أو السياسية والاقتصادية المفاجئة، وواجب الصحفي في هذه الحالة، أن يفكر في كيفية متابعة تغطية هذا الحدث ومعرفة أسباب وقوعه و الآثار الناجمة عنه.

### خصائص الفكرة الصحفية:-

- توجد مجموعة من الخصائص متصلة بالفكرة الصحفية و يمكن إجمالها في:-
  - توافقها مع السياسة التحريرية للصحيفة.
  - اهتمامها بمتطلبات القراء.
  - تناسقها مع طبيعة الواقع الديني والاجتماعي والسياسي والاقتصادي.
  - تتسم بالآنية والحدائثة.
  - تقدم حلول ومقترحات حول القضايا المطروحة
  - إمكانية استكمال محاورها في أوقات متفاوتة حسب طبيعة الظاهرة محل النقاش.
  - موضوعية وصادقة في عرضها لتفاصيل الأحداث.
  - مناسبة لإمكانيات الصحفي عند تنفيذها.

ومع تنوع الفنون الصحفية كالخبر والتقرير والتحقيق والحوار والمقال وغيرها، فقد

قُسمت الفكرة الصحفية إلى الفكرة الإخبارية والفكرة غير الإخبارية وهي:-

#### أولاً: الفكرة الإخبارية:-<sup>(1)</sup>

وهي الشغل الشاغل للعاملين بأقسام وصفحات الأخبار العامة أو المتخصصة، من مندوبين ومراسلين، وعادة تُطرح هذه الفكرة خلال الاجتماعات اليومية للأقسام الإخبارية بالصحيفة.

فهذه الفكرة تقوم بنشر تفاصيل إخبارية على شكل خبر صحفي لإعلام الجمهور بالأحداث الجارية، سواء كان الخبر على شكل هرم مقلوب أو متدرج أو معتدل، كما أن الفكرة الإخبارية تسعى إلى نشر الأخبار المتوقع حدوثها كالاجتماعات والمؤتمرات والاحتفالات الدينية السياسية والاقتصادية والوطنية، فهذه الأحداث هي التي يتوقع المحرر حدوثها، أما غير المتوقع حدوثها، تلك التي تحدث فجأة كالاغتيالات السياسية والكوارث الطبيعية وما شابه ذلك، ويمكن أن نوضح دور الفكرة الإخبارية بالشكل الآتي:-

1-تغطية تفاصيل الحدث زمنياً ومكانياً والشخصيات المرتبطة به.

2-متابعة تفاصيل الحدث وآراء الشخصيات حوله.

3-الوقوف على نتائج الحدث ونشرها دون أبدا رأي المحرر نحوها.

#### ثانياً: الفكرة غير الإخبارية:-

وهي الفكرة التي تصلح للمعالجة الصحفية في غير الأشكال الإخبارية، مثل الأحاديث والتحقيقات والمقالات والتعليقات والصور الفوتوغرافية والرسومات اليدوية، وقد تكون عبارة عن ظاهرة أو مشكلة مجتمعية جديدة أو ذات طابع عام<sup>(2)</sup>.

(1) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 153.

(2) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 88.

فوظيفة هذه الفكرة هي معالجة قضايا معينة وتقديم الحلول لها، مثل قضية البطالة والتسول والمشكلات السياسية كالانتخابات والأزمات الاقتصادية، مثل الإفلاس وغسيل الأموال وقضايا التعليم والصحة والإسكان وبعض الموضوعات التي تكون ذات طابع إنساني، مثل: الأمومة ورعاية الطفل والعلاقة بين الآباء والأبناء<sup>(1)</sup>.

❖ كما يقسم الدكتور محمد أدهم الفكرة الإعلامية إلى أنواع عديدة من أهمها:<sup>(2)</sup>

■ الفكرة العرضية:- وهي من أشهر الأفكار المستخدمة في مجالات الإعلام، وتتخذ العرض المباشر، أي أن المحرر عندما يضع يده عليها، فإمّا يهدف عن طريقها إلى عرض الحدث أو مكانه أو الواقعة أو التفاصيل، فهي نوع تقريرى تسجيلي.

■ الفكرة الوصفية:- وهي أشبه بالفكرة السابقة وتدور في نفس دوائرها الصحفية، مع تدخل العنصر البشري "الصحفي" لوصف الفكرة أو الظاهرة من نظرتة الخاصة، خلال رصده وتحليله بأسلوبه الكتابي.

■ الفكرة النقدية:- هنا يتجه المحرر أو كاتب المقال إلى تخطيط وتنفيذ الموضوعات والمقالات والتحقيقات والأحاديث الصحفية وتمييزها بين الخطأ والصواب، لتقول للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت، مستخدم في ذلك روح النقد الصحيح.

■ فكرة المقارنة:- وهي فكرة عالية الكفاءة، شديدة الحساسية، تحتاج لعقلية إعلامية متمرسة وخبرة ومثقفة أيضاً، من أجل تطعيم الفنون الصحفية بالأفكار المقارنة والتنوع في مضمون الوقائع التاريخية والحالية والتميز بينها في قالب ثقافي يساعد على شد انتباه المتلقي.

(1) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص155.

(2) محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، "سلسلة دراسات وبحوث إعلامية"، ط7، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، سنة 2012)، ص 289 - 290.

■ الفكرة التاريخية:- وهي الفكرة التي تتخذ من التاريخ وأحداثه وأشخاصه وقضاياه وكتبه موضوعاً لها يجذب انتباه العقول، ويقدم لها نظرة تاريخية حولها والكشف عن وقائع وأحداث نادرة، ومن أفضل الفنون المستخدمة في هذه الفكرة هي التقارير والتحقيقات الصحفية.

■ الفكرة التوجيهية:- وهذه الأفكار تتناول التوجيه والدعوة لعمل شيء محدد، كالحد من الاستهلاك أو تنمية الادخار أو المشاركة في برامج خدمة المجتمع، فهي أفكار تخدم المصلحة العامة.

### منهجية موضوعية الفكرة الصحفية

ذكرت بعض كتب الإعلام والمؤسسات الصحفية أن هناك نص إخباري موضوعي وآخر ملون، ويقصد بالموضوعي الوضوح في العرض الذي يؤدي إلى فهم المحتوى الإخباري، من خلال ذكر المعلومات والحقائق كما هي دون حذف أو إضافة بهدف التحريف، وأن لا يشوبه الآراء وتوجهات الصحيفة<sup>(1)</sup>.

أما النص الملون فيقوم الصحفي بحذف بعض الأحداث والبيانات والمعلومات بقصد إخفاءها عن المتلقي، وليس بهدف اختزالها، كما يتضمن النص الملون طرح الآراء بهدف التأثير على القارئ لتكوين رأي عام موجه. ولكن التحرير الإخباري يقوم من منطلق طرح الحقائق والمعلومات كما هي، فالخبر الصحفي يوصف بدقة وموضوعية لحدث ما، وذلك بتوظيف الأصول الرئيسية للحدث أو تطوراته السابقة، وتجزئته إلى فقرات وترتيبها وفق الأهمية التنازلية، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الستة، وهي:-

1) من؟ من الذي لعب الدور في وقوع الحدث.

2) متى؟ زمن وقوع الحدث.

---

(1) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، الجزء الثاني، ط1، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1973)،

(3) أين؟ مكان وقوع الحدث.

(4) ماذا؟ أي ماذا حدث.

(5) كيف؟ تفاصيل الحدث.

(6) لماذا؟ أولويات أو خلفيات أو أسباب الحدث.

والمحرر الصحفي يسعى دائماً ليتضمن خبره الإجابات على ما يستطيع من هذه الأسئلة، وهي التي تؤكد بأن عنصر الموضوعية شيء أساسي وليس هناك وجود لنص إخباري ملون، والخبر الذي لا يجيب على الأسئلة السابقة بشكل صحيح ليس خبراً. فالخبر هو عصب الصحيفة وهو الذي يكون الرأي العام، فلا يعتمد المحرر إلى تحريف الخبر أو المبالغة فيه أو تزييفه، لأن ذلك يمثل تشويه على مصداقية الصحيفة نفسها وعلى القارئ، مما ينتج عنه فكرة غير صحيحة حول القضايا التي تهتمه، فالخبر ليس ملكاً للصحيفة والرأي العام ولكنه ملك للحقيقة، فإذا قدمت صحيفة ما صورة مشوهة أو متحيزة لجانب ما، فإن التصور الذي شكله على أساس تلك المعلومات يصبح غير موضوعي<sup>(1)</sup>.

ومما لاشك فيه أن فنون الكتابة الصحفية متعددة، فإذا كان الخبر أصل الفنون ويتميز بالموضوعية وصدق المعلومات والأحداث، فيجب على المحرر أن يتجرد من رأيه أثناء صياغته، أما الفنون الأخرى كالتقرير والتعليق والمقال يمكن أن تطرح فيها وجهة نظر أو تحليل أو تقديم مقترحات وحلول للقضايا المنشورة، وذلك وفق معايير وأسس وقواعد تضمن حق حرية التعبير وإبداء الرأي.

---

(1) أنظر: محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 71 / 70، ورافد حداد، تأثير الحملات الإعلامية على الرأي العام "دراسة نموذج الحملات الانتخابية" مجلة البحوث الإعلامية، العدد 30 / 29 (طرابلس، ليبيا، مجلة فصلية محكمة، تصدر عن مركز البحوث والتوثيق الإعلامي، 2004) ص 19.

فإلصافة لىست فقط وسيلة لنشر الأءبار؁ فهى أىضا أداة يقوم الصءفى من ءلالها طرء وءهات النظر ءول القضاىا العامة؁ من ءلال مواد الرأى ءىء ءءىء هءه الكءاباء فهماً أعمق لمءمل ما ىءور فى المءءمع من أءء؁ كما أنها ءزىل الغموض الذى قد ىكءنف بعض الأءباء بالءشر و ءلفسىر من قبل الصءفىن كعملىة مكملة لنشر الأءبار؁ لأن الصءفىن أءر أفراد المءءمع ءعاملاً مع الأءباء وأءرهم اءءكاكاً بمراكز صنع القراءاء؁ فهم ىسءطىعون فهم وءءلىل وءفسىر القضاىا للءمهور<sup>(1)</sup>.

❖ وىذا كانت ءرىة الصءفى ءكمن فى ءصوله على المءرفة؛ فىن ءرىة المواءن هى أن ىءصل على كل المءلومااء الصاءقة؁ وهى ءى ءأسء فى النص الصءفى اسءناءاً على مباء ءرىة الصءافة ءى وءرء للصءفى والمءلقى مءموعة من الفواءء؁ أهمها:-<sup>(2)</sup>

- ءرىة الصءافة ءءىء الفرصة لظهور الأفكار الءءىة من ءلال إباء الرأى ءول الأءباء والظواهر.

- ءرىة الصءافة ءساعد فى ءءقىق المءاركة بالعملىة السىاسىة بالنسبة للءمهور من ءلال الاطلاع على ءءلىلاء ومقءرءاء بعض الصءف.

- ءرىة الصءافة ءءافظ على الكرامة الإنسانىة.

- ءرىة الصءافة ءساهم فى ءءقىق المءءمع الأفضل.

### السىاسة ءءررىة ومباء الموضوعىة

ءربء الكءىر من الموءسساء الصءفىة فى بعض الءول بءهات أو ءىنىة أو سىاسىة أو مصالء أءرى مءىنة؁ وىءء هءا ءنوع ءزاءً من ءءءءىة الإءلامىة؁ وهى

---

(1) مسعود ءسىن ءائب؁ ءق القاءم بالاءءال فى الممارسة الصءفىة "ءراسة مىءانىة على عىنة من الصءفىن اللبىبن" مءلة البءوء الإءلامىة؁ الءءءء 44 (طرابلس؁ لىبىا؁ مءلة فضلىة مءكمة ءصءر عن مركز البءوء والمءلومااء وءءوئىق ءنقافى والإءلامى؁ 2008) ص67.

(2) المءرءع السابق؁ ص65.

ظاهرة صحيحة طالما كان الجمهور على علم واطلاع بمن يمول المؤسسة الصحفية أو يدعمها، لذلك على المؤسسات الصحفية أن توضح لجمهورها ملكيتها وسياستها وأن تتبنى مبادئ تحريرية معينة في تغطيتها الإخبارية<sup>(1)</sup>؛ بمعنى أن السياسة التحريرية تعطي أولوية للأخبار التي تتماشى مع التوجهات الفكرية للصحيفة وتتجنب نشر الأخبار التي لا تتوافق مع توجهاتها الفكرية، أي أن السياسة الصحفية تتم من خلال نشر أو رفض نشر الأحداث، وليس التحريف وذكر معلومات غير الصحيحة وهو ما يتعارض مع عنصر الموضوعية، فمن حقها عدم النشر وليس التحريف الذي قد يغير هدف المضمون الصحفي من إعلام إلى دعاية أو حرب نفسية، لذلك يجب تحديد هدف الرسالة، وعدم الخلط بين أساليب الاتصال.

### الموضوعية في نظرية المسؤولية الاجتماعية:

كما هو معروف في بحوث وكتب الإعلام بأن النظريات الإعلامية شيء أساسي في تحديد التوجهات والسياسات الإعلامية، وبأن نظرية المسؤولية الاجتماعية أحد النظريات التي هدفت إلى تفسير ظاهرة الإعلام ومحاولة التحكم فيها والتنبؤ بتطبيقاتها وأثرها في المجتمع، لتوصيف النظم الإعلامية وتحديد هيكلها وما ينبغي أن تكون عليه هذه النظم وفق القوانين والسياسات الإعلامية ومواثيق الشرف وأخلاقيات المهنة، لهذا أشارت إلى ضرورة تقديم الحقائق والمعلومات بموضوعية لتحقيق الفائدة للناس وتنويرهم بما هو جديد كإحدى وظائف النص الإخباري<sup>(2)</sup>.

● وحصرت هذه النظرية وظيفة الإعلام من خلال الدراسة التي أجريت خلال عام 1947م على يد "العالم وليم هوكنج" بعنوان "حرية الصحافة إطار المبدأ" ودراسة "لمجلة التايمز الأمريكية" بعنوان "صحافة حرة مسئولة"، وهي:<sup>(3)</sup>

(1) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 102.

(2) بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، مرجع سبق ذكره، ص 118 / 184 / 183.

(3) المرجع السابق، ص 180 - 181.



- ذكر الأحداث والوقائع اليومية كما هي، وأن تكون وسائل الإعلام صادقة و تميز بين الوقائع والآراء وتفصل بينها ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، أي الفصل بين الدعاية والإعلام.
- تغطية الأحداث الشاملة وتوفير معلومات ومتغيرات حولها، وأن تكون منبر لتبادل المعلومات والتعليق والنقد حول الأحداث الجارية.
- رعاية المثل العليا للمجتمع.

### علامات الموضوعية في النص الإخباري

توجد مجموعة من العلامات والأدوات التي تبرز فيها الموضوعية من أهمها:<sup>(1)</sup>

- ذكر الأرقام والتواريخ والبيانات والإحصائيات كما هي، وإذا لم تكن دقيقة فلا يصح إعطاء رقماً معيناً، وهنا يجب على المحرر استعمال العبارات الآتية: مثل "العديد، البعض، لفيف، قليل، كثير....الخ" وذلك من أجل تجنب التحيز.
- التعامل بحذر مع أدوات الجسور اللغوية مثل " أدوات الزيادة، أو الاستخلاص، أو التنازل، أو التنويه، أو التخيير " والتعامل مع أدوات الربط عند الانتقال من جانب إلى آخر، مثل "واو العطف، بينما، كان، وفي الوقت نفسه، ثم، .....الخ"، فكل هذه الأدوات تساهم في صياغة الحدث بشكل دقيق ومفصل دون إهمال أحد الجوانب المرتبطة بالحدث.
- استخدام علامات الاقتباس والعزو، التي تحمي الصحيفة من مضنة التحيز، تزامناً مع علامات التنصيص في بعض المواقف لنسب الحدث لمصدره دون تحريف؛ فعلامة التنصيص مهمة لتحقيق سمة الحياد، ويستطيع القارئ أن يميز بين النص المنصوص الذي كتب بكلمات صاحبه، وبين النص غير المنصوص والذي كتب

(1) للمزيد أنظر: نبيل حداد، في الكتابة الصحفية "السمات -المهارات - الأشكال - القضايا"، (الأردن، إصدارات اللجنة الوطنية العليا للإعلان، دار الكندي، 2002)، ص109 /146 /149.

بلغته المحرر مع الحفاظ على المعنى، أما علامات العزو على سبيل المثال: "حذر السيد فلان..... من نوايا إسرائيل اتجاهه....." وهذا الفعل جيد ليكون التلخيص دقيقاً وموضوعياً، ويستعمل في حالة التحذير، وفعل أشار في حالة الإشارة، وفعل نفى في سياق النفي.....الخ".

### الأخطاء التي تؤثر على الموضوعية

برزت مجموعة من الأخطاء التي أساءت إلى مهنة الصحافة بسبب نقص مهارات التأهيل الصحفي، ومن بين هذه الأخطاء:-(1)

- أخطاء معلوماتية: بسبب عدم تحري الدقة أو ورود معلومات خاطئة متعمدة من مصادرها.

- أخطاء مهنية: تتعلق بعدم التوازن في الطرح أو الانحياز لمصالح فئوية أو تجارية. ❖ ومن خلال الممارسة الشخصية والواقعية لمهنة الصحافة تعمل الصحف على تصحيح بعض الأخطاء المقصودة أو غير المقصودة، بإنفراد لها مساحة خاصة في العدد الآخر لتصحيح الأخطاء أو الاعتذار بأسلوب معين، ومن بين هذه الأساليب:-

■ **حق الرد مكفول:** تسعى الصحف أن تكون منصفة في العديد من القضايا التي تنشرها، فقد تكون المعلومات التي نشرتها غير وافية أو مكتملة من جميع الأطراف المرتبطة بالحدث، و قد تحتج بعض الجهات المتصلة حول ما تم نشره، وبالتالي يسمح لها بالرد حول مدى صحة أو دقة المعلومات المنشورة.

■ **الاعتذار:** تعمل العديد من الصحف على تقديم الاعتذار بشكل رسمي، وذلك بسبب الإساءة إلى أطراف الواقعة بدون قصد مثل "ذكر أرقام أو صور أو أسماء أو أماكن غير صحيحة أو ما شابه ذلك.

ويتفق العديد من الصحفيين على أن أفضل وسيلة لمصادقية المعلومات هي الاستعانة بالوثائق والمنشورات الرسمية، وكذلك إجراء مجموعة من اللقاءات مع

(1) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 223.

الشخصيات المعنية بالأحداث، بحيث تستند تلك المعلومات إلى وثائق أو تسجيلات،  
لتحري الموضوعية وتجنب الوقوع تحت طائلة القانون<sup>(1)</sup>. وعليه فإن الصحافة لا بد أن  
تنطلق من المعايير الآتية:-

- 1-المضمون الإخباري يقوم أساساً على نشر الأحداث في صورة صحيحة.
  - 2-لا وجود للخبر المملون في العملية الصحفية.
  - 3-تتم عملية تصحيح الأخطاء من خلال الاعتذار أو أسلوب حق الرد.
  - 4-وجود فرق بين توجهات السياسة التحريرية وطريقة استعمال عنصر الموضوعية.
  - 5-مواد الرأي هي المعنية بطرح وجهة النظر حول الأحداث المنشورة لغرض التحليل  
والتفسير وتقديم حلول وتعليقات.
- ويجب على المؤسسات الصحفية الأخذ بهذه القواعد لتصحيح مسار العمل  
الصحفي:-

- 1- يجب على الباحثين والكتّاب في المجال الإعلامي ألا يقسموا النص الإخباري إلى  
موضوعي وملون.
- 2- ضرورة التفريق بين أساليب الاتصال كالدعاية والإعلام والإعلان والحرب  
النفسية عند تحرير الفنون الصحفية.
- 3- عدم الخلط بين مواد الرأي والمواد الإخبارية في فنون الكتابة الصحفية.
- 4- ضرورة وجود ميثاق شرف أخلاقي في المؤسسات الإعلامية يحدد طبيعة العمل  
الإعلامي.

---

(1) حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي، مرجع سبق ذكره، ص200.

## المبحث الثاني

### منهجية الكتابة الصحفية

يستطيع الصحفي من خلال الكتابة الصحفية نقل الأحداث بشكل واضح إلى المتلقي في قالب جيد وفق نوع الفن المستخدم، وبما أن الكتابة الصحفية تنتمي إلى الكتابة الوظيفية التقريرية، التي تصف الأحداث بشكل مستقل دون استخدام الخيال، باعتمادها على مصادر في جمع المعلومات، وتنوع أحداثها وعناصرها، فإن ذلك يرفع درجات نجاح الصحفي خاصة في ظل تنوع فنون وأشكال الكتابة الصحفية. ولكن مع شيوع الأخطاء الصحفية في عملية الكتابة، وعدم إدراك أهمية بعض الأحداث والقضايا وطريقة توزيعها في شكل صحفي مناسب لإبرازها وجذب المتلقي نحوها، يتحتم على الباحثين والمنظرين في مجال الصحافة تحديد المنهجية العلمية للكتابة الصحفية، وفي المقام الأول يجب الوقوف على أهم الأخطاء الشائعة في بعض الكتابات الصحفية، ومنها:-

1- حشو بعض الجمل والفقرات بكلمات ومصطلحات زائدة، وهذا يعني أن الصحفي لا يدرك خطورة هذا الحشو وما يسببه من ملل للقارئ لعدم الوصول إلى المعنى المراد بشكل واضح.

2- عدم القدرة على التعامل مع الأسماء والأرقام أثناء عملية التحرير بشكل واضح.

3- ضعف أدوات الربط والانتقال بين الجمل والفقرات، مما ينتج عنه ركافة في صياغة الموضوع الصحفي.

4- عدم إدراك أهمية توضيح علامات الاقتباس في الفن الصحفي.

5- عدم المعرفة الكافية في التعامل مع الفقرات الانتقالية في العمل الكتابي، والتي تسهل معنى النص الصحفي، ويمكن القول أن العمل الصحفي هو جهد

إخباري تقريرى وصفى يسعى إلى سرد الوقائع والأحداث بشكل واضح دون اضطرابات تعيق الهدف من توصيل الفكرة للمتلقى.

■ ومع سرد العديد من الأخطاء الشائعة التي لاحظتها أثناء ممارستي لمهنة الصحافة، فإنه من واجبنا تحديد منهجية واضحة للكتابة الصحفية، والتي تتسم ببعض المهارات الكتابية، ومنها:<sup>(1)</sup>

أولاً: مهارات المحتوى (المضمون):-

- صحة الأفكار والمعاني.

- تسلسل الأفكار والمعاني ومنطقيتها.

- شمول الأفكار والمعاني للموضوع.

- انسجام الأفكار والمعاني وترابطها.

ثانياً: مهارات الأسلوب (التنظيم):-

1- مهارات الألفاظ:

- اختيار الألفاظ السليمة للمعاني.

- مراعاة خلو الألفاظ من الغرابة والتعقيد.

2- مهارات الجمل والعبارات:

- تركيب العبارات والجمل المناسبة للمعنى.

- الربط بين العبارات والجمل باستخدام أدوات الربط.

- مراعاة التوازن بين العبارات والجمل.

3- مهارات الفقرات:

- إبراز الفكرة الرئيسية في الفقرة.

- أتباع نظام الفقرات المرتبطة.

- الحرص على الإيجاز غير المخل بالمعنى.

---

(1) محمد الصوبري، التعبير الكتابي "التحريري" اسمه، مفهومه، أنواعه، طرق تدريسه، ط1، (عمان، الأردن، مكتبة الكندي للنشر والتوزيع، 2014)، ص 173 - 174.

### ثالثاً: مهارات آلية الكتابة:

- صحة الرسم الإملائي.
- الاستخدام الصحيح لعلامات الترقيم.
- وضوح الخط.
- الحرص على خلو الكتابة من الأخطاء النحوية.

● وتكمن المعالجة العملية للكتابة الصحفية في الطرق والأشكال التي ترتبط بمهارات الكتابة، وذلك من خلال معرفة أساسيات الكتابة، ويُطلب من الأكاديميين وطلبة الإعلام والصحافة وكذلك المحررين والصحفيين والمراجعين في مهنة الصحافة، الأخذ بأساسيات المهنة الصحفية التي تسهل عملية الكتابة وتمنع من الوقوع في الأخطاء التي نلاحظها في الواقع العلمي والمهني، ومن بين هذه الأساسيات:-

#### أولاً: الوضوح:

أهم مرتكز تقوم عليه الكتابة هو الوضوح في معنى الرسالة وسهولة ألفاظها وبعدها عن الإطناب والاستطراد والإيجاز المخل وغريب الألفاظ، فالوضوح ضد الغموض والغموض قد يكون نتيجة لواحد من الأسباب السابقة، أو نتيجة لعدم وضوح الرؤية في الأساس للكتابة: " فاقد الشيء لا يعطيه " فإذا كان الكاتب نفسه لديه بعض الغموض حول طبيعة الموضوع أو القضية التي يكتب عنها، فإن إنتاجه سيكون غامضاً وغير واضح.<sup>(1)</sup>

---

(1) عبد اللطيف بن دبيان العوفي، المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل، (الرياض، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، (2011)، ص 108.

## ❖ و يوصي المختصون في المجال الإعلامي بالابتعاد عن الآتي:<sup>(1)</sup>

● الجمل النمطية المعروفة: مثلاً على ذلك " وأن دل هذا على شيء فإنما يدل على " والأصح في ذلك هو "ويدل هذا على " وهناك العديد من هذه الجمل والكلمات المستهلكة التي نرى الكتاب عادة يستخدمونها مظنة منهم أنها تزيد الموضوع رونقاً وجمالاً.

● تكرار الكلمات: ويقصد به هو إعادة ذكر كلمة واحدة في أكثر من سطر عند صياغة المادة الكتابية، فالتكرار المستمر لمعلومات تتعلق مثلاً بشخصيات أو أحداث، يمكن أن يستثير مشاعر محددة أو مقصودة لإبراز هذه الشخصية أو الأحداث بشكل دعائي يؤثر على درجة الموضوعية، ونظراً لغنى اللغة العربية بالمفردات التي قد تنطوي الواحدة منها على أكثر من اسم أو معنى، فينبغي على الكاتب أن يتجنب تكرار الكلمات في المقطع الواحد، والأفضل أن يستخدم مرادفات الكلمة في حالة ضرورة تكرار معنى الكلمة.

● الكلمات والألفاظ غير المألوفة: هناك العديد من الكتاب والصحفيين والأدباء والنقاد يستخدمون بعض المصطلحات والكلمات التي يراد بها صنع جمالية وتنوع في النص الكتابي، إلا أنها تسبب غموض بالنسبة للقراء وعدم فهم المضمون، مثلاً: المشعشة أو الخندريس أو العُقار، وتعني كلها الخمر.

● أفعال التفضيل: تستخدم أفعال التفضيل كثيراً في الصحافة، لكن يفضل تجنبها، لأنها مجرد كلام إنشائي لا معنى له، فمثلاً لاتقل: تُعد شركتنا أفضل شركة في

---

(1) أنظر: محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، مرجع سبق ذكره، ص 260، وسلام خياط، اقرأ "صناعة الكتابة وأسرار اللغة"، ط1، (بيروت، شركة رياض الريس للكتب والنشر، 1999)، ص 76 - 80، وعبد اللطيف بن دبيان، المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل، مرجع سبق ذكره، ص 109.

العالم العربي، والصواب هو قول: تُعد شركتنا من أكبر الشركات المساهمة في العالم العربي".

● الكلمات الأجنبية: العديد من الكتاب والمحرفين يستخدمون الكلمات الأجنبية التي تكتب بأحرف عربية، وهذه من الأمور التي تعيق اللغة العربية وتخلطها مع اللغات الأخرى، فهي غير صحيحة من الناحية اللغوية، ومن الأمثلة: التليفزيون، سينما، تلفون، وغيرها من الكلمات ذات النطق الأجنبي، ويقدم الدكتور "نبيل حداد" مبررات استخدام بعض هذه المصطلحات أو غيرها، وهي:<sup>(1)</sup>

- أن تكون الحاجة ماسة للتعبير الأجنبي.

- التأكد من عدم وجود بديل في العربية.

❖ ولكن يجب أن يحرص الكاتب أو المحرر على إتباع الأمور الآتية:-

- تجنب كتابة المصطلحات أو الكلمات الناطقة بالأجنبية بحروف عربية، لأنها تؤثر على اللغة العربية.

- ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى العربية، وإذا لم توجد كلمات بديلة لها يمكن أن نستعين بمعناها الأساسي، أي نقل المعنى المقصود كما جاءت في اللغة الأجنبية، مثلاً: كلمة (بانوراما) تعني باللغة العربية (الصورة الشاملة)، فيمكن أن نكتبها هكذا، وغيرها من المصطلحات.

ولغة الكتابة الصحفية تتموفق:-<sup>(2)</sup>

- استخدام الأفعال لا الأسماء: تختلف اللغة العربية عن الإنجليزية، لذا يفضل دائماً استخدام الأفعال في الكتابة الصحفية في بدايات الجمل إلا في حالات الضرورة عندما يُراد التأكيد على الفاعل لا الفعل، ومثال لذلك: تفتح الجامعات أبوابها لاستقبال الطلاب... و لا تقل: الجامعات تفتح أبوابها....

(1) نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص 72.

(2) عبد اللطيف بن دبيان، المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل، مرجع سبق ذكره، ص 110 - 111.



- استخدم ضمير المخاطب: مثل: أنت، وليس ضمير المتكلم، وذلك لاشتراك المتلقي في الرسالة وأنها تخصه هو لا غيره.

- استخدام الفعل المبني للمعلوم لا المبني للمجهول: تتطلب الكتابة الصحفية استخدام الجمل المبنية للمعلوم بصفتها قاعدة يعتمد عليها و لا يشذ عنها، إلا إذا تطلبت قوة العبارة وأهميتها بناء الجملة باستخدام المبني للمجهول، خاصة عندما يكون الفاعل غير معروف، مثال على ذلك " لو أن عاصفة لا سمح الله ضربت أحد الملاعب وهو مزدحم بالمتفرجين وقتلت عدداً كبيراً منهم، يمكن أن تصاغ الجملة كالآتي:

- الجملة المبنية للمعلوم: ضربت عاصفة ملعب... وقتل مائة متفرج وثلاثة لاعبين... .

- الجملة المبنية للمجهول: قُتِلَ مائة متفرج وثلاثة لاعبين إثر عاصفة ضربت ملعب...، ونجد هنا أن أهمية الخبر تفرض علينا استخدام الجملة المبنية للمجهول.

- استخدام الجمل القصيرة: يفضل استخدام الجمل القصيرة والابتعاد عن الجمل الطويلة المعقدة.

## ثانياً: الدقة:-

الدقة مهمة في صياغة النص، والدقة تعني الصواب، فالأخطاء الصغيرة تطل برؤوسها عندما لا يحرر النص بعناية، ومع أن الأخطاء لا ترقى بداهة في خطورتها إلى مقام التحريف الشنيع للحقائق، إلا أنها يؤسف لها بشكل كبير في الكتابة الجيدة، والدقة أيضاً تعني التحديد، فإذا تداخلت الكلمات المستخدمة لتنحرف بالحدث عن

معناها الأصلي، فإن استعمالها في هذه الحالة يكون استعمالاً غير دقيق<sup>(1)</sup>، وهنا نذكر مجموعة من القواعد التي تساعد على تحقيق الدقة، مثل:

- دقة المصطلحات والمفاهيم و شرحها للجمهور المستهدف، خاصة عندما يكون المصطلح غير شائع، أو من لغات أخرى.
- التأكد من دقة الترجمة الكاملة، ففي أحيان كثيرة نجد مشكلات من ترجمة كلمة بشكل غير دقيق، مما يؤدي إلى خلاف كبير، خاصة عندما تكون الترجمة في مواضيع سياسية.
- التأكد من صحة الأسماء: فالأسماء التي تذكر في النص يجب أن تذكر بدقة، ويجب الحرص على ذكر الاسم كاملاً، كما أن الدقة في الأسماء تنصب على كيفية كتابته، فاللغات المتعددة تختلف في كيفية كتابة الأسماء وأيها الاسم الأول وأيها أسم العائلة، فالأسماء يستوجب التعامل معها بحذر، خاصة عند وجود شخصيات مهمة ومعروفة، وتتم عملية الاختصار بذكر الألقاب إن وجدت فقط، أما عند وجود اسم غير مألوف يجب ذكره كاملاً وتتم عملية اختصاره عند تكراره في جمل أو فقرات أخرى، أما بالنسبة إلى أسماء المؤسسات والأماكن فالشائع هو استعمال مختصراتها.
- الدقة في استخدام الأرقام والتواريخ: استخدام الأرقام في الكتابة عادة ما تكون محفوفة بالمخاطر، لدى فإنها تحتاج إلى كثير من المراجعة، للتأكد من صحتها بعيداً عن المبالغة والتحريف، والأرقام لا تستخدم لبدء جملة، كما أن عملية تحرير الأرقام تتم بكتابة العدد "1 إلى 10" بالحروف، وما فوق ذلك أي ما يزيد عن العدد "10" تكتب الأرقام إلا في حالة الأرقام المكتملة مثل "مائة - مائتان... الخ" فإنها تكتب بالحروف.

---

(1) انظر: محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، مرجع سبق ذكره، ص 260 - 261 - 262، وعبد اللطيف بن ديبان، المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل، مرجع سبق ذكره، ص 112. ونبيل حداد، في الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص 74 - 157.

- عند كتابة الأعمار للأفراد المرتبطون بالحدث فإن الأفضل هو استعمال الأرقام.
  - أما في التعبيرات العرضية مثل " ألف شكر - ألف مبروك " فإنها تكتب بالحروف وأيضاً حالة الكيلو متر فإنها تكتب بالحروف.
  - الاقتباسات: الاقتباس هو النقل عن المصدر نقلاً حرفياً، سواء كان المصدر جهة رسمية أو شخصية مهمة أو هيئات حكومية وغير حكومية.
- بصورة عامة يمكن أن نقسم الاقتباس إلى أربعة أنواع:-**

1- الاقتباس المباشر: ويقصد به نقل القول أو التصريح مباشرة من دون حذف، ويتم إذا كانت التصريحات فريدة ونادرة أو مهمة، وعلى المحرر أن يضع هذا الاقتباس بين علامات التنصيص.

2- الاقتباس غير المباشر: يتطلب نزع علامات التنصيص وإضافة تغيير بسيط في الجملة أو تغيير لغوي ما، أو إسقاط بعض الجمل أو العبارات، ويمكن القول أن هذا الاقتباس يعتمد على مبدأ العزل والاختزال الذي يطبقه المحرر تجاه نص ما، مثل: "أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن الولايات المتحدة وكوريا الشمالية توصلتا إلى اتفاق يكفل الحد من مخاطر إطلاق الجنود الكوريين النار على ضباط الاتصال الأمريكيين في منطقة الحدود بين الكوريتين".

3- الاقتباس الجزئي: ويقصد به هو النقل الحرفي لجزء من التصريح أو الخطاب، ولكن يؤكد العديد من الكتاب بأن هذا الاقتباس غير مجدي نفعاً، لأنه يسبب تعثر في انسياب النص، واختيار علامة تنصيص لجزء من النص يعطي انطباع للقارئ بأن الكاتب متحيز أو يعبر عن رأيه لا عن مجرد حقيقة.

4- إعادة الصياغة: تتطلب الإيجاز بواسطة عبارات التلخيص والعزو، وميزة هذا الاقتباس هو إعطاء ألفاظاً أقل وضوحاً وتجنب العامية وحذف القذف والسب، وتصحيح النص من ناحية نحوية؛ وفي هذه الحالة يكون من الضروري أن يلتزم المحرر بالقواعد الآتية:-

- أن يميز الكلمات والجمل المقتبسة عن بقية الكلمات والجمل التي يتضمنها النص، بوضع الاقتباسات بين علامات التنصيص، وتكرر العلامات لكل فقرة إذا تكررت الاقتباسات في النص.
- أن يعبر النص المقتبس عن الهدف الحقيقي للمصدر، وأن يتصل بالموضوع.
- يمكن الاستغناء عن الكلمات المكررة أو الزائدة في الجمل المقتبسة، بشرط ألا يكون في حذفها أي تحوير أو تغيير للنص الأصلي أو تحوير المعنى.

### ثالثاً: الموضوعية:-

هي ذكر الحقائق كما هي صادقة، أي على الصحفي أو المحرر أن يفصل بين الحقائق والآراء وعدم خلطها، وهو ملزم بذكر جمع وجهات النظر حول حدث ما<sup>(1)</sup>، ولمعرفة المزيد حول هذا المفهوم يمكن الرجوع إلى المبحث السابق في هذا الفصل.

### أدوات وطرق الكتابة الصحفية

تنقسم أدوات الكتابة الصحفية إلى روابط الجسور ومبدأ التلخيص وعلامات الترقيم، وهي:-

**أولاً: أدوات الربط والجسور:-** تعمل على ربط الجمل والفقرات بعضها ببعض، حتى تساعد على تماسك المعنى المطلوب توضيحه دون خلل، كما أن لها دور في افتتاح الجمل والفقرات وإغلاقها، وهناك مجموعة من الأدوات المهمة التي يسهل استخدامها، وتأتي هذه الروابط في مفردات وأشباه جمل للاستعمال الصحفي ضمن معان كثيرة، وهي:-<sup>(2)</sup>

### الزيادة والجمع: الأمثلة:

أيضاً: وقال الرئيس أيضاً.....

(1) عبد اللطيف العوفي، المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل، مرجع سبق ذكره، ص 113.

(2) للمزيد انظر: نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص 116-121.

بطريقة أخرى: يمكن القول - بطريقة أخرى - أن الانتخابات ستسفر عن صورة جديدة للحياة السياسية في.....

بالإضافة إلى: بالإضافة إلى المدعوين الأصليين فقد حضر الحفل...  
فوق ذلك: وفوق ذلك فإن السياسة التي تتبعها الإدارة الأمريكية من شأنها أن...  
وهناك أيضا عدد من الروابط التي تفيد هذا المعنى وتستعمل مقترنة بأسماء  
الإشارة مثل:

- \* ليس هذا أو ذاك.
- \* أفضل من ذلك.
- \* معظم ذلك.
- \* ما هو أكثر من ذلك (أو ذاك).....الخ.

#### التغاير والتنازل: الأمثلة:

- على أية حال: وعلى أية حال نتيجة الانتخابات هذه لا تعني نهاية المطاف بالنسبة إلى حزب الاستقلال.
- على الرغم من ذلك: لم يبد وزير الخارجية أية علامة على التراجع، وعلى الرغم من ذلك، فإن الهمس حول قيامه بالزيارة مازال يتردد.
- ولكن: رفض كوفي عنان زيارة صربيا ولكنه وافق على الاجتماع مع وزير خارجيتها في لندن الشهر القادم.
- حتى لو: حتى لو كان المتهم مذنباً، فإن من حقه الحصول على محاكمة عادلة.

#### الاستخلاص: الأمثلة:

- \* إذاً من الواضح إذاً أن هذه الخطوة تتدرج.
- \* لذلك: لذلك لم يكن مفاجئاً أن تقوم فرنسا بتحركاتها الحالية في تشاد...
- \* هكذا: هكذا وبعد هذا التحالف الجديد فإن أمام الحكومة الآن فرصة جيدة للبقاء في الحكم حتى....

- \* وتبعاً لذلك: المثل السابق.
- \* المهم: المهماً ن الوزير استقال، أما ما يتبع ذلك من نتائج فهذا أمر آخر.
- \* الخلاصة: والخلاصة أن هذه الخطوة تنطوي على مزيد من....
- \* جماع الأمر: وجماع هذا الأمر أن كل الشواهد تتجه نحو تأكيد تلك الإشاعات.
- \* بصورة عامة: مثل السابق.
- \* نستنتج أن: من كل هذه المؤشرات نستنتج أن الحل مازال بعيداً...
- \* وأخيراً: وتأتي عادة لتشير إلى البند الأخير في السرد الترتيبي: وأخيراً يأتي من هذه الأسباب، أو قد تشير إلى معنى ظرفي: كان نقول وأخيراً وصل المسئول.
- \* بعامة: تستعمل بمعنى بصورة عامة.

### التخيير:

- وهو قريب من معنى الشرط، ولكن معنى الطلب هنا أكثر، وأغلب ما يكون التخيير بإحدى أدوات ثلاث:
- \* إلا الدالة على الحصر: على إسرائيل أن تفكر جيداً في الانسحاب غير المشروط وإلا فستجد نفسها في ورطة تستنزف طاقتها.
  - \* وأداة إما و أو والمثال السابق يصلح لكليهما

### السببية (الباعث):

- وهي في هذا السياق تختلف بطبيعة الحال عن المفهوم البلاغي للسببية في ما يسمى بالمجاز العقلي في الاستعمال الصحفي، و تظل أقرب إلى المستوى المباشر للكلمة الذي يسعف في ربط حقيقة بأخرى كنتيجة لها، وأكثر أدوات السببية شيوعاً في الاستعمال الصحفي:

- \* لأن: كان من المعتذر عقد الاجتماع لأن الوزير مريضاً.
- \* لكون: كان من المعتذر عقد الاجتماع لكون الوزير مريضاً.

- \* لماذا: وأوسع استعمالها للسؤال المباشر الذي يطلب السبب، مثال: وإلا لماذا قامت إسرائيل بتحركها الأخير؟
- \* وبذلك نستطيع أن: وبذلك نستطيع أنحقق أهدافنا....
- \* ندرك من خلال ذلك: ندرك من خلال ذلك أن التحرك الأمريكي يستهدف...
- \* والنتيجة:والنتيجة أمؤتمر الوفاق الوطني قد أخفق....
- \* لهذا السبب: لهذا السبب أخفق مؤتمر الوفاق الوطني....
- \* مادام: وما دامت إسرائيل تتلقى مثل هذا الدعم، فلماذا إذا تفكر في التراجع؟
- \* إذا: أنها الحرب إذاً قال ذلك الرئيس....

### التنويه:

تهدف أدوات التنويه إلى زيادة إقناع القارئ بدعوة يريد الكاتب من قارئه أن يتبناها، وأن يستوعب أبعاده، ومن هذه الأدوات التي لا تحتاج إلى أمثلة توضيح: أولاً- ثانياً- ثالثاً- الخ- التالي- أخيراً- نهائياً - في البداية- من قبيل التكرار- من المؤكد- هذه هي- في المقام الأول- على سبيل المثال- والآن دعنا ننتقل إلى - لتوضيح ذلك- مثال آخر- بالتحديد- كالاتي- أكثر من ذلك- بكلمة أخرى- بيد أن- غير أن-...الخ.

### التوضيح:

وتحتوي علي مجموعة من الأدوات هي:

- \* هنا: وتشير غالباً إلى الظرف المعنوي: وهنا نستطيع القول أن....
- \* مرة أخرى: مرة أخرى أن هذه الخطوات يمكن أن تؤدي...
- \* في هذه الحالة: في حالة كهذه ستجد الولايات المتحدة نفسها في ورطة....
- \* في مناسبات كهذه: وفي مناسبات كهذه عمدت إلى....
- \* تحت هذه الظروف: تحت هذه الظروف وجدت السياسة الفرنسية في أفريقيا نفسها أمام طريق مسدود....

\* في الطريق نفسه: لكن وعلى الرغم من توقعات المراقبين، فإن المباحثات سلكت طريق الإخفاق نفسها...

### الغاية:

ومن أدواتها ما يلي:

\* في سبيل: وفي سبيل تحرير الأرض، يجب أن تحشد كل الجهود....

\* بذلك: بذلك يكون المؤتمر قد تحققت أهدافه.

\* بهذا: المثل السابق.

### الإسهاب:

وربما معنى الإسهاب هنا قريباً من المعنى البلاغي للإطناب الذي يعرف زيادة اللفظ على المعنى لفائدة يقدرها المتكلم، لكننا لا نستطيع مجارة المفهوم البلاغي للإطناب الذي يستلزم أموراً متعددة تقوم على أسس المنطق لا اللغة؛ لذا وحيث أننا نتحدث عن مستوى آخر من الأداء اللغوي (المستوى الصحفي) فمن الصواب تحاشي التعبير البلاغي ودلالته المنطقية وشروطه النظرية، ونقنع بالمستوى القريب للإسهاب، وأشهر أدواته:

\* ثانية: وكرر الوزير قوله ثانية أننا....

\* أعيد وأكرر:....

\* لتوضيح ذلك: ولتوضيح تلك المسألة نضرب المثل الآتي....

\* مرة أخرى: مرة أخرى تؤكد أوروبا توجهها نحو الوحدة....

\* كما أشار إلى: أننا أمام واقع جديد، كما أشار إلى ذلك....

\* هكذا تكون: وهكذا تكون الاستقالة قد رفضت للمرة الثالثة....

\* بوضوح: هكذا تمضي إسرائيل وبوضوح الشمس في سياستها التوسعية.

### الموافقة أو القبول: ومن أدواتها:

\* نعم- طبعاً- طبيعي من المؤكد- بالتأكيد- في الحقيقة- لنفترض جدلاً- لاشك- لا

مناص من الاعتراف.



## الجدل والحاجة:

(كلا - بصعوبة - أبداً - مع أن - يبقى أن - ومع ذلك - من ناحية أخرى - على النقيض من - حتى لو - الحقيقة أن - بعد كل هذا - بصورة أخرى - ليس هذا فقط - بالمقارنة مع - والأهم من ذلك - إلى جانب ذلك - ما عدا ذلك - في المقام الأول - لسوء الحظ - لحسن الحظ - وبطبيعة الحال - على أية حال).

## الاضطراد:

- ويفيد معنى الاستمرار وتسارع الحدث والوصف، وأكثر أدواته شيوعاً:
- بهذه المناسبة: وبهذه المناسبة فقد ورد في البند الثالث من المادة الرابعة....
- بأي صورة: وهو البند الذي لا يقبل تأويلاً بأي صورة من الصور....
- ويستمر: ويستمر المندوب في تحديد مخالفات الاحتلال....
- أعاد إلى الأذهان: أعاد إلى الأذهان الفكرة المطروحة....

## ثانياً: طريقة الحذف والاختيار " التلخيص ":-

و يقصد بها أن يقوم المحرر بجمع البيانات والمعلومات المرتبطة بالحدث، ويعمل على انتقاء واختيار أهم المعلومات الرئيسية المتعلقة بالحدث، وعزل أو حذف ما من شأنه يسبب في إطالة الموضوع.

## أهداف التلخيص:-

- يطور قدرة الصحفي على الفهم الكامل للموضوع.
- يساعد الصحفي على توفير المساحة في كتابة مواضيع أخرى ذات أهمية.
- تمكن الصحفي من تمييز الأفكار الرئيسية من الثانوية.
- أسلوب الاختصار والعزل يساعد القارئ على سرعة الاستيعاب والانفتاح المعرفي.

"" مثال لذلك "":

- " خبر صحفي بدون عزل وانتقاء "

• كليتتون تحض دول الخليج لتطبيق العقوبات على إيران

دعت السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية دول الخليج العربي بضرورة التركيز على تطبيق العقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وذلك بسبب برنامجها النووي.

وقالت الوزيرة الأمريكية كلينتون أثناء توجهها إلى ابو ظبي في مستهل جولتها للمنطقة، تتوقع من جميع شركائنا الذين يشاطروننا القلق حيال الجمهورية الإيرانية أن يركز وإلى اقصى حد ممكن، ويبدلوا كل ما في وسعهم للمساهمة في تطبيق تلك العقوبات، وأضافت السيدة كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية للصحافيين قائلة " لا نرغب في أن تضلل أجهزة المخابرات أي طرف له علاقة بالملف النووي الإيراني "

- "الخبر الصحفي بعد استخدام طريقة العزل والانتقاء"

\* كلينتون تحض دول الخليج لتطبيق العقوبات على إيران

دعت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية دول الخليج العربي بضرورة تطبيق العقوبات المفروضة على إيران، وذلك بسبب برنامجها النووي.

وقالت أثناء توجهها إلى ابو ظبي في مستهل جولتها للمنطقة - تتوقع من جميع شركائنا الذين يشاطروننا القلق حيال إيران، تطبيق تلك العقوبات عليها، وأضافت للصحافيين " لا نرغب في أن تضلل أجهزة المخابرات أي طرف له علاقة بالملف النووي الإيراني "

كما أن عملية العزل والانتقاء لا تحدث فقط أثناء قيام الصحفي بعملية تحرير الحدث، بل أيضاً قبله وذلك أثناء جمع البيانات والمعلومات والأدلة والبراهين، وهنا يطلب من الصحفي أو المندوب أو المراسل أن يهتم بالمعلومات والحقائق والشخصيات المرتبطة بالحدث، وأن يتجنب جمع أي معلومة أو طرف ثانوي ليس رئيسي في الحدث.

**ثالثاً:علامات الترقيم:-**

الترقيم في الكتابة هو رموز اصطلاحية معينة بين الجمل أو الكلمات، لتحقيق أغراض تتصل بتيسير عملية الإفهام من جانب الكاتب، وعملية الفهم للقارئ،

وذلك بتحديد مواضع الوقوف، حيث ينتهي المعنى أو جزء منه، والفصل بين أجزاء الكلام، والإشارة إلى انفعال الكاتب في سياق الاستفهام، أو التعجب أو توضيح شيء مبهم، أو الدلالة على وجود اقتباسات، كما يستخدم المتحدث في أثناء حديثه بعض الحركات اليدوية، أو يعتمد إلى تغيير علامات وجهه، أو يلجأ إلى التنويع في نبرات صوته ليضيف إلى كلامه قدرة على دقة التعبير وصدق الدلالة، وهذا العمل قد يكتب أو يقرأ، أو يطرحه شخص ما بأسلوبه، و يعني أنه يحتاج إلى علامات ترقيم لتوضيح أهمية الحديث من خلال تطابقها مع نبرات الصوت<sup>(1)</sup>.

### • وعلامات الترقيم في الكتابة العربية نجملها في:<sup>(2)</sup>

#### ● النقطة : (.)

علامة بارزة، مستعملة وشائعة الاستعمال في جميع ما كتب منذ قديم الزمان ((استعملت النقطة في الكتابة حتى قبل استعمالها - كصفر- في علوم الحساب والرياضيات)).

#### - مواضع استعمال النقطة:

- توضع النقطة في نهاية الجملة أو الفقرة لتدل على الانتهاء وبداية جملة جديدة.
- لا توضع في العناوين الأصلية أو الفرعية أو في الشرح الذي يكتب تحت الصور.

#### ● النقاط المستوية الثلاثة: (...)

يعتبر استعمال جملة من النقاط المستوية المتوالية دليلاً على حذف جملة أو كلمة، حين يحرص الكاتب على حذفها إما لقسوتها أو بشاعتها أو فيها نوع من السب أو القذف، وقد تعبر النقاط المتوالية (ثلاثة أو أربعة) في نهاية الكلام عن

(1) محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، مرجع سبق ذكره، ص 273.

(2) سلام خياط، اقرأ "صناعة الكتابة وأسرار اللغة، مرجع سبق ذكره، ص 93 - 95.

استمرارية يقتضيها المجال ولا يرغب بها الكاتب، والإفراط في استعمال النقاط بين الكلمات والجمل مخل إذا لم يحسن استخدامه في التوضيح أو الإفادة أو لكليهما معاً.

#### ● الفاصلة المنقوطة: (؛)

وتستخدم للفصل بين جمل لها علاقة ببعضها البعض، وتستخدم للفصل بين الأسماء والعناوين، وأيضاً في العناوين بدلاً من النقطة.

#### ● علامتا التنصيص: (" ")

ويذكر بهما الكلام المنقول بنصه حرفياً: كآلية القرآنية، أو الحديث النبوي، أو القول المأثور، أو المتجزء من الأقوال أو الأمثال، ولتمييز الكلمات أو المصطلحات الجديدة في اللغة، وكذلك لتمييز عناوين الخطب والمقالات والكتب والقصائد.

#### ● القوسان: [ ( ) ]

والأصل أن يحصر بينهما ما ليس من أصل الكلام، أو ذاك الذي يزيد في الإيضاح أو يعزز المعنى، وتستخدم حول الأرقام، ولوصف الأشخاص، أو أريد إقحام كلمة في العنوان.

#### ● علامة الاستفهام: (?)

وتوضع هذه العلامة في نهاية السؤال، الذي يبدأ باستفهام، مثل: هل؟ لماذا؟ أين....

#### ● علامة التعجب: (!)

وتوضع في نهاية الجملة التي تعبر عن الإعجاب أو الحب أو الدهشة أو الصدمة أو عدم التوقع أو الاستغراب.....

## وهناك علامات أخرى مثل:<sup>(1)</sup>

### ● الفاصلة: ( ، ) مواضع استعمالها:

- توضع بين الجمل التي يكون من مجموعها كلام تام في معنى معين.
- توضع بين أنواع الشيء وأقسامه.
- توضع بين لفظ المنادى وبين الكلمات المفردة المرتبطة بكلمات أخرى.
- توضع بين الجمل الاعتراضية.
- وفي الأرقام للدلالة على النسبة العشرية.

### ● علامات الوقف الاستدراكية: (:)

- تستخدم قبل تقديم سلسلة من الأسماء.
- ولتحديد الوقت.
- وقبل الشيء وأقسامه.
- وللتمهيد لأقوال مقتبسة.
- وللإستطراد في الحوار مثل بدأ يصرخ: ما الذي حدث.

### ● الشرطة: ( )

تستخدم عند الاستفهام والرد للاستغناء عن أقواس الاقتباس، وفي العنوان للفصل بين موضوعين، وفي إعلان نتائج المباريات، وبين رقمين للدلالة على أنهما يشتملان كل ما بينهما، فهذه العلامة بارزة في علامات التنقيط، فقد استعملها الكتاب العرب كثيراً، وكما أنها تستعمل كدلالة على أن الجملة التي بين دفتي الخطين جملة اعتراضية، يمكن حذفها دون أن تؤثر على بنية النص أو معناه.

---

(1) محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، مرجع سبق ذكره، ص 260 - 275.

## كيف يطور الصحفي قدرته الكتابية:

على الصحفي إتباع مجموعة من الخطوات لتطوير قدراته الكتابية و هي:-

- 1- القراءة المستمرة:- وذلك من خلال تصفح الجرائد اليومية والمجلات والدوريات والكتب والبحوث والدراسات العلمية، لما لها من دور في تحصيل ثقافة الصحفي، والتي تساعده على تكوين أفكار إعلامية ومصطلحات ومفاهيم علمية ومهنية.
- 2- الاستماع الجيد:- وهي من مهارات الاتصال الناجح التي يجب أن يتصف بها الصحفي، خاصة إنه يقوم بإجراء حوارات ولقاءات ومقابلات صحفية، لهذا يجب عليه أن يتمكن من قدرة الاستماع لاستخراج أسئلة من الإجابات المطروحة من قبل المتحاور معه، كما أن قدرة الاستماع تهيئ الصحفي على استيعاب جميع الآراء ووجهات النظر المتعددة لاستخلاص رؤية حول الموضوعات المطروحة.
- 3- تسجيل الملاحظات: أن عملية تدوين وكتابة الملاحظات اليومية عمل مهم للصحفي، لأنها تقوم بتجميع الوقائع والأفكار المساعدة على الكتابة الصحفية، وتكوين أسئلة ووجهات نظر حول الأحداث الجارية.
- 4- تنوع المصادر:- تعتبر فكرة تنوع المصادر بالنسبة للصحفي شيء أساس، خاصة أنه يخاطب جمهور عريض من المتلقين باختلاف توجهاتهم وأفكارهم ورغباتهم، لذلك يتحتم على الصحفي أن يعتمد على تنوع المصادر للتأكد بالدرجة الأولى من صدق الموضوعات التي ينشرها، حتى لا يفقد مصداقيته أمام جمهوره.
- 5- القيام بدورات في مجال الكتابة:- يجب أن تقوم المؤسسات الإعلامية والصحفية على وجه الخصوص بدورات تدريبية للصحفيين في مجال

الكتابة، لأن هذه الدورات تمنح الكاتب قدرة طرح وعرض الأحداث بشكل جذاب يشد انتباه المتلقي.

6- تطوير المجال اللغوي:- أن الدراية بقواعد اللغة مطلب أساس في المهنة الصحفية، لأنها تعتمد في الأساس على الكتابة، لهذا يجب أن يتمكن الكاتب من الكتابة والبلاغة والنحوية الجيدة.

7- تحديد الأهداف:- أي عمل يقوم به الصحفي يجب أن يكون من منطلق هدف؛ وهذا الهدف يبنى من خلال الوظيفة التي تقوم بها الصحافة كالتوجيه والدعوة والإرشاد والإعلام.

8- كتابة الأفكار وترتيبها:- نعلم جيداً أن البيئة أصبحت بيئة إعلامية بامتياز، استناداً على حركة التغييرات اليومية؛ لهذا يلزم على الكاتب أن يوضح الموضوعات التي يريد أن يكتب عليها من خلال وضعها في أفكار مرتبة حتى لا يحصل لبس بين العديد من الموضوعات، خاصة وأن إي كاتب ميال لأفكاره الذاتية النابعة من إحساسه، لهذا يجب أن يفرق بين أفكار الذات وأفكار الواقع.

9- تحديد الأسلوب الفني للكتابة:- ما يميز كاتب عن آخر أو بين محرر وآخر، هو الأسلوب الكتابي، لأنه ينطلق من قدرة الكاتب على الكتابة المستندة على الأسلوب الكتابي، سواء في قالب معتدل أو مقلوب أو متدرج، بعرض قصصي أو وصفي أو موضوعي أو تحليلي أو نقدي، فهذه الأساليب ترسم صورة ذهنية عند المتلقي حول كتابات الكاتب حتى وأن لم يقرأ اسمه في البداية، لهذا يجب توظيف عناصر الكتابة الصحفية مثل التشويق والإثارة والضخامة والجدية والاهتمامات الإنسانية، لدغدغة غرائزه وجذب انتباه المتلقي.

10- ترتيب عناصر الموضوع:- تؤكد الكتابات الصحفية أن لديها أجزاء ومكونات للعمل الكتابي مثل العنوان والمقدمة والجسم والخاتمة، لهذا

يجب أن يدرك الصحفي أهمية تنظيم عناصر الموضوع حتى تكون متآزرة وتؤدي إلى توضيح المعني.

11- تحديد الجمهور:- من مهمة القائم بالاتصال في المؤسسة الصحفية دراسة الجمهور المستهدف، بسبب التنوع الثقافي والفكري، بالإضافة إلى التباين بين الفئات البشرية من ناحية الجنس والعمر والمستوي التعليمي ونوع التخصص؛ لهذا يجب أن يتم تحديد نوع الجمهور بمعرفة اتجاهاته واحتياجاته وميوله.

12- الاهتمام برفع الصدى: الصحفي الناجح هو الذي يهتم بردود الجمهور نحو القضية التي طرحها سواء بالسلب أو بالإيجاب، ليقوم بإعادة صياغتها في قالب آخر أو مناقشتها ومعرفة أسلوب الخلل فيها، أو يدعم الفكرة لأنها حصدت تأييداً، أو يلغيها لأنها لم تحقق المبتغى.





الفصل الرابع  
تحرير الخبر و التقرير الصحفي



## المبحث الأول

### التحرير الصحفي " مفهومه وسماته "

#### مفهوم التحرير الصحفي:

الدارس والباحث في مفهوم التحرير الصحفي يعرف جيداً أن التحرير هو خطوة من خطوات إصدار الصحف، فهو العملية اليومية والأسبوعية حسب دورية الإصدار، و يقوم فيها الصحفي بالصيغة الفنية لمضمون المادة الصحفية أو المعلومات التي جمعها من مصادر مختلفة ليضعها في الأشكال المتعارف عليها صحفياً، ويقوم التحرير على أساس المعالجة التي تتم فيها تناول وطرح الموضوعات الهامة والجديدة فيها، وصياغتها في إطار الأحداث السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية المتنوعة بحيث تخدم رغبات الرأي العام ولا تتعارض مع مصالح الصحيفة، وبالدرجة الأولى مع سياسة المجتمع.

فهو عملية انتقاء المعلومات والتوظيف الإعلامي للأخبار، والمقالات، أو العملية التي تقوم بها هيئة تحرير الصحفية من خلال تناول وعرض الأخبار، والأحداث، والموضوعات، والأفكار، والقضايا وفقاً للسياسة التحريرية التي تنتهجها<sup>(1)</sup>.

ويرى الدكتور " زاهر زكار " أن مصطلح "التحرير الصحفي" هو إعداد الرسالة الإعلامية المكتوبة التي تنقل إلى الجماهير عبر الجريدة أو المجلة بهدف تزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات السليمة من خلال عملية عرض فنية تساعد الناس على تكوين "رأي صائب" حول واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشاكل، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم، ويضع " زاهر " تعريف

---

(1) دارين بشر عدوان، المعالجة الصحفية لأحداث الانتفاضة الفلسطينية الثانية في الصحافة الليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، دراسة مسحية للمضمون والقائم بالاتصال، (ليبيا، أكاديمية الدراسات العليا، مدرسة الفنون والإعلام، قسم الإعلام، 2008)، ص 25.

آخر لمفهوم التحرير الصحفي: بأنه فن تحويل الأخبار والقضايا والأحداث المحيطة بنا إلى مادة مكتوبة ومطبوعة سهلة الهضم عند جميع المستويات الثقافية المرتفعة والمتوسطة والمحدودة الذكاء<sup>(1)</sup>.

وإذا كانت الرسالة الصحفية غير محررة بطريقة فعالة، فإنها بالتأكيد ستقف عقبة في سبيل نجاح الاتصال، حيث أن انتقال الرسالة تتم من خلال المصدر (أي الصحيفة) إلى المتلقي من خلال المرسل ووسيلة الاتصال التي تقع تحت سيطرة رئيس التحرير، وهو الذي يقف على الصورة النهائية للمضمون الصحفي للمساهمة في نجاح السياسة التحريرية.

كما أن التحرير الصحفي يستند في مضمونه على الدقة التامة في طرح وتناول المعلومات والبيانات الصحفية، بحيث تكون كل كلمة في مكانها الملائم من جهة، كما تعني عدم نقصان أي عنصر له أهمية من جهة أخرى؛ فعلى سبيل المثال لا يجوز أن نقول فلأن: المرحوم فلان، عن إحدى الشخصيات التي كانت شهيرة يوماً ما وأصبحت طاعنة في السن ولم تظهر على الساحة من جديد، افتراضاً منا بأن هذه الشخصية قد ماتت ولم تظهر في الأخبار، واتضح بأن هذه الشخصية ما زالت على قيد الحياة، ومن عدم الدقة أيضاً بأن فلان قد صرح بأن..... مؤكداً بأن.....، في حين أن شخصاً آخر هو المسئول عن هذا التصريح، كل هذا ناتج عن التهاون وعدم التدقيق في مضمون ومصدر المعلومات<sup>(2)</sup>.

ويهدف التحرير الصحفي كعملية صحفية فنية إلى جعل النص الصحفي يتناسب مع سياسة الصحيفة، وتبسيط وتوضيح وتصحيح لغة النص الصحفي، وجعل النص الصحفي يروق لقارئ الصحيفة، وتعديل لهجة النص الصحفي عند

(1) زاهر زكار، شبكة المعلومات الدولية، (تاريخ التصفح 2012/11/22، متاح على الرابط [www.minshawi.com](http://www.minshawi.com)).

(2) نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، السمات والمهارات والأشكال والقضايا، مرجع سبق ذكره، ص 69.

الضرورة، فعلم التحرير الصحفي يقوم أساساً على فن صناعة الكلمة والقدرة على صياغتها واختيار أفضل الكلمات والألفاظ الأقرب إلى الحدث أو الواقعة التي يرصدها المحرر الصحفي<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك يتضح لنا أن التحرير الصحفي هو: عملية صحفية تبدأ فور الانتهاء من جمع المعلومات التي تتضمنها المادة الصحفية عندما يقوم المحرر بصياغة المادة في الشكل الذي اختاره بنفسه، ويقوم المسئول عن التحرير بعد ذلك بالمراجعة وإعادة الصياغة للنص الصحفي.

### سمات التحرير الصحفي:

الصحيفة كوسيلة اتصال لها سمات معينة كشكل مطبوع يصدر بصفة دورية لفترة لا تزيد عن الأسبوع، ولا تقل عن يوم، تخاطب جماهير متنوعة الاهتمامات والمشارب والسمات، فهي تعمل على توضيح أسلوباً كتابياً، أو لغوياً يتبع في التحرير الصحفي، أو ما يسمى بالأسلوب الصحفي، له محدداته وسماته ومقتضياته. فالواقع الصحفي يقول أن هناك أسلوباً صحفياً، أو أسلوباً معيناً له سماته يُتبع في عملية التحرير الصحفي، وينطلق هذا الأسلوب من عدة محددات تتعلق بطبيعة الصحافة كوسيلة اتصال من حيث حجم الصحيفة، ومن حيث المساحة المحددة، وبجانها التقني وطبيعة دوريتها، وتقوم الصحافة بوظيفة تفسيرية للأحداث، والوقائع، والأفكار، والتجارب السياسية، والاقتصادية، والرياضية، والقانونية، والعلمية، والفنية والتي تلقى تبعاتها على الأسلوب الصحفي، والذي يجنح إلى التوضيح، والتبسيط، والدقة، والتحديد بحيث يفهمها المتخصص والقارئ العادي<sup>(2)</sup>.

(1) أنظر: محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبق ذكره، ص 98- ولؤي خليل،

الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 17.

(2) نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص 34.

## وأبرز هذه السمات<sup>(1)</sup>:

1- **التكامل:** وهو أن تكون عناصر العمل الكتابي متآزرة بمعنى أن يكون العمل أشبه بالكائن الحي، له أعضاؤه التي لكل منها وظيفة، ومن الطبيعي أن تنبع وحدة العمل الكتابي وتكامله من مبدأ العزل والاختيار، ولعل هذا المبدأ هو أخطر مبدأ تقوم عليه العملية الكتابية، ويتجلى هذا المبدأ في انتقاء المؤلف، أو الكاتب للجزئيات التي تدفع بالأحداث إلى الأمام في الوقت الذي يستثنى فيه تلك المواد والأفكار التي لا دخل لها في المضمون الكتابي، حيث يجب أن تكون عناصر الموضوع الكتابي حاضرة في صلب الموضوع، مما يعطي المضمون تماسكاً وربطاً للفقرات دون تناقض، أو تنافر في الأفكار.

2- **الإحكام والتعميق:** من الطبيعي أن يرتبط هذا العنصر بالتكامل، فهو أمر نسبي، ويعني إعطاء كل جانب أو جزء في العمل ما يستحق من معالجة، فالجانب الأساس يتطلب وقفة أطول من الوقفة على الجانب الثانوي والفرعي من خلال الشرح، والتفصيل، وتوظيف الصورة الجيدة، ويدل هذا العنصر بأن الموضوع المطروح يجب أن يكون مرتبطاً بالخلفيات وبالأمثلة لإعطاء طابع الإيضاح.

كما يتضح أن مكونات العمل الكتابي لا تكون على درجة واحدة من الأهمية، ولذلك يجب على الكاتب أن يبرز المواضيع من خلال تقسيمها

---

(1) انظر: عمار ميلاد نصر، معالجة الصحف اليومية للعلاقات الليبية الأمريكية، دراسة تحليلية على صحيفتا أوبيا والشمس الليبية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام (طرابلس، ليبيا، كلية الفنون والإعلام، جامعة طرابلس، العام الجامعي، 2009 / 2010)، ص 4/ 30. ومحمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 170 / 171 / 37. ونبييل حداد، في الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص 34.

على مستويات الأهم، فالهمم، والأقل أهمية، ويعطي مستوى الأهم تعميقاً في طرح الموضوع المستهدف للقراء.

3- الإحساس بالموضوع: المقصود به المعايضة الصادقة لمفردات الموضوع والصدور عن اقتناع بما يكتب، ولعل أقرب الأمثلة في هذا الصدد، تكمن فيما قد يطلب من بعض الطلبة بأن يكتبوا موضوعاً عن مشكلات تسجيل المواد ومشكلات إيجاد السكن الملائم، حيث غالباً ما يتمكن هؤلاء من إنجاز الموضوع في وقت قصير، وبشكل سهل.

وهذا يدل على أن أصل الكتابة نابع من الإحساس بالموضوع، ومدى قربيه من صاحبه، ومدى تأثيره عليه، فصدق المعايضة النفسية للموضوع شرط ضروري للكتابة بنوعيتها الإبداعي والوظيفي؛ وهنا نعرف بأن الصحافة وسيلة اتصال تهدف إلى تقديم خدمة اتصالية تستهدف القارئ ليفهم ويتابع الأحداث أولاً بأول دون غموض أو نقصان؛ وذلك لتحقيق مصالح خاصة تتعلق بالصحيفة؛ وذلك لكسب جمهور كبير من القراء، بالإضافة إلى المنفعة العامة بحيث يكون القارئ على درجة عالية من الثقافة كعامل إسهامي لنجاح الصحافة وتطوير المجتمع، فالالاتصال الصحفي هو نقطة اتصال وحلقة وصل بين القراء ومصادر الأحداث، مما يضع على كاهل الصحيفة وظيفة الإيجاز كأولوية لمهام الصحيفة، وكي لا ينفر القارئ من الصحيفة، وليتأثر بها ويكون دائماً في موقع الانتظار لمتابعة الأحداث المهمة، ومستجدات القضايا المتطورة ذات التأثير الواسع.

### أسلوب التحرير الصحفي:

يرتبط الأسلوب الصحفي وأسلوب التعبير والكتابة الصحفية، بطبيعة وخصائص الصحيفة كوسيلة اتصال جماهيرية، وهذه الوسيلة هي التي حددت معالم وأشكال الرسالة الإعلامية، ومفرداتها، ولغتها، وإذا كان هناك شبه إجماع على أن الأسلوب، هو طريقة التفكير والتصوير والتعبير، وإبراز صفات، فإنه يرجع إلى ثلاثة أمور، هي الوضوح والقوة بقصد التأثير والجمال بقصد الإمتاع والسرور، ويذهب



البعض إلى ان الأسلوب هو الطريق والمذهب وهو اللفظ والمعنى، والقدرة على تقديم المحتوى في أحسن صورة<sup>(1)</sup>.

والأسلوب الصحفي الناجح هو ذلك الأسلوب الذي تدل كل كلمة فيه على معنى ويعبر عن حقيقة ما تعبيراً طبيعياً لا افتعال فيه ولا غموض، فكل كلمة في الأسلوب الصحفي لها دورها في عرض الأفكار، وتصوير الأحداث والوقائع؛ فالواقعية هي صفة من صفات الأسلوب الصحفي، كما أنها مصدر من مصادر القوة البلاغية في هذا الأسلوب، فبراعة الكاتب الصحفي هي في أن يجعل القارئ شاهد من شهود الحياة وشريكاً له في الحكم على القضايا، والموضوعات السياسية والاجتماعية والأدبية، لهذا يمكن اعتبار الأسلوب الصحفي من أساليب البلاغة، وذلك انطلاقاً من أن تعريف البلاغة هي (مطابقة الكلام لمقتضى الحال) والحال هنا هو الواقع الذي يعبر عنه الكاتب الصحفي ويعيش فيه مع قرائه، وهو الذي يجعل رسالة الإعلام الصحفي مناسبة للمتلقي من ناحية قدراته العقلية، ومستواه الثقافي، والاجتماعي حتى تترك فيه الأثر المطلوب.<sup>(2)</sup>

ففي الأسلوب الصحفي ينظر إلى الأحداث والوقائع نظرة قائمة على المنفعة العامة التي تعود على المجتمع، ولا ينظر إليها نظرة ذاتية مبنية على المصالح الشخصية، وهو الأمر الذي يحتم على المؤسسة الصحفية أن تعتمد على قواعد معينة تحكم الأسلوب الكتابي، في ظل تعدد توجهات المحررين الصحفيين، لأن ذلك يمنع وقوع أي نوع من التضارب سواء داخل العدد الواحد أو الأعداد المتتابعة<sup>(3)</sup>، ولهذا يمكن القول بأن الرسالة الصحفية تستطيع تحقيق أهدافها بصياغتها في لغة مناسبة

(1) محمود أدهم، أدب الجاحظ من زاوية صحفية، (مصر، المطبعة الفنية الحديثة، 1986)، ص198.

(2) محمود خليل محمد منصور هيبه، أنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، (القاهرة، طباعة مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999)، ص 16 - 17.

(3) محمود أدهم، أدب الجاحظ من زاوية صحفية، مرجع سبق ذكره، ص199.

وأسلوب له خصائصه الفنية، مما يساعد في الحصول على الكتابة الجيدة التي تعتمد على اختيار الكلمات وترتيبها في قالب صحفي جيد، وهذا المعنى يساعد على توضيح خصائص الأسلوب الصحفي الجيد، ومن أهمها:

- استخدام الألفاظ الصحيحة والعبارات الوجيهة الواضحة.
- استخدام بعض الكلمات الشائعة عند الجمهور المستهدف.
- الاعتماد على الشكل البنائي المناسب للمضمون الصحفي.
- حذف بعض الكلمات والفقرات الزائدة.
- جعل النص مستوي في المعلومات والبيانات لتوضيح معناه.
- التعامل بحذر مع المصطلحات المترجمة لتكون مطابقة مع اللغة المستخدمة.
- مراعاة اختلاف المستويات الثقافية للجمهور المستهدف، بحيث يكون المضمون الصحفي مناسب لجميع الفئات.
- تطابق المضمون الصحفي مع توجهات السياسة التحريرية للصحيفة.
- التعبير والتصوير الحي للأحداث والوقائع، واستخدام الألفاظ المعبرة عنها.
- البعد عن التكرار الذي يؤدي إلى الملل عند القراءة.
- استخدام الجمل والعبارات القصيرة (أكثر معاني في أقل عدد من الكلمات).
- أن يكون المضمون الصحفي متناسق مع عملية الإخراج.
- تجنب استخدام الرموز والأشكال غير المألوفة التي تؤدي إلى صعوبة فهم النص الصحفي.

### المتطلبات الأساس لفن التحرير الصحفي:

لم يعد اتخاذ القرار التحريري في المؤسسة الصحفية الحديثة من خلال قرار شخصي للمحرر المسئول، أو وجهة نظر ما، بل من خلال خطوات ومتطلبات أساسية تتبعها الصحيفة وهي:<sup>(1)</sup>

(1) محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سابق، ص 176 - 186.

## أولاً: السياسة التحريرية الواضحة والمحددة:

لكل صحيفة رؤية أو فلسفة تحكم عملها اليومي، وتوجهه وتؤثر عليه وهي شاملة، فهي ليست رؤية سياسية، أو انتماء سياسي سواء ليبرالي أو اشتراكي، بل أن هذه الفلسفة تحدد موقف الصحيفة الأساسي ورؤيتها وأسلوبها: "هل هي صحيفة للصفوة؟ أم صحيفة شعبية، أم صحيفة معتدلة؟"، ويؤثر على السياسة التحريرية عدد من العوامل منها أيديولوجية الصحيفة أي نظام الأفكار المتداخلة، والمبادئ التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما، وتعكس مصالحها واهتماماتها على الصحيفة، كما أن ظروف العمل الصحفي وطبيعته كالمساحة المحددة للكتابة، وضغط الوقت لهما تأثيرهما في سياسة الصحيفة، بالإضافة إلى الجانب الاقتصادي كعامل مؤثر من ناحية التمويل ومدى توفر التكلفة ونظام الإعلان، كما أن لجمهور الصحيفة أيضاً تأثير قوي، من خلال القراءة المستمرة للصحيفة، فهو الذي يحدد نجاح وفشل الصحيفة عن طريق المتابعة الفعلية والقراءة الدائمة من عدمه.

## ثانياً: تحديد وفهم سمات قراء الصحيفة:

لا يتم ذلك إلا من خلال التعرف المستمر والمنظم على جمهور الصحيفة من خلال عدة وسائل، مثل تحليل بريد القراء واتصالاتهم، وكذلك بحوث ودراسات القراء التي تعد أكثر الوسائل دقة في فهم وتحديد سمات القراء، وهذا مطلب مهم وحيوي يفيد المحرر الصحفي في توجيه رسالته الاتصالية بالأسلوب المناسب لقارئة.

## ثالثاً: تنسيق الكتابة الصحفية:

تتم عملية التنسيق بتقديم كتابة وشكل الصحيفة وفق رغبات المتلقي والصورة المألوفة لديه وذلك من خلال الاستفادة من البحوث المقروئية، وصيغها المختلفة لتوظيفها من أن لآخر، في تنسيق المعالجة الصحفية بحيث تبدو متسقة بين صفحات العدد الواحد في الصحيفة.

#### رابعاً: كفاءة المعلومات الصحفية:

المعلومات هي عصب العملية الصحفية بعامة، والعملية التحريرية على وجه الخصوص، فهي المادة الخام التي يسعى المحرر الصحفي لجمعها، واستكمالها ومراجعتها وتنقيحها وصياغتها ثم عرضها على المحرر المسئول لكي يقرر صلاحيتها للنشر، فالمعلومات إذاً هي البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو لاستعمال محدد. وهذا يدل على أن استكمال المعلومات ودقتها من الجوانب المهمة لنجاح أي عمل صحفي، فالمعلومات والحقائق التي يتم جمعها لابد أن تكون على درجة عالية من الصدق والموضوعية وعلى مستوى عالٍ من الأهمية، بحيث تعطي معنى واضحاً للموضوع المنشور في صفحات الصحيفة، فالمعلومة هي الغذاء الحيوي لأي صحيفة التي تتغذى عليه لكسب عنصر الاستمرارية في الساحة الصحفية.

## المبحث الثاني

### الخبر الصحفي

#### مفهوم الخبر الصحفي

الخبر هو الأساس في الصحافة، وقد ظل زمناً طويلاً الوظيفة الأولى والوحيدة للصحافة، فالرغبة في المعرفة هي شيء أصيل في الإنسان، والصحافة ترضي حاجة أساسية من احتياجات الإنسان وهي معرفة ما يدور حوله، فالخبر هو الفن الصالح لنشر أي حدث يتميز بالفائدة والأهمية والجدية والصدق، وهذا يعني أن الخبر يمثل المحور الأساس الذي يدور حوله نشاط الصحيفة خاصة اليومية، باعتبار أنه يصف الواقع وينقله إلى القارئ ليحيطه علماً بما يجري حوله<sup>(1)</sup>.

ومن خلال الاطلاع على العديد من المصادر والمراجع والبحوث والدراسات، اتضح عدم وجود تعريف واحد ومحدد للخبر الصحفي، فهو لم يُعد تعريفاً فقط، بل أصبح مفهوم له عناصره وخصائصه وأركانه التي تعمل على صياغة ومعالجة الحدث، وتوصيله إلى المتلقي في صورة مواد إخبارية صالحة للنشر.

وللوقوف على مفهوم الخبر، يجب الاستدلال بنصوص قرآنية لتوضيحه، فقد أشارت العديد من آيات القرآن الكريم إلى الخبر، حيث قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ سورة النمل الآية (7)، فقله ﴿سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ أي أن الخبر هنا ما يخبر به عن حال الطريق لأنه كان قد ضل،

(1) انظر: خليل صابات، الصحافة مهنة ورسالة، مرجع سبق ذكره، ص 19، ومرعي مذكور، الصحافة الإخبارية، ط1، (القاهرة، دار الشروق، 2002)، ص 14.

ليعرف به الطريق، وفي قوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ سورة الزلزلة الآية (4)، أي تحدث بما عمل العاملون على ظهرها<sup>(1)</sup>.

فالبحث في مفهوم الخبر يوضح الألفاظ المشتقة من مادة (خ - ب - ر) ومنها "الخِبْر والخِبْرَة والخُبْرَة والمخْبِرَة والمخْبِرَة، وكلها تعني: العلم بالشيء، ومنه قولهم: لأخْبِرَنَّ خُبْرَكَ: أي لأعلمنَّ علمك، وأخبر خبره: أي أن باه ما عنده، ومنه الخبير وهو من أسماء الله الحسنی: أي العالم بما كان ويكون، ويقال خَبِرْتُ الأمر: أي أخبره إذا عرفته على حقيقته، ويقال: من أين خبرت هذا الأمر: أي من أين علمت؟" والخبر كذلك ما أتاك من نبأ عن تستخبره، وهو ما ينتقل عن الغير واحتمل الصدق والكذب لذاته، والمحدثون استعملوه بمعنى الحديث، والخبر جمعه أخبار وجمع الخبير، ويقال تخبر الخبر واستخبر: إذا سأل عن الأخبار ليعرفها<sup>(2)</sup>.

وفي لسان العرب "الخبر النبأ، والجمع أخبار وأخبار جمع الجمع، وخَبَّرَهُ بكذا وأخبره: نبأه؛ واستخبره: سأله عن الخبر وطلب أن يخبره؛ ويقال: تخَبَّرْتُ الخبر واستخبرته. وتخبرت الجواب واستخبرته؛ والاستخبار والتخبير: السؤال عن الخبر. يقال: تخبر الخبر واستخبر: إذا سأل عن الأخبار ليعرفها؛" وفي تاج العروس (أن الخبر ما أتاك من نبأ عن تستخبره، وأوضح بأن البعض قال أن النبأ والخبر مترادفان، وفرق بينهما البعض ومنهم "الراغب" وغيره من أئمة الاشتقاق والنظر في أصول

(1) أبو عبدالله محمد بن عمر فجر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، تفسير الرازي، (المكتبة الشاملة، كتب التفاسير، الإصدار الثاني، تفسير سورة النمل الآية 6)، للمزيد تصفح الموقع [www.altafsir.com](http://www.altafsir.com)، وأبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقق سامي بن محمد سلامة (المكتبة الشاملة، كتب التفاسير، الإصدار الثاني تفسير سورة الزلزلة الآية 4)، للمزيد تصفح الموقع [www.qurancomplex.com](http://www.qurancomplex.com).

(2) انظر: محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي "دراسة في السردية العربية" ط1، (تونس، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، منشورات كلية الآداب المنوبة ودار الغرب الإسلامي، 1998)، ص 48، ومصطفى الدميري، الصحافة في ضوء الإسلام، مرجع سبق ذكره، ص 62-63.

العربية، فقالوا: النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة أي أن يكون ذو فائدة عظيمة ويحصل به علم أو غلبة ظن؛ فقد استعمل النبأ أو الأنباء في القرآن الكريم للأخبار عن الأحداث البعيدة زماناً ومكاناً، والتي لفها الزمن في أطوائه، وكذلك الأخبار الصادقة العظيمة التي لها خطر وشأن مهم في الواقع، على حين أن استعمال الخبر أو الأخبار هو من أجل الكشف عن وقائع قريبة العهد في الوقوع، أو التي لا تزال مشاهدتها قائمة ماثلة للعيان<sup>(1)</sup>.

وقد ورد لفظ الخبر بهذا المعنى في الحديث النبوي، منها قوله صلى الله عليه وسلم "أبكي على خبر السماء انقطع" وخبر السماء هنا يفيد الوحي الإلهي أي القرآن الكريم<sup>(2)</sup>.

وقد قدّمت لجنة "ماكبرايد" للجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام تعريف لماهية الخبر "وهو أن الأنباء التي يتم نشرها تعكس واقع وقيم المجتمع الذي تنشر فيه"<sup>(3)</sup>، ويشير الدكتور فاروق أبوزيد إلى أنه لا يوجد تعريف واحد للخبر الصحفي، لذلك فإن مفهوم الخبر شيء يختلف من عصر إلى آخر، ومعنى ذلك تبني مفهوم مطلق للخبر ينسحب على أي زمان أو أي مجتمع، وهنا يرى الدكتور فاروق بأن أفضل تعريف للخبر في البلدان النامية هو "أنه تقرير يصف في دقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وتثير اهتمامهم بقدر ما

---

(1) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط1 (بيروت، دار صادر، ج4 / ص226)، ومحمد بن عبدالرزاق الزبيدي، وتاج العروس من جواهر القاموس (الناشر: دار الهداية، د/ ت) ج1/ ص443. ومحمد فريد عزت، دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، ط1 (جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1984)، ص19.

(2) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، مرجع سبق ذكره، ص82.

(3) سعيد محمد السيد، إنتاج الأخبار في الراديو والتلفزيون، ط1، (القاهرة، عالم الكتب، 1988)، ص10.

تساهم في تنمية المجتمع وترقيته"<sup>(1)</sup>، وعرفه إبراهيم إمام بأنه: كل ما يحدث وكل ما توحى به الأحداث وما يحجم عنها، كما عرفه عبد العزيز الغنم بأنه: حادث تهتم به الجماهير ويمتاز بالآنية ويؤثر في الرأي العام ويثيره، ويرى إبراهيم أدهم بأن الخبر هو: الخبر، وترى الدكتورة أجال خليفة بأن الخبر هو: ما يهم معرفته أكبر عدد من الناس لأسباب يتفقون عليها بالرغم من اختلافاتهم في التكوين الشخصي والثقافي والفكري والمستوى العقلي، أما جلال الدين الحماسي فقد عرفه من الناحية العلمية حيث يرى بأنه: كل خبر يرى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار في جريدة ما أنه جدير بأن يجمع ويطبّق وينشر على الناس، وتضم مادته إما فائدة ذاتية أو توجيهاً هاماً لأداء عمل أساس، أو تكليفاً لواجب معين إلى آخر ما يراه الناس واجباً يتحتم على الصحافة كأداة من أدوات الإعلام أن تؤديه نحوهم، ومن هنا نستطيع أن نفرق بين الأخبار العادية التي تداولها بعض الألسنة والأخبار الصحفية التي تداولها كل الألسنة<sup>(2)</sup>.

من خلال هذه التعريفات لا يمكن أن نصل إلى تعريف واحد للخبر الصحفي، وهذا صحيح لأن كل هذه التعريفات التي سُردت وغيرها تختلف في مضمونها، وذلك بسبب الاختلاف في التوجيه الفكري والمعرفي، وأيضاً إلى تنوع الأحداث وترتيب أهميتها حسب مصلحة المتصل أو المتلقي، ومن جانب آخر إذا أمعنا النظر في أهمية الخبر فإنه أحد أهم الفنون الصحفية، وهو نواة الصحافة ومنطلق للفنون الأخرى كالحديث والمقال والتحقيق وغيرها من الفنون الصحفية.

فالخبر عادة ما يتناول أحداث جديدة ومهمة، وهذا ما يطلق العنان لتغطية حدث من جميع النواحي والذي يعطي الدور الأساسي للفنون الأخرى في استكمال

(1) عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي "دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سبق ذكره، ص 49.

(2) أنظر: خير الدين على عويس، عطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، الجزء الأول، ط1، (القاهرة، مركز الكتاب

للنشر، 1998)، ص 154 - 155، وعبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 50.



متابعة الحدث، سواء كان تقرير أو تحقيق أو حوار أو مقال...الخ؛ وذلك من أجل طرح وجهات نظر متنوعة ومعرفة خلفيات وأبعاد الحدث، فلهذا السبب يمكن أن نعرف الخبر بأنه نواة الصحافة.

- ويضيف الكاتب مجموعة من التعريفات للخبر الصحفي على النحو التالي:
- الخبر هو كل حدث يستحق النشر وتبرزه الصحيفة وفق توجهاتها حتى وإن لم يكن يهم عدد من الفئات.
- هو كل حدث يُطرح بموضوعية.
- هو حدث مصاغ بطريقة فنية ومنزه من وجهات النظر.
- نشر حدث يهم عدد كبير من الجمهور ومعرفة أسباب حدوثه.
- هو نشر الأحداث الجديدة والآنية في أسرع وقت وفق توجهات واهتمامات معينة ترتبط بالسياسة العامة للمجتمع والمؤسسة الصحفية العامة أو المستقلة.

### تقسيمات الخبر الصحفي

يقسم العديد من الكتاب والأكاديميين في مجال الإعلام والصحافة على وجه التحديد الخبر الصحفي إلى اصناف متعددة وفق الموضوعات والتوزيعات الجغرافية، وكذلك الاتجاهات السياسية والمهنية والفكرية، وعلى هذا النحو فقد تم الاطلاع على كل هذه التقسيمات، إلا أنها لم تطور تقسيم الخبر انطلاقاً من التطور الفني والتقني وأيضاً البشري، ومن هذا المنطلق يلزم من كل باحث في مجال الإعلام أن يجد تقسيماً جديداً ومتطوراً في مجال الإعلام، خاصة أن بعض التقسيمات ليست في محلها وفق رؤية الكاتب العلمية والمهنية، وأيضاً هي ناقصة من ناحية تقسيم المقسم وتجزئة المجزاء في حضان ظهور وتطور الصحافة العامة والمتخصصة.

ويمكن الإشارة إلى أنه من الخطأ تقسيم الخبر إلى ملون وموضوعي، لأن الخبر في الأساس هو موضوعي وذكر الأحداث كما هي دون تحريف، أما فيما يطلق عليه بالخبر الملون ليس بخبر في الأساس بل وجهة نظر أو خاطرة أو إنشاء أو تعبير، لأن الخبر الصحفي لا يتسم بتحريف أو تغيير الأحداث والحقائق، وهذا ما يجب أن نقف

عليه في الأساس، فمن الخطأ أن نقول بوجود خبر ملون، ومن خلال ذلك فقد وضعنا تقسيماً للخبر الصحفي انطلاقاً من المهنة التي يقوم بها القائم بالاتصال، ومن بين هذه التقسيمات مايلي:-

### أولاً: تقسيم الخبر وفق المضمون:-

- \* الخبر السياسي: وهو الذي يحمل في تفاصيله موضوعات وقضايا وأحداث وبيانات ذات طابع سياسي، مثل الأخبار عن الانتخابات والزيارات واللقاءات والتصريحات والمنافسات والصراعات بين القوى السياسية المتعددة.
- \* الخبر الاقتصادي: ويقصد به كل ما يتعلق بالنشاط الاقتصادي الذي يؤدي إلى إحداث معاملة تتسم بالفائدة أو الخسارة المالية أو الصناعية أو التجارية وما شابه ذلك بين الجهة القائمة عليه والشركاء والمستهدفين وفق نوع النشاط الاقتصادي سواء على المستوى المحلي أو الدولي.
- \* الخبر الرياضي: وهو الذي يتناول أحداث رياضية متعددة، سواء كانت ميدانية كالمباريات أو تحليلية كالتصريحات والتعليقات حول الأحداث الرياضية، أو رسمية كالاتفاقيات والمعاهدات والتبادلات بين المؤسسات الرياضية...الخ.
- \* الخبر الثقافي: كل خبر يتناول حدث ثقافي مثل الندوات أو المهرجانات أو المعارض أو المسابقات أو اللقاءات أو التبادلات الثقافية، وتنصب كل هذه الأعمال على مستوى الشعر والنقد والقصص والروايات والأدب ومعالجة وتحليل الكتب والوثائق الثقافية والفكرية، بالإضافة إلى حملات الوقاية الفكرية.
- \* الخبر الفني: يعني كل نشاط يحمل طابع فني، وذلك على شكل أفلام ومسرحيات ومسلسلات وأغاني، وما يصاحبها من تعليقات وتحليلات جوهرية وسطحية، كما أن الحدث الفني يصاحبه أو يتداخله الحوار واللقاء والاتفاقيات بين الشخصيات الفنية والمؤسسات القائمة على هذه الأعمال.

- \* الخبر الديني: يقصد به ما يتعلق بالحدث الديني والذي قد يأتي في صورة مناسبات متعددة حسب طبيعة الواقعة كاللقاءات والدعوات والإرشادات والعبر والمواعظ والفتاوى والمهرجانات والمسابقات والاجتماعات والخطب الدينية.
  - \* الخبر الإنساني والاجتماعي: وهو كل ما يتعلق بالشئون الاجتماعية كالزواج والطلاق والتربية والتنشئة والتعليم والتدريب، وأيضاً فيما يتعلق بالشئون الإنسانية كالأحداث المرتبطة بذوي الاحتياجات الخاصة والمساعدات الخيرية والرعاية الاجتماعية وشواغل الناس من هموم ومشاكل.
  - \* الخبر الصحي: كل ما يشمل قضايا الصحة وأحداثها من اتفاقيات وتبادلات واجتماعات وأيضاً إنجازات وإخفاقات طبية، وما يتعلق بالوقاية الصحية التي تخدم المصلحة العامة.
  - \* الخبر البيئي: وهو الذي يتناول قضايا البيئة السلبية والإيجابية، كالكوارث الطبيعية من زلازل وبراكين وفيضانات وتلوث، بالإضافة إلى التركيبات الجغرافية والاكتشافات والاختراعات البيئية الجديدة وكل ما يتعلق بالمحيط الكوني للأفراد.
  - \* الخبر العسكري: وهو الذي يهتم بالأمور والأحداث العسكرية كالحروب والأزمات والاختراعات والصناعات العسكرية، والاتفاقيات واللقاءات العسكرية، وما يصاحبها من قضايا حفظ الأمن والسلام الدوليين بنشر قوات حفظ سلام من منظور عسكري.
  - \* الخبر العلمي: وهو الذي يواكب الاختراعات ذات المجال العلمي، وعلوم الفضاء والتكنولوجيا ونشاطات المختبرات المعملية والبحوث والدراسات الميدانية.
- ثانياً: تقسيم الخبر وفق الموقع الجغرافي:-
- \* الخبر المحلي: وهو الخبر الذي يتناول أحداث متعلقة بالشأن المحلي الداخلي في إطار الدولة الواحدة أو المدينة أو المجتمع.

- \* الخبر الإقليمي: أي ما يتعلق بإقليم محدد يشمل بعض الدول المجاورة لبعضها البعض وهو الخبر الذي يهم سكان الإقليم.
- \* الخبر القاري: هو ذلك الخبر المتعلق بشئون القارة الواحدة، ويهم سكان القارة على مستوى الفرد أو الجماعة، مثلاً: خبر عن اجتماع منظمة الاتحاد الإفريقي لمناقشة قضايا الحروب في القارة الإفريقية.
- \* الخبر الدولي: ونقصد به ما يختص بمجموعة من الدول المتعددة والتي تتجاوز الإقليم والقارة الواحدة، وي طرح حدث يمس مصالح أكبر عدد من دول العالم، مثلاً: خبر عن اجتماع الدول الصناعية الكبرى.
- \* الخبر العالمي: يعني ذلك الخبر الذي يشمل حدث مرتبط بمصالح جميع دول العالم، أي أن ه لا يختص بجماعة معينة أو دولة، مثلاً: خبر عن اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي تضم في عضويتها جميع دول العالم.

### ثالثاً: تقسيم الخبر وفق خلفيات الحدث<sup>(1)</sup>:

- \* خبر متوقع: أي أن وقوع الحدث متوقع، بسبب وجود خلفيات ومعلومات واضحة مسبقة عن الحدث، مثلاً: وجود علم مسبق عن تحضيرات لاجتماع تجمع الدول المصدرة للنفط.
- \* خبر غير متوقع: وهو الناتج عن وقوع حدث مفاجئ دون علم مسبق به، مثلاً: الاغتيالات السياسية أو الكوارث الطبيعية وما شابه ذلك.

### رابعاً: تقسيم الخبر وفق مصلحة الفئة المستهدفة:

- \* خبر إيجابي: وهو ما يقدم خدمات أو يأتي في مصلحة المتلقي مثل: خبر عن زيادة الرواتب.
- \* خبر سلبي: وهو يأتي ضد مصلحة المتلقي، مثل ارتفاع سعر المواد الغذائية.

(1) فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، (القاهرة، عالم الكتب، 1998) 116.

## خامساً: تقسيم الخبر وفق شخصية الصحيفة:<sup>(1)</sup>

- أخبار شعبية: وهي الأخبار الخفيفة والمثيرة والتي تجذب أكبر عدد من القراء مثل أخبار الحوادث والجرائم والأخبار الطريفة.
- أخبار محافظة: وهي الأخبار الجادة المتعلقة بالشؤون الخارجية والمصلحة العامة.
- أخبار معتدلة: وهي الأخبار المتوسطة والتي تتناول جميع القضايا العامة والخاصة والجادة والخفيفة، وفق مصلحة الجمهور المتلقي مع التوازن في استخدام العناصر الخبرية.

### عناصر الخبر

عناصر الخبر "newselements" هي مجموعة الخصائص التي يتميز بها الخبر، ولا يوجد اتفاق عام حول عدد عناصر الخبر ولا ماهية هذه العناصر بين الذين تناولوا الموضوع بالبحث والدراسة<sup>(2)</sup>، ويقصد بعناصر الخبر تلك الأركان التي تحدد جودة الخبر وصلاحيته للنشر، فإذا فقد الخبر أحد عناصره أو أركانه قلت أهميته وأصبح نشره محل مناقشة، فهي تعتبر العامل الحاسم في تقييمه والمفاضلة بين خبر وآخر عند النشر، وإن كان من الضروري الإشارة إلى أن نشر أي خبر لا يقوم على أساس توفر أكبر عدد من العناصر المكونة للخبر، وإنما يقوم على أساس قيمة كل عنصر من عناصره<sup>(3)</sup>.

وعلى الرغم من أهمية عناصر الخبر، إلا أنه لا يوجد اتفاق موحد حولها مثلها مثل الاختلاف في تعريف الخبر الصحفي، وهذا قد يرجع إلى الاختلاف الفكري والمهني وطبيعة العملية الصحفية التي تعطي أولوية لبعض العناصر التي تراها مهمة

(1) المرجع السابق، ص 117 / 121.

(2) فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي "دراسة مقارنة بين الخبر في الصحف المتقدمة والنامية وفي الصحف المحافظة والشعبية، ط2، (القاهرة، عالم الكتب، ب ت) ص 87.

(3) انظر: إسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 14، ومحمد فريد عزت، مدخل إلى الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 172.

لإبراز الخبر أو تهميشه، بالإضافة إلى الشكل الفني الذي ينقسم إلى هرم متدرج ومقلوب ومعتدل، والذي من شأنه أن يساهم في تحديد وإبراز أهم العناصر التي تأتي في مقدمة أو صلب أو خاتمة الخبر، وهذا يعني أن الشكل البنائي للخبر هو الذي ساهم في تنوع الاختلاف بين الباحثين والدارسين حول عناصر الخبر.

**وانطلاقاً من هذا يمكن أن نحصر عناصر الخبر في الآتي:-<sup>(1)</sup>**

### 1- الجودة أو الحالوية "newness-freshness":

الجودة والحالوية في الخبر تعني أنه من الضروري أن يكون الخبر جديداً بمعنى أن يكون مجارياً للأحداث، فالخبر هو أسرع مادة معرضة للتلف والفساد بمجرد مرور ساعات قليلة على وقوعه، وهذا يعني أن يكون الخبر متزامناً مع وقوع الحدث أو على الأقل فور وقوعه، فالصحيفة في سباق وتكامل مع الصحف الأخرى والوسائل الاتصالية غير المطبوعة من إذاعة مسموعة ومرئية، فقد يحصل الصحفي من مصادره على خبر ما، وعند إعدادة للنشر يفاجأ به منشوراً في صحيفة أخرى غير صحيفته، وهذا ما يطلق عليه "حرق الخبر".

لذلك يجب على الصحفي البحث عن مصادر أخرى أكثر دقة، أو أن يكون على تواصل مستمر بالشخصيات المسؤولة والمهمة في المجتمع، بالإضافة إلى تواصله مع الجمهور العاديين الذين ربما يساعده في الحصول على الأخبار الطازجة والمعلومات الدقيقة، لأن عنصر الحالوية أحد أهم عناصر الخبر التي تساعده على تطور وبرز الوسيلة الصحفية، بسبب انفرادها بنشر الأخبار الجديدة ما يعطيها السبق الصحفي

---

(1) انظر: فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 94 - 95 - 96 - 97 - 98 - 99، ومرعي المذكور، الصحافة الإخبارية، مرجع سبق ذكره، ص 40 - 42 - 44 - 45 - 46 - 51 - 52. ومحمود أدهم، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، "فن الخبر الصحفي"، مرجع سبق ذكره، ص 560، وعبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط4، (مصر، دار الفكر العربي للنشر، 1956)، ص 77. وإسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 16 - 17 - 18.

للخبر المنشور، وهذا ما يجعل المنافسة جادة بين وسائل الإعلام المتنوعة التي تسعى كل منها إلى الحصول على الخبر بشكل منفرد ما يكسبها عدد كبير من الجمهور وتصبح محل ثقة.

## 2- التوقيت "timeliness":

إن توقيت وقوع الحدث قد يضيف إليه أهمية مضاعفة، وقد يحدث العكس أي يقلل من أهميته أو يلغيه تماماً، فمثلاً أن درجة أهمية خبر عن وصول شحنة من السلاح إلى بلد في زمن الحرب تختلف عن درجة أهميته في زمن السلم، كذلك خبر احتراق أو غرق سفينة محملة بالأطعمة إلى منطقة تعاني المجاعة يختلف في أهميته وتوقيته إذا كانت السفينة متجهة إلى مكان ليس به أية مشاكل غذائية.

## 3- الضخامة أو الحجم "numbers-or size":

الخبر الضخم هو ذلك الخبر الذي يثير اهتمام أكبر عدد من القراء، وضخامة الخبر تزداد بازدياد عدد من يهتم به من القراء، فمقياس الضخامة في الخبر يرجع إلى عدد من يهتم به من الناس أو القراء من ناحية درجة ارتباطه بمكانهم أو موقع خطير من ناحية ثانية، فمثلاً خبر عن حادث راح ضحيته شخص واحد هو حادث عادي يحدث كثيراً، أما لو راح ضحية الحادث نفسه عدد كبير من الناس لأصبح خبراً صحفياً يستحق النشر، فعنصر الضخامة هنا ليس بمعنى التهويل أو المبالغة ونحو ذلك، بمعنى إثارة اهتمام أكبر عدد من الناس.

## 4- الشهرة "prominence":

قد يركز الخبر على عنصر الشهرة ونشره في الصحيفة على أساس أن الأسماء المشهورة تصنع الأخبار، فالقراء يرغبون في معرفة كل شيء عن المشاهير و نجوم المجتمع من سياسيين وفنانين ومخترعين ورياضيين وغيرهم من الصفات.

فالأخبار التي تتناول جوانب الشهرة المتعددة يكون لها مذاقها الخاص وجاذبيتها الخاصة، ما يجعل من حقها أن تأخذ مكاناً في النشر، فكلما زادت شهرة الشخص الذي يتناوله الخبر ازدادت أهمية الخبر، وعنصر الشهرة لا يقتصر فقط على

أخبار الأشخاص، وإنما ينسحب أيضاً على الأماكن والآثار والقضايا والكتب وغيرها من الأشياء البارزة في الواقع.

#### 5- المنافسة "competition"

إن المنافسة هي لون من ألوان الدراما في الحياة الإنسانية، وتُنشر من خلال أخبار المسابقات والمباريات الرياضية وغيرها من ألوان المنافسة التي تجذب اهتمام القارئ بالخبر، فالمنافسة هي دافع التطوير.

#### 6- الصراع "conflict":

في الحياة ألوان متعددة من ألوان الصراع، وهي التي تعطي لبعض جوانب الحياة الطابع الدرامي، فالخبر الصحفي لابد أن يشبع لدى القارئ رغبته في تتبع هذا الطابع من الحياة، والصراع يشكل أحد مراكز الاهتمام الرئيسية عند الإنسان؛ فالحياة قائمة على صراع من أجل لقمة العيش، وصراع من أجل مكان تحت الشمس، وصراع من أجل البقاء بين الأفراد وأيضاً بين الدول والحضارات، لذلك نجد أخبار الحروب والثورات والانقلابات والانتخابات السياسية، لكل هذه الأخبار نجد لها اهتماماً كبيراً في الصحف التي تنطلق من رغبة الجمهور القراء في معرفة مثل هذه الأحداث.

#### 7- الغرابة "novelty"

ويمثل هذا العنصر الوقائع والحوادث غير المألوفة في الحياة العادية، وهناك نوع من الصحافة وهي الصحافة الشعبية التي تلهت وراء كل ما هو غريب وطريف لتقديمه في ثوب من الإثارة، بسبب طريقة التحرير والإخراج الصحفي، وهذه الطريقة تجذب انتباه جمهور القراء على سبيل المثال: تقوم الصحيفة بتقديم خبر عن حادثة عكس ما اعتاد عليه الناس حين ينشر الخبر عن ضابط شرطة يتزعم عصابة للسرقة، أو أن يتم إلقاء القبض على قاضي في جريمة رشوة، فكل هذه الأحداث مهمة للقراء، ما يجعلها تأتي في صورة أخبار قابلة للنشر.



## 8- الإثارة "excitement":

ويقصد بها أن يكون الخبر جذاباً يشد انتباه القراء لما يحمله من إثارة تتعلق بالغرائز والفضائح والجرائم، لهذا تركز الصحف على مثل هذه الأحداث التي يتم صياغتها في صورة أخبار، من أجل زيادة توزيع عدد الصحف، كما تفعل الصحف الشعبية التي تكثر من أخبار الجرائم وقصص الغرام والفضائح الجنسية. ولكن هنا نحذر من تزايد مثل هذا العنصر في أكثر من خبر دون مراعاة لمشاعر الآخرين، لذلك يجب ألا تتحول كل الصحافة بجميع أشكالها إلى صحافة صفراء، لأن لكل صحيفة شخصيتها المستقلة، فيجب احترام حقوق الإنسان وعلاقته الشخصية وتصرفاته وأسلوبه في الحياة، كما يجب أيضاً على الصحافة أن تعمل على أخذ الإذن من الناس أو الأفراد في نشر قضاياهم الخاصة، حتى لا يسبب ذلك محاسبة قانونية للصحيفة.

## 9- القرب "proximity"

عنصر المحلية أو القرب المكاني يعني أنه كلما كان الحدث واقع في المحيط الجغرافي للقارئ كان ذلك داعياً لزيادة اهتمامه به، فالقارئ يهتم بالأشياء المحيطة به أكثر من التي تقع بعيدة عنه، نظراً لارتباط وتأثير حياته بذلك المحيط، وهذا ما يجعل اهتمام الصحفي موجهاً للأخبار التي تقع في نفس موقع صدور الصحيفة، لأن ذلك يساعد على قرأتها بالنسبة للجمهور المستهدف.

## 10- التشويق "suspence":

الخبر المشوق هو الخبر الذي يدفع القارئ إلى متابعة تفاصيله للوقوف على تطورات، وهناك مستويان للخبر المشوق هما:

■ المستوى الأول: هو أن يكون الخبر في حد ذاته مشوقاً يجذب القارئ للاطلاع عليه وقراءته حتى نهايته، مثال على ذلك: رفضت امرأة دفع مائة وخمسة وعشرون ديناراً لعلاجها وماتت وفي حجرها كنز من التسول.

■ المستوى الثاني: خبر مشوق في حد ذاته ولكنه يدفع القارئ في نفس الوقت لمتابعته في الأيام القادمة للوقوف على تطوراته وأبعاده المختلفة، مثال على ذلك: أكبر عملية انتحار جماعي في العالم: انتحار أربعمئة شخص في روما والمنتحرون تناولوا السم وسط احتفالات دينية.

#### 11- الفائدة أو المصلحة الشخصية أو العامة "personal or puplical benefit"

يوجد عنصر الفائدة أو المصلحة في الخبر عندما يتضمن الحدث الذي يعرضه الخبر معلومات أو بيانات تمس مصالح عدد كبير من القراء سواء كانت هذه المصالح سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وسواء كانت هذه الأخبار في صالح القراء أو ضدهم، فخير عن علاوة جديدة لموظفي الحكومة يمكن أن يحتل العنوان الرئيسي في الصحيفة، وهو الأمر الذي يمكن أن يحدث أيضاً في حالة خبر عن زيادة الضرائب أو دفع إيجارات المساكن، فكلما كانت الفائدة التي وراء الخبر تهم عدد كبير من القراء كلما ارتفعت قيمته، وكان ذلك مبرراً للتوسع في نشر تفاصيله والاهتمام بإبرازه.

#### 12- التوقع أو النتائج "consequence":

إن جانباً كبيراً من أهمية الخبر الصحفي هو في مدى ما يثيره لدى القارئ من توقع لما ينتج عنه أو ما يثيره من احتمالات وإيحاءات لدى القارئ، أو ما يطرحه في ذهن القارئ من تساؤلات عن نتائج وعواقب هذا الخبر سواء على القارئ نفسه أو على المجتمع الذي يعيش فيه، أو الوطن الذي ينتمي إليه، لذلك يجب على الصحفي الناجح أن يقود الجماهير ويشبع رغبة المعرفة لديهم بتقديم الأخبار المتوقعة بشرط أن يتأكد من صحة هذه التوقعات من مصادر موثوق بها.

فمثلاً خبر عن مرض رئيس دولة ما يثير في ذهن القارئ العديد من التساؤلات والاحتمالات حول الصراع على السلطة من الأحزاب السياسية الأخرى، وهذا يعني أنه بالإمكان وجود توقعات محتملة عن ترشيح شخص ما للرئاسة، ما يعطي تصريحات من قبل الأحزاب حول الممانعة من ذلك، ما ينتج عنها تصريحات تتسم بالصراع والمنافسة على السلطة، وهنا يجد الصحفي نفسه أمام

توقعات محتملة، والتي تظهر على شكل خبر صحفي، وذلك بالحصول على تصريح من قبل الشخصيات المرموقة في الدولة عن وضع الحكم في حالة موت الرئيس.

### 13- الاهتمامات الإنسانية "humaninterest"

العنصر الإنساني في الخبر هو ذلك العنصر الذي يثير أو يحرك العواطف الإنسانية عند القارئ سواء بالحب أو العطف أو الشفقة أو الكره أو الخوف، فعندما تنشر الصحيفة خبراً عن طرد أيتام من ملجأهم وبيع هذا المقر في مزاد علني، فهذا الخبر سيحرك مشاعر القراء ويثير عواطفهم اتجاه هؤلاء الأيتام وضد واقعة طرد وإخلاء المقر.

### مصادر الخبر الصحفي

إن الحصول على البيانات والمعلومات والحقائق التي تساعد على نشر الأحداث تحتاج إلى مصادر أساسية لدعم وسائل الإعلام وظهورها كناشر مهم للأحداث والوقائع المهمة، لأن الصحفي أوالمحرر أو الكاتب أو المراسل لا يستطيع نشر أي حدث من دون وجود مصدر يمهده بالحقائق المتعلقة به، لأن دور هذه المصادر هو تنوير الطريق نحو صناعة الصحافة بامتياز.

وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية مصدر الأخبار، لذلك يتحتم على المؤسسات الصحفية البحث عن مصادر للمعلومات، والحفاظ عليها بعدم إفشاء أسماؤها خاصة عند الحصول على معلومات حساسة أو سرية، وهذا الأمر جعل العديد من موثيق الشرف الصحفي تؤكد على أحقية الصحفي أو المؤسسات الصحفية بالحفاظ على مصادرها وعدم ذكرها، لأن ذلك قد يهدد المصدر، وعلى هذا الأساس نقف على أهم مصادر المعلومات والحقائق بالنسبة للخبر، والتي نستشفها من خلال دورنا الأكاديمي وممارستنا المهنية للصحافة والتي أتاحت لنا فرصة المعرفة الدقيقة لأنواع هذه المصادر، والتي تنقسم إلى الآتي:-

## أولاً: المندوب أو المراسل الصحفي:-

يعتبر المندوب أو المراسل الصحفي أحد أهم مصادر الخبر بالنسبة للصحيفة التي ينتمي إليها المندوب، لأن ذلك يكسب الصحيفة استقلالية تامة في الحصول على الأخبار خاصة في ظل الاحتكار الإعلامي من قبل بعض وكالات الأنباء ووسائل الإعلام الأخرى؛ وبما أن المندوب يحصل على حقائق الأحداث بطريقة معينة، فإن ذلك يكسب الصحيفة شخصية قوية أمام وسائل الإعلام المتعددة.

وانطلاقاً من مبدأ السبق الصحفي تسعى جل الصحف إلى تأسيس مكاتب لها في جميع أنحاء العالم من، أجل تغطية الأحداث لحظة وقوعها، وبما أن المندوب الصحفي شخص فإن الصحف تعمل جاهدة على أن يتمتع ذلك المندوب أو المراسل بقدر كبير من الذكاء واليقظة وحب الفضول وسرعة الحفظ والبدية وقوة التركيز، وفوق ذلك يجب أن يكتسب المندوب مهارات للاتصال والتواصل مع الآخرين، ومن الناحية الفنية أو المهنية أن يكون كامل الخبرة في صياغة ومعالجة المادة الصحفية، وتوثيقها بالتصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني، ما يساعده على إضفاء صفة المصدقية والموضوعية.

## ثانياً: وكالات الأنباء:-

تأتي وكالات الأنباء في المرتبة الثانية من ناحية تصنيفها كمصدر للأخبار، فهي من أهم المصادر التي تغذي الصحف وباقي وسائل الإعلام بالمعلومات والحقائق، ووكالات الأنباء لها تواجد كبير على مستوى العالم، حيث تملك العديد من الفروع والمكاتب العالمية التي يشتغل فيها طاقم كبير من الصحفيين والمراسلين وأدوات تقنية حديثة تتسم بالصوت والصورة، والتي يكسبها طابع الدقة والفورية أو الآنية في تغطيتها للأحداث من مكان وقوعها.

ومما يجب توضيحه، هو أن عملية الحصول على الأخبار تتم من خلال باب الاشتراك، وذلك بدفع مبالغ مالية معينة من قبل الصحف لهذه الوكالات لإمدادها بالأخبار المهمة والجديدة، وهذا العمل يجعل عمل الوكالات احتكاري، فهي قد

تسمح ببيع بعض الأخبار وحجب البعض الآخر كوسيلة للضغط على وسائل الإعلام لتنتهج نهجها أو مسارها السياسي أو الفكري، من خلال التركيز على أحداث بعينها وتجنب البعض وفق منظورها، وهذا العمل دافع مهم لتطور بعض الصحف والتي أصبحت تنافس بعض الوكالات العالمية.

### ثالثاً: القنوات الفضائية:-

مما لاشك فيه أن القنوات الفضائية أصبحت أحد أهم مصادر للمعلومات في العصر الحديث، فهي تمتلك شبكة كبيرة من المراسلين الموزعة على أنحاء متفرقة من العالم، والتي تقوم بتغطية الأحداث بالصوت والصورة، وهذا ما يجعل بعض الوسائل كالصحف والقنوات الفضائية الأخرى تستعين بها في تغطية مساحات أو ساعات البث حول الأحداث المهمة، بشرط نسب هذه التغطية إلى المصدر الرئيسي، تطبيقاً لميثاق الشرف المهني.

### رابعاً: الصحف:-

كما اشرنا سابقاً أن العديد من الصحف أصبحت مصدراً مهماً للأخبار وذلك نتيجة دور الاحتكاري الإعلامي لبعض وكالات الأنباء، ففي هذا الوقت المعاصر لا يمكن أن نستهن بدور الصحف في تغطيتها لأهم الأحداث الدولية، وهذا الشيء جعلها تعمل على تأسيس قسم جديد في هيكلها التنظيمي، يحمل اسم قسم "الخدمات الصحفية"، وهو قسم تابع للصحيفة ويعمل وفق سياستها الصحفية، ودوره يقوم بخدمة توزيع الأخبار وبيعها إلى الوسائل الإعلامية الأخرى.

### خامساً: المؤتمرات الصحفية:-

توفر المؤتمرات الصحفية عدد كبير من البيانات والمعلومات حول الأحداث الجارية والتي تصاغ على شكل أخبار صحفية، فالمؤتمرات تأتي على شكل تصريحات وتوضيحات حول الوقائع الجارية والتي يقدمها المسئولون أو الشخصيات المتصلة بها للصحفيين أو الإعلاميين، ما يفتح مجال طرح الأسئلة من قبل الإعلاميين

للشخصيات القائمة على هذا المؤتمر الصحفي، والتي بدورها تجيب على العديد من الأسئلة بشكل مباشر، ما يجعلها مصدراً حقيقياً وشفافاً للأخبار.

#### **سادساً: الشخصيات المسؤولة:-**

تعتبر الشخصيات المسؤولة والتي تحتل مراكز مهمة في المجتمع أو خارجه من بين المصادر الأساسية لجمع الأخبار بالنسبة للصحف أو سائل الإعلام الأخرى، وتأسيساً على ذلك يجب أن يكون الصحفي على معرفة عميقة بالشخصيات المسؤولة والمهمة، والتي يتوقع منها أنها تدمه بالحقائق أو تطورات الأحداث، لذلك يجب على الصحفي أن يكون مرن في التواصل معها، ويكتسب ثقتها به حتى تساعده على إعطائه معلومات وفيرة ونادرة.

#### **سابعاً: شبكة المعلومات الدولية:-**

في ظل الحداثة والتطور التقني أصبح هناك تواجد متنوع لوسائل الاتصال، والتي أنتجت نوع من التواصل التفاعلي من خلال تواجدها وسهولة استخدامها، وهذه الوسائل متمثلة في شبكة المعلومات الدولية، وأصبحت تنشر العديد من الأخبار بفعل الصفحات والمواقع الالكترونية، والتي أسسها العديد من الشخصيات والجهات الحكومية والأهلية المستقلة أو بفعل المناشط الفردية، وهذا العمل أتاح فرصة تنوع الأخبار في جميع الموضوعات بالصوت والصورة.

#### **ثامناً: المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية:-**

من المعلوم أن المؤسسات الرسمية وغير الرسمية حريصة على نشر الأخبار المتعلقة بالأعمال التي تقوم بها على جميع الأصعدة والقضايا منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية..الخ، لدى فإن دور المكاتب الإعلامية فعال بدرجة كبيرة والتي تأسست في هذه المؤسسات الحكومية لتعمل على جمع الأخبار المتعلقة بالجهات التي تنتمي إليها وتوزيعها على وسائل الإعلام، كما أنها أصبحت حلقة وصل بين جهاتها ووسائل الإعلام، وذلك للتواصل معها بشكل دوري وإبلاغها عن المناشط

التي ستقام في المكان و الزمان المحددين، من أجل تغطيتها إعلامياً، ما يسهل عمل وسائل الإعلام في الحصول على الأخبار أول بأول.

### تاسعاً: الوثائق والتقارير:-

من بين مصادر الأخبار الوثائق والتقارير العامة والمتخصصة المتعلقة بظاهرة أو قضية معينة أو حادثاً ما، فقد يلجأ الصحفيون إليها من أجل معرفة خلفيات الأحداث والوقائع التي حدثت في الماضي وربطها بتطورها في الحاضر والتي تأتي على شكل متابعة إخبارية لتطور الأحداث، فمثل هذه الوثائق تدعم صدق ما يتم نشره، كما أنها تقدم معلومات قديمة قد تكون خفية عن أنظار الصحفي وعند البحث عنها لسبب ما تصبح خبراً مهماً حسب نوع الواقعة المطروحة للنشر، مثال على ذلك "إحياء ذكرى اغتيال رئيس دولة ما" هنا الصحافة تعمل على نشر خبر حول هذه العملية التي تعرض لها الرئيس، من أجل توصيلها إلى الأجيال الحاضرة حتى يعرفوا ما حصل في الماضي، لأن من وظائف الصحافة هي نشر الأحداث والوقائع الجديدة والقديمة حسب طبيعة الواقعة محل النشر.

### عاشراً: الجمهور:-

لا يمكن أن نخفي دور الجمهور كمصدر للمعلومات، فمن العادة تلجأ معظم وسائل الإعلام إلى الجمهور لتزويدها بالأخبار أو دعمها بالحقائق حول الأحداث الجارية، حيث أطلق مسمى جديد على الجمهور المرتبط بالأحداث الجارية بـ "شاهد عيان"، ولكن يجب عدم الأخذ بكل ما يصدر عن الجمهور أو يبوح به لوسائل الإعلام؛ لأن هناك بعض الأحداث تحتاج لتصديق الوقائع، وبما أن الشاهد العيان بشر ولا تنطبق عليه صفة المسؤولية حيال بعض الأحداث العامة أو الخاصة، فإن معلوماته قد لا تكون صحيحة، ما يُحمّل وسائل الإعلام المسؤولية القانونية، خاصة إذا كانت مثل هذه الأخبار أو المعلومات تمس مصلحة المجتمع أو بعض الأشخاص أو تمس المصلحة الدولية في قضايا الحروب والأزمات السياسية والاقتصادية، لدى يجب

على وسائل الإعلام عدم تصديق كل ما يقدمه الجمهور إليها، لأن ذلك قد يكون منطلق من تأثير عاطفي أو انتماء اجتماعي أو ديني أو سياسي.

## البناء الفني للخبر الصحفي

### أولاً:- أجزاء الخبر:

صناعة الخبر الصحفي عملية مركبة تحتاج إلى تناسق بين أجزائه حتى لا يفقد قوته المهنية المتمثلة في الأخبار والإعلام، ويتكون الخبر من الأجزاء الآتية:-

### العنوان:

يقصد به كلمة أو مجموعة كلمات تمثل عبارة واحدة أو أكثر من عبارة مقسمة على أكثر من سطر، ويتناسب طوله مع طول المادة التحريرية التي يرتفع فوقها، أو توجد داخل المساحة المخصصة لها، ويكون شديد الصلة بمضمونه، وقوي الدلالة عليه ومختصر له، ومبرز لبعض جوانب الأهمية فيه، فهو يمثل وحدة تحريرية بذاتها، ويكون ذات نسيج قوي ومركز وواضح، يجمعه ويكتبه الخطاط بحروف أكبر من حروف الخبر نفسه، وذلك لكي يسبق الموضوع الصحفي ويشير إليه، ويُعد العنوان من المعلومات الرئيسية الهامة للخبر أو الموضوع الصحفي، ومن ثم ينبغي أن يكون جذاباً ومعبراً وملفتاً لنظر القارئ<sup>(1)</sup>.

وهذا يعني أن تحرير العنوان يتم باختيار أهم المعلومات التي يتناولها الموضوع أو المتعلقة به، ووضعها في البداية كدليل على وجود تفاصيل أخرى موضحة للخبر المنشور، ومن ضمن العملية الأساسية في صياغة الخبر يستخرج ويحرر العنوان بعد كتابة باقي أجزاء الخبر، حيث يُصاغ في النهاية بأخذ أهم معلومة فيه وإبرازها حتى تشد انتباه القارئ.

(1) صلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، ط1، (القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2013)، ص 106 - 107.



## أنواع العنوان الصحفي للخبر:-

العنوان من حيث الصياغة و ينقسم إلى:-<sup>(1)</sup>

- العنوان الإخباري: ويقصد به ذلك العنوان الذي يحمل أخبار عن الموضوع المصاحب له، بطرحه أهم معلومة عن الواقعة، مثل: وصول الصحفيين الفرنسيين المفرج عنهم في سوريا إلى بلادهم.

- العنوان الوصفي: يقوم على رسم صورة وصفية للموضوع في ذهن القارئ، بحيث تجذبه هذه الصورة لقراءة الموضوع، ومثل هذه العناوين تستخدم الألفاظ أو العبارات القوية التأثير التي تدعو القارئ إلى متابعة القراءة، مثل: مقتل شخص إثر انفجار انتحاري أمام السفارة الإيرانية ببيروت.

- العنوان المقارن: يقوم هذا العنوان على أساس المقارنة بين حقيقتين أو أكثر من الحقائق المتصلة بالحدث المنشور، مثل: انتخابات الجزائر: بوتفليقة يدعو للتصويت وبن فليس يحذر من التزوير.

- العنوان الطريف: يتناول الجانب الطريف في الواقعة أو القصة الخبرية، بحيث يثير اهتمام القراء ويجذبهم للقراءة.

- العنوان المقتبس: ويكون في المعتاد مقتبساً من تصريح المسئول أو الشخصية التي تم إجراء الحوار معها، مثال: المرشد الأعلى الإيراني: نريد مضاعفة عدد سكان الدولة الإسلامية.

**العنوان من ناحية الشكل، وينقسم إلى:-**

- العنوان الرئيسي: وهو يأتي في واجهة الخبر ويدل على حادثة أو موقف معين أو تصريح لشخصية ما، مثال: مباحثات الأزمة السورية تصل إلى جنيف، فهذا العنوان يوضح بأنه توجد تفاصيل أخرى موجود في مقدمة الخبر تتعلق بالأزمة السورية، ما يجعل القاري يتابع باقي تفاصيل الخبر.

(1) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 29.

- العنوان الثانوي: ويأتي مكماً أو موضحاً لبعض تفاصيل العنوان الرئيسي، فإذا قلنا أن العنوان الرئيسي يحمل معلومات مهمة عن الخبر، فإن العنوان الثانوي يوضح فحوى هذه المعلومات، مثال: الإطلاف السوري المعارض يشارك في مؤتمر جنيف اثنان.

### المقدمة:-

• مقدمة الخبر كما يراها "الدكتور صلاح عبد الحميد" بأنها ترتبط بالخط الافتتاحي للمؤسسة الإعلامية وتوجهاتها واحتياجات الجمهور ونوعه، ويشير إلى انها تجذب اهتمام القارئ وتشده لمتابعة قراءة الخبر، ويجب أن لا تزدهم بالمعلومات والبيانات التي قد تشتت ذهن القارئ، وأن لا تكون أكبر من حجم الخبر<sup>(1)</sup>، فعند معالجة مقدمة الخبر من الضروري أن يقرر في البداية عرض أهم وأخطر جزء في القصة الإخبارية كلها، فهي واجهة الخبر التي يمكن أن تشجع القارئ على الإقبال لقراءة الخبر أو الصدود عنه<sup>(2)</sup>.

وإذا أردنا صنع مقدمة ناجحة وذات تأثير على القارئ، فيجب أن نهتم بتوظيف بعض الأسئلة الستة في المقدمة "من، ماذا، متى، أين، لماذا، كيف" بمعنى أن تحتوى المقدمة على مجموعة من الأجوبة لهذه الأسئلة، حتى يستطيع القارئ معرفة وفهم ما يتناوله الموضوع الإخباري من أحداث، ويمكن أن نحلل الأسئلة الستة في الآتي:

- من: أي الشخصية المرتبطة بالحدث.

- متى: زمن وقوع الحدث.

- أين: مكان وقوع الحدث.

- ماذا: ما هو الحدث الذي وقع.

- لماذا: أسباب وقوع الحدث.

(1) صلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 108.

(2) نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص 181.

- كيف: خلفيات عن الحدث.

وهذا يعني أن بناء المقدمة السليمة يعتمد على معادلة بسيطة تنظم فيها أجوبة الأسئلة الستة بناءً على مبدأ الأهمية، فالمقدمة الصحيحة هي التي تتضمن أهم هذه الأجوبة، ممثلة بذلك ذروة الحدث الإخباري، ومبدأ الأهمية يطبق من خلال النظر إلى الأجوبة الستة، ثم ترتيبها حسب أهميتها، ونطرح باقي الأجوبة في صلب الخبر، وهذه الطريقة جديرة بالاهتمام؛ لأنها تتيح إمكانية قص الخبر من جزئه الأخير لتوفير مساحة مطلوبة لصالح نشر خبر عاجل<sup>(1)</sup>.

ومن يمكن أن نعتمد على المقدمة في طرح الخبر وقراءته كونها وحدة منفصلة عن جسم الخبر حتى لو اكتفى القارئ بها، وهنا نبرر عدد من الاعتبارات في كتابة مقدمة الخبر:<sup>(2)</sup>

- من المستحسن أن تكون الجملة الأولى في المقدمة قصيرة ما أمكن، أو على الأقل أن تكون أقصر جُمل المقدمة.

- ليس من الضروري أن تحتوي الفقرة الأولى من المقدمة على أجوبة الأسئلة الستة كافة، بل تكفي فيها الإجابة عن ثلاثة أو أربعة، على أن تستكمل باقي الإجابة عن الأسئلة الستة في تفاصيل الخبر.

- يفضل ألا تتضمن المقدمة أسماء وحقائق كثيرة بحيث تكون مكتظة، وكذلك الأمر بالنسبة للأرقام والإحصائيات.

- لا يشترط أن تتألف المقدمة من فقرة واحدة، بل قد تتكون من فقرتين أو ثلاث فقرات.

- من الضروري أن تبرز المقدمة الطابع المميز للخبر، وتكشف ما أمكن عن هوية الأشخاص والأماكن ذات العلاقة.

(1) نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص 181.

(2) المرجع السابق، ص 184.

## - أنواع المقدمات: (1)

- المقدمة الوصفية: وتركز على وصف الوقائع والأحداث، ويتزايد استخدام هذه المقدمة في الحوادث والجرائم والكوارث الكبرى.
- مقدمة الحوار: تقوم على محاولة تكوين نوعاً من الصراع بين أطراف الخبر، أي الشخصيات المرتبطة بالحدث وعملية ردود الأقوال والأفعال حول الحدث.
- مقدمة المجاز: تقوم على استخدام المجاز، مثل: جريدة الوفد تفتح النار على حوت السكرأو وزير الأوقاف يفتح النار على نائب في البرلمان.
- مقدمة المبالغة: تتكون من جملة واحدة قصيرة، ولكنها تكون مفاجئة تشد الانتباه وتجذب اهتمامات القارئ مثل: طفل عربي يقود طائرة من نوع الشبح بالولايات المتحدة الأمريكية.
- المقدمة الظرفية: تقوم على تصوير الحدث، مثل الوصف التفصيلي للمباريات، حيث يقوم المحرر الصحفي بإحاطة القارئ بجو المباراة وكذلك في الاحتفالات.
- المقدمة الملخصة: تقوم على تلخيص أهم المعلومات بالقصة الخبرية، حيث تصدر أهم معلومة في مقدمة الخبر.
- مقدمة التناقض: وهي تقوم على معاني وألفاظ تتصادم مع طبيعة البيئة مثال: وفاة الفنان عادل إمام من عضة قطة أو شحات يموت أمام فندق رمسيس هيلتون ومعه ثلاثة ملايين دولار.
- مقدمة الغرابة والطرافة: وهي التي تشتمل على عنصر الطرافة ويحمل الخبر حدث نادر مثل: امرأة تتزوج عشرة رجال في أسبوع واحد.
- المقدمة المقتبسة: وفيها يقوم المحرر الصحفي باقتباس فقرة، أو جملة من تصريح مسئول لتكون هذه الفقرة هي مقدمة الخبر.

(1) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 23-24.

كما يصنف الدكتور نبيل حداد مقدمات الخبر على أسلوب العرض، وهذا التصنيف يأخذ في اعتباره أساسين:<sup>(1)</sup>

- الأساس الأول هوية "من".

- الأساس الثاني طبيعة "ماذا"، وفيما إذا كانت بسيطة أو مركبة.

❖ وتأسيساً على ذلك فإن هذه المقدمات هي:

#### ▪ مقدمة تحديد الهوية الآني:

وتتكون هذه المقدمة من إشارة محددة إلى هوية "من"، حيث يكون جواب "من" شخصية مشهورة في العادة، فذكر أسمها يلفت انتباه القارئ ويدفعه إلى مواصلة القراءة، وأغلب الأحيان أن تحديد الهوية في الخبر الصحفي يتناول الشخصيات البارزة والمتعارف عليها خاصة في ظل التطورات والأحداث المحلية أو الدولية.

#### ▪ مقدمة أحادية العنصر:

تتكون هذه المقدمة عادة من الأخبار الموجزة المكونة من حدث واحد، ويلجأ إليها عندما يكون أحد العناصر هو العامل المهم في الحدث، سواء كان المكان أو الشخصية أو الحدث أو سبب الحدث أو زمان وقوعه، فهذه المكونات تجعل المحرر يركز على واحدة منها كي يصنع إثارة وتشويق ويبرز الخبر المنشور.

#### مقدمة تحديد الهوية الأجل:

في هذا النوع من المقدمات يُكتفى الإشارة إلى صفة جواب "من" أو الشخصية دون ذكر أسمه، لأن أهميته "من" في الحدث تستند إلى ماذا أو لماذا أو أية أدلة أخرى، مثال: لقي عامل كهربائي مصرعه صباح أمس بصعقة من تيار كهربائي عندما كان.....، فأسم العامل غير مهم بالنسبة للقارئ العادي، بل المهم في ذلك هو حدث الموت، لكن هذا لا يعني عدم الإشارة إلى موضوع الشخص القائم عليه الحدث.

---

(1) نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص 186 - 187.

## مقدمة متعددة العناصر:

ويقصد بها هنا أن الكاتب أو المحرر عندما يعمل على صياغة أو معالجة حدث صحفي، فإن بمقدوره أن يطرح العناصر أو الأساليب المرتبطة بالحدث، وهذه الطريقة تعتمد في كتابتها على قدرة الصحفي وتوجهاته التحريرية، فقد يفضل "من" في بداية المقدمة أو "ماذا" أو "أين" وذلك حسب قوة درجة التأثير التي يراها المحرر على المتلقي.

## الخاتمة:

أما الخاتمة فهي تشمل على ما تبقى من الخبر كخلفيات أو تصريحات إضافية، وهنا يجب التفريق في أهمية الخاتمة، فقد تكون ذات أهمية في بعض الأخبار أو غير ذات أهمية حسب نوعية الشكل البنائي للخبر.

## الطرق البنائية للخبر الصحفي:

### طريقة الهرم المقلوب:

في هذه الطريقة يعمل المحرر الصحفي على طرح وصياغة الأحداث والقضايا ليست كما وقعت وفق ترتيبها الزمني، أو شكلها الطبيعي، بل يقوم المحرر على تحرير الحدث وفق أهميته، وذلك بطرح أهم معلومة تتعلق بالحدث في مقدمة الخبر، بحيث يأخذ الخبر شكل الهرم المقلوب بذكر أهم معلومة في الحدث أولاً، ثم المهم، ثم الأقل أهمية، وهذه الطريقة تستخدم في القضايا السياسية والاقتصادية والرياضية الجارية.

### نموذج لقالب الهرم المقلوب

مصرع 77 وإصابة 27 في حادث تحطم طائرة بشمال غرب إيران  
أوج / لقي (77) شخصاً مصرعهم في حادث تحطم طائرة الخطوط الجوية الإيرانية بشمال  
غرب إيران مساء أمس الأول الأحد.  
ونقلت وسائل الإعلام الإيرانية عن رئيس جامعة العلوم الطبية في مدينة اورمية قوله (عن  
نحو "27" آخرين أصيبوا إثر تحطم طائرة الركاب التابعة للخطوط الجوية الإيرانية بالقرب من  
مدينة اورمية في مقاطعة اذربيجان الغربية). وأضاف ان المصابين نقلوا إلي المستشفيات في المدينة.  
وذكر تقرير سابق بثته وكالات الأنباء الإيرانية إن تحطم الطائرة التي كانت تقل (105)  
ركاب أسفر عن مصرع (72) راكبا من بينهم 12 من أفراد الطاقم، وإصابة 33 آخرين، وبثت

وسائل الإعلام الإيرانية، تقارير مختلفة عن عدد من كانوا على متن الطائرة، ليتراوح عددهم بين 104-106 ركاب.

وكانت الطائرة وهي من نوع بوينج-727 التابعة للخطوط الجوية الإيرانية المملوكة للدولة قد أقلت من مطار مهراباد بطهران في الساعة (12:30)، وتحطمت في الساعة (16:15) بالتوقيت العالمي الموحد بالقرب من قرية على بعد حوالي 15 كيلو متراً من مدينة اورومية، ولم يعرف بعد سبب التحطم، ولكن التقارير السابقة أرجعت وقوع الحادث غلي سوء الأحوال الجوية وإلي وجود مشكلات فنية في طائرة وكانت رحلتان من طهران إلي أورومية الغيتا في وقت سابق بسبب الأحوال الجوية السيئة.

وشهدت إيران نحو(15) كارثة جوية في الأعوام العشرة الأخيرة أسفرت عن أكثر من 900 قتيل، وفي ناصر 2009، تحطمت طائرة تابعة لشركة (كاسيانايرلاينز) بالقرب من مدينة قزوين الشمالية الغربية، مما أدى إلي مقتل جميع ركابها البالغ عددهم 168.

### طريقة الهرم المعتدل:

وفي هذه الطريقة يعمل الكاتب أو الصحفي على سرد الواقعة وفق تسلسلها الزمني وترتيبها بشكلها الطبيعي وكما حدث في الواقع، كأنها تأخذ الأسلوب القصصي، أو الروائي، وعادة ما يتم استخدام هذا الهرم في الأخبار ذات المضمون الاجتماعي، أو شواغل الناس أو الحوادث والجرائم أو المسابقات والندوات والمحاضرات، حيث يعمل الصحفي على سرد الواقعة من بدايتها إلى نهايتها، أي أن أهم معلومة فيه تأتي في خاتمة الخبر.

### نموذج لهرم معتدل

انفجار يهز العاصمة الأمريكية واشنطن  
تعرضت العاصمة الأمريكية واشنطن صباح أمس إلى هزة قوية أدت إلى مصرع وجرح العديد من السكان و تدمير مباني وممتلكات عامة وخاصة، من جانب آخر شهدت ولاية نيويورك الأسبوع الماضي انفجار في إحدى المراكز التجارية.

من جانبه صرح رئيس الأمن القومي الأمريكي أن سبب هذه الانفجار ناتج عن أعمال إرهابية تستهدف المساس بالاستقرار الأمني وتحاول تكوين فوضى وخوف للشعب الأمريكي، كما أكد إن من يقف

وراء هذه الأعمال الإرهابية هي جماعة متطرفة نشأت في أمريكا منذ سنوات، مؤكداً بأنه تم القبض على مدبر الهجوم.

مشيراً بأن التحقيق جاري وقد تم التوصل مبدئياً إلى جنسيات الأفراد الضالعين فيه من بينهم أمريكية وبريطانية وإيرانية، مؤكداً بأن هناك دول أوروبية تقف وراء هذه التفجيرات وسيتم الإعلان عنها في وقت قريب.

### طريقة الهرم المقلوب المتدرج:

وهذا القالب الفني يرتبط دائماً بتصريحات وبلاغات وخطب المسؤولين والشخصيات البارزة في المجتمع المحلي والدولي؛ حيث يتناول في بداية طرحه تصريح لشخصية ما، و يبدأ بهذه الأدوات: صرح، أكد، أشار، أبلغ، قدم، تناول، أشار، وهذه التصريحات تكون أهم معلومة في الحدث المراد نشره.

### نموذج لقالب هرم مقلوب متدرج

القبض على 11 شخصاً مصابين بمرض الكبد الوبائي

قورينا الجديدة- خاص - محمد كركرة

صرح مدير سجن بجهاز الأمن الوقائي التابع للهجرة غير الشرعية بمنطقة قنفوذة، إنه تم القبض على 11 شخصاً يحملون جنسيات المختلفة، دخلوا البلاد بطريقة غير شرعية، تبين إصابتهم بمرض الوباء الكبدي.

وقال فضل هويدي- في تصريح خاص لقورينا الجديدة- إن عملية القبض جاءت بناء على معلومات وردت بشأن وجود احد الأشخاص يحمل الجنسية العربية، ويعمل في مطعم بمدينة بنغازي، وتبين بعد عرضه للكشف الطبي إصابته بمرض الوباء الكبدي، وقد دخل بطريقة غير شرعية للأراضي الليبية.

وأضاف هويدي انه تم التوجه إلي مكان تواجد المشتبه به والقبض عليه، ومن ثم نظمت حملات تفتيش شاملة، على إثرها تم القبض على نحو 11 شخصاً من الهجرة غير الشرعية، جميعهم تأكد إصابتهم بمرض الوباء الكبدي، بعد عرضهم للكشوف الطبية إلي جانب القبض على نحو 38 شخصاً آخرين، تبين دخولهم للأراضي الليبية بطرق غير شرعية.



## طريقة الهرم المعتدل المتدرج:

وهذا القالب الفني يرتبط هو أيضاً بتصريحات المسؤولين ولكنه عكس القالب السابق، حيث أنه يعتمد على ذكر الأحداث والوقائع كما هي، لتكون أهم التصريحات والبلاغات في نهاية الخبر.

## نموذج لقالب هرم معتدل متدرج

يطالب المجتمع الدولي بأخلاء المنطقة من الأسلحة النووية

أوج/ طالب اجتماع كبار المسؤولين بالمجتمع الدولي التحضير لمشاركة الدول العربية في مؤتمر 2012 لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، وللعمل بجدية على إخلاء المنطقة من السلاح النووي وكل أسلحة الدمار الشامل.

كما طالب في ختام أعماله، أمس الاثنين بالقاهرة، بضرورة عقد المؤتمر الدولي، وفقاً للقرار الصادر عن مؤتمر نيويورك لمراجعة معاهدة الانتشار النووي العام الماضي. وأوضح مدير إدارة العلاقات الدولية بجامعة الدول العربية، في تصريح صحفي، عقب انتهاء الاجتماع، إن الاجتماع لاحظ عدم وجود حراك كاف للإعداد للمؤتمر الدولي المذكور، المقرر العام المقبل.

وأعلن أن مجموعة من التوصيات التي تم وضعها بالاجتماع، سترفع لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري خلال اجتماعه القادم، ثم للقمّة العربية.

كما تحال المجموعة العربية بالأمم المتحدة، الحصول على معلومات عن سبب تأخير التحضير للمؤتمر وأوضح على لسان ناطقها أن جميع هذه التوصيات، تندرج في إطار تحريك الساحة الدولية لإيجاد خطوات سريعة تضمن عقد مؤتمر إنشاء منطقة خالية من السلاح النووي في الشرق الأوسط عام 2012.. وأكدت أن هناك جهات عديدة داخل المجتمع الدولي، تستخدم المعايير المزدوجة وتحايي الإسرائيليين وتحاول إعفاءهم من كل الالتزامات.

## المبحث الثالث

### التقرير الصحفي

يشير عدد من أساتذة الإعلام والباحثين بوجود أوجه تشابه بين الخبر والتقرير الصحفي، لأنكل منهما يحمل في مضمونه معلومات وحقائق وأحداث إخبارية بالدرجة الأولى، إلا أن هناك فرق بين عملية تحرير الخبر والتقرير، فكتابة الخبر وتحريره وإعادة صياغته، تعتمد على مبدأ الموضوعية دون تحيز وعدم إبراز شخصية الصحفي بتأثير فهي مضمون الخبر، أما التقرير الصحفي فهو فن إخباري وصفي يقدم معلومات جديدة ويربطها بالماضي، ولكنه في نفس الوقت يعتمد على إبراز كاتبه وإبداء رأيه ووجهة نظره وتحليله حول الواقعة أو الحدث أو الظاهرة.

وهذه جملة من التعريفات الخاصة بالتقرير الصحفي والتي جمعت من مصادر

عديدة ومن أهمها:

#### التقرير الصحفي لغةً:<sup>(1)</sup>

- لغة: يقول قررّ يقررّ تقريراً الشيء في المكان: أقرّه.

- وتقرير الإنسان بالشيء جعله في قراره وقررت عنده الخبر حتى استقر.

فالتقرير الصحفي هو فن يتميز بالحركة والحيوية في مجموعة المعارف والمعلومات التي يتضمنها، كما أنه لا يقتصر على استيعاب الجوانب الجوهرية أو الرئيسية في الحدث فقط مثل الخبر، وإنما يستوعب أيضاً وصف الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث، ويسمح كذلك بإبراز الآراء الشخصية، والتجارب الذاتية للمحرر، وينحصر هدف التقرير في إثارة اهتمام القارئ بالموضوع من خلال أسلوب كاتبه، وكما هو معروف فإن التقرير غالباً ما يكتفي بزواوية واحدة

(1) صلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 120، ومحمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري، لسان العرب، حرف الراء، ط1، (بيروت، دار الصادر للنشر، ب ت)، ص 82.

أو اثنين من زوايا الخبر أو الفكرة أو القضية التي يتناولها دون أن يتطرق لباقي الجوانب الأخرى المرتبطة به.

### التقرير الصحفي اصطلاحاً:

- هو عرض الحدث: يعني عرض مختصر لمضمونه، وأيضاً هو مادة صحفية تسرد معلومات أساسية خاصة بحدث عام بدون تعليق<sup>(1)</sup>.
- ويمكن تعريف التقرير: أنه طريقة تحليلية للأحداث الجارية استناداً على وجهة نظر الصحفي.
- هو عرض وصف الحدث بطريقة إخبارية مبنية على خلفية الحدث وأسبابه ونتائجه والحلول المقدمه له.

### مواصفات التقرير الصحفي

يذكر الدكتور صلاح عبد الحميد مجموعة من الصفات المتعلقة بالتقرير الصحفي وهي:<sup>(2)</sup>

- السرد.
- الوصف.
- الشرح والتفصيل.
- البعد الإخباري.
- الآنية والحدائثة.
- النقل المباشر (أغلب الحالات).
- اللغة السهلة الواضحة.

---

(1) صلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 121 - 122.

(2) محمد فريد عزت، المقالات والتقارير الصحفية، أصولها وإعداد كتابتها، (القاهرة، حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمؤلف، (1998)، ص 117.

## أنواع التقرير الصحفي:

اتفق عدد كبير من الأكاديميين والإعلاميين والباحثين على أن التقرير الصحفي ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

أولاً: التقرير الإخباري: هذا النوع من التقرير يقوم على شرح وتفسير القيم الإخبارية بالقصة الخبرية المرتبطة بالحدث أو الواقعة اليومية الجارية، و يهتم بتقديم معلومات وبيانات عن خبر أو حدث لم يستطيع الخبر الصحفي تناولها<sup>(1)</sup>؛ كما أنه قائم على البحث عن مصادر الأحداث والقضايا والظواهر وتطوراتها الزمنية، كما أن حضور الصحفي إلى عين المكان في هذا النوع غير مطلوب، وهذا إما لأن الموضوع "التغطية" ينتظر حدوثه تطورات أو تغيرات مرتقبة حوله، أو لأن الموضوع حدث فعلاً ولا يستطيع الصحفي متابعته بشكل مباشر بسبب البعد الجغرافي، فيكتفي الصحفي هنا بجمع المعلومات ثم يعيد صياغتها بطريقة تعكس الخط السياسي للصحيفة وليس بطريقة النقل الحرفي<sup>(2)</sup>.

وفي هذا التقرير يتعامل الصحفي مع لغة الصحافة وتوظيفها وفق توجهاته السياسية، حيث قد يصف بعض العمليات الاستشهادية بالإرهابية أو العكس أو يصف عملية الاحتلال بالغزو أو لإسقاط النظام القائم أو لتدمير أسلحة الدمار الشامل كما حدث في العراق، وأيضاً يصف بعض الشخصيات المسئولة مثل سفراء الدول عندما يطردون من الدول الممثلين فيها، بأنهم أشخاص غير مرغوب فيهم، والحجة لأنهم يقومون بعمليات تجسس أو لأنهم يتدخلون في شؤون دولة ما.

(1) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 66.

(2) صلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 123.

## يتصف هذا التقرير بصفتين:<sup>(1)</sup>

1. هو الالتزام بالأسلوب الموضوعي في عرض المعلومات والبيانات والآراء وعدم التحيز لأي جانب أثناء سرد المعلومات، وهنا يفضل كاتب التقرير أن يميز بين ما هو خبر، وما هو رأي الكاتب.
2. طرح خلفيات تاريخية للموضوع خاصة تلك الخلفيات ذات الطابع الوثائقي.

## نموذج لتقرير إخباري

- صحيفة فبراير / الخميس / 17 / أبريل / 2014 / العدد 670

### حرب "الغاز" بين روسيا والاتحاد الأوروبي

الجزائر قادرة في وقت وجيز على تعويض 50% من واردات أوروبا من الغاز الروسي

تقرير / سليم الزريعي

كشفت الأزمة الأوكرانية والصراع الدائر بين روسيا والغرب بزعماء الولايات المتحدة مدى ارتباط القارة الأوروبية بالغاز الروسي في أزمة يتوقع أن تتفاقم.

في هذه الأثناء يجري الحديث عن حلّين يهدف الاستغناء عن الغاز الروسي الأول وهو الاعتماد على مصادر الغاز الأمريكي ودول أخرى، وكلفته عالية ولا يمكنه تلبية مطالب الأوروبي على المدى القريب، والثاني يتجلى في تعزيز العلاقات مع دول قد تشكل بديلاً نسبياً في الوقت الراهن مثل الجزائر ونيجيريا وبعض دول أمريكا اللاتينية.

واعتبر تقرير لمعهد رسال الكانو الأسباني المتخصص في الدراسات الإستراتيجية أن الجزائر تشكل بديلاً هاماً للغاية بحكم قربها من القارة الأوروبية ووجود شبكة مسبقة لتصدير الغاز سواء تلك التي تمر عبر المغرب، أو انطلاقاً من الشواطئ الجزائرية نحو الجنوب الإسباني وكذلك الإيطالي.

وتتزامن الأزمة الأوكرانية وحاجة أوروبا للغاز للتخلي تدريجياً عن ارتباط حاجياتها بروسيا التي تمويلها بأكثر من 40% من حاجياتها، وهناك دول تعتمد كلياً على روسيا مثل: فنلندا وإستونيا و 24% من واردات ألمانيا و23% لفرنسا و27% لإيطاليا.

إلا أن هناك مخاوف من الأزمة التي تمر منها الجزائر وتحمل مؤشرات "ربيع عربي" بسبب ارتفاع الاحتجاج تدريجياً في البلاد ضد ترشح الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة إلى الانتخابات مجدداً "العهد الرابع" رغم وضعه الصحي المتدهور واتهامات الفساد لمحيطه.

(1) محمود فريد عزت، المقالات والتقارير الصحفية (أصول إعدادها وكتابتها) مرجع سبق ذكره، ص 122.

وعلاوة على معرفة مستوى الاستقرار بعد الانتخابات، تؤكد مصادر مقربة من المفوضية في معرفة التوجهات المستقبلية للسياسة الخارجية الجزائرية بشأن "توظيف الغاز" وتعترف أن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قد بحث رفع الجزائر من صادراتها من الغاز إلى أوروبا خلال زيارته إلى الجزائر الأسبوع الماضي.

وتفيد دراسة أسبانية أن الجزائر قادرة في وقت وجيز على تعويض واردات أوروبا بـ 50 من الغاز الروسي، وتستورد أسبانيا 50% من الغاز الجزائري وإيطاليا 34% وفرنسا أقل من 10% ونسب مقارنة بالنسبة لباقي الدول الأوروبية.

وكانت القمة الأوروبية التي جرت يوم 22 مارس الماضي قد تبنت مقترحاً أسبانيا وبرتغاليا لرئيس المفوضية مانويل باروسو ينص على ضرورة تطوير شبكة الرباط الغازي بين الدولتين وباقي أوروبا عبر فرنسا، وصرح وقتها رئيس مجلس أوروبا هيرمانفان رومبويين أن تعزيز هذا الربط هو إشارة قوية إلى روسيا وبأن الاتحاد لأوروبي سيتخلى تدريجياً عن الغاز الروسي.

وفي محاولة من طهران للدخول من النافذة على ضوء مأزق العلاقة الروسية مع الولايات المتحدة وأوروبا، أعلن وزير الصناعة الإيراني محمد رضا نعمت زاده أن بلاده يمكن أن تزود أوروبا بالغاز الطبيعي بشكل مضمون وطويل الأمد.

وصرح نعمت زاده إلى صحيفة "هاندلسبلات" الألمانية، أن إيران تريد في المستقبل أن تلعب دوراً مهماً في السوق العالمية للغاز، مضيفاً لا نريد منافسة روسيا، لكننا نعلم أن حاجات أوروبا إلى الغاز في زيارة مستمرة ويمكننا أن نساعد في ذلك.

وقال نعمت زاده أن إيران يمكن أن تكون شريكاً مضموناً وموثوقاً به وطويل الأمد لأوروبا، مؤكداً أن إيران تملك الاحتياطيات النفطية والمشاريع لمثل هذا التعاون، وهداً نعمه زاده شركات تصنيع السيارات الألمانية إلى العودة إلى بلاده لبناء مصانع إنتاج حسب الأرباح والخسائر.

وذكرت وكالة أنباء " إيتار - تاس الروسية يوم الخميس 10 أبريل أن التقرير جاء فيه أن جزءاً من الاستثمارات المذكورة يجب أن يُنفق على تشييد منشآت وبناء مرافق لاستقبال الغاز الطبيعي المسال وتشييد محطات كهروذرية ومنشآت للحصول على الطاقة البديلة واستثمار مناجم الفحم الحجري".

وأشار التقرير إلى أن أوروبا تستطيع أن تستورد قسماً من الغاز الطبيعي المسال الذي يصدر إلى آسيا في الوقت الراهن لكن ذلك سيتسبب في رفع الأسعار بنسبة تتراوح بين 10% و25% وهو ما سيجعل سعر الغاز المسال العالي أصلاً، أعلى من سعر الغاز الروسي المصدر عبر الأنابيب بمقدار الضعف.

وذكر التقرير أيضاً أن استيراد الغاز المسال سيتطلب نفقات إضافية بمقدار 40 مليار دولار، ويرى التقرير أن الخيار الثاني أمام أوروبا يتمثل في الحصول على 30 مليار متر مكعب إضافي من الغاز المسال من الولايات المتحدة، لكن سعره سيكون أيضاً أعلى بكثير من الغاز العادي المستورد من روسيا وستبلغ النفقات الإضافية نحو 40 مليار دولار سنوياً.

ولفت إلى أن أوروبا ستضطر كذلك لتسديد نحو 50 مليار دولار لشركة "غازبروم" الروسية لأن هذه الشركة تصدر نحو 120 مليار متر مكعب من الغاز وفقاً لعقود طويلة الأمد، علماً أن بعض هذه العقود تبقى سارية المفعول حتى 2020، في حين توجد عقود أخرى حتى عام 2035، كالتالي وقعت مع

شركة "Eni" الإيطالية وشركة "RWE" الألمانية، وفيما يدور السجال الأوروبي الأمريكي حول كيفية إيجاد بدائل من الغاز الروسي؛ أعلنت شركة غازبروم، أكبر منتج للغاز الطبيعي في روسيا، في الأسبوع الماضي عن زيادتين متتاليتين في أسعار الغاز المصدر إلى أوكرانيا واعتبر كثير من المحللين تلك الزيادة مغالٍ فيها ومدفوعة بأسباب سياسية، وبينما قد تؤثر قرارات غازبروم على أسعار الغاز العالمية. واعتبر رئيس الوزراء الأوكراني أنه لا يوجد مبرر لهذه الزيادات غير المبرر السياسي، متوقفاً المزيد من الضغوط الروسية على بلاده التي خلعت الرئيس فيتكور يانكوفيتش الموالي لروسيا منذ بضعة أسابيع، وانتقد البيت الأبيض هذه الخطوة أيضاً معتبراً أن تحديد سعر الغاز الروسي يجب أن يحتكم إلى معايير السوق، وتحصل أوروبا على نصف الغاز الذي تستورده من روسيا تقريباً عبر أوكرانيا.

وذكر تقرير لوكالة بلومبرج الإخبارية أن أوروبا ستضطر لشراء الغاز من الأسواق الدولية بسعر مرتفع في حال الاعتماد على مصادر بديلة خلال أشهر الصيف، مشيراً إلى أن الغاز المسال المنقول بحرياً من مناطق بعيدة كأستراليا سيكون البديل للغاز الروسي المنقول عبر أنابيب المنطقة. وأوضحت بلومبرج أن الاتجاه الأوروبي للاعتماد المتزايد على شراء الغاز المسال من سوق التعاملات الفورية يأتي في الوقت الذي ترتفع فيه أسعار الغاز في آسيا، وقدر التقرير أن زيادة التنافس على استيراد الغاز المسال سيزيد من التكلفة على آسيا بحوالي 19%.

وقد توجه الولايات المتحدة إلى تلبية بعض الاحتياجات الأوروبية لدعمها في مواجهة روسيا، حيث يجري الكونجرس جلسات استماع هذا الأسبوع حول هذه القضية، وتوقع تقرير لرويتز أن تخسر غازبروم نحو 2 مليار دولار من رفع سعر الغاز في ظل توقعات الخبراء بأن تقلل أوكرانيا من مشترياتها من الغاز مع عجزها عن سداد الأسعار الجديدة.

ويأتي رفع غازبروم لأسعارها مع عجز أوكرانيا عن سداد ديون تتعلق بالغاز الروسي بحوالي 2.2 مليار دولار. وفرض روسيا رسوم تصديرية على الغاز بحوالي 100 دولار لكل ألف متر مكعب. وبالرغم من حلول الموعد النهائي لبدء أوكرانيا في تقليص مديونيتها لغازبروم يوم الاثنين الماضي، إلا أن الشركة قالت أنها لم تتلقه مدفوعات، وقد تلجأ أوكرانيا إلى التحكم الدولي ضد روسيا إذا فشلت مفاوضاتها الحالية حول الأسعار الجديدة، بحسب تصريحات لوزير الطاقة الأوكراني.

وقالت غازبروم الخميس الماضي أن أوكرانيا عليها أن تزيد من مستويات مخزون الغاز لضمان تحويلات آمنة لأوروبا، وتستحوذ أوكرانيا حالياً على 7.2 مليار متر مكعب من الغاز وتحتاج ما يتراوح بين 12 و14 مليار متر مكعب لضمان تدفقات آمنة لأوروبا في الشتاء.

من جهة أخرى أعلنت غازبروم أكبر منتج للغاز الطبيعي في روسيا، زيادة حجم صادراتها من الغاز إلى الاتحاد الأوروبي وتركيا بنسبة 2.4 بالمئة أي إلى 43 مليار متر مكعب في الربع الأول من 2014 مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وأضافت الشركة أن الصادرات إلى بريطانيا قفزت بأكثر من 30 بالمئة أي إلى ما يزيد عن 4.4 مليار متر مكعب في حين زادت مشتريات ألمانيا أكبر مستهلك للغاز الطبيعي الروسي بـ 15 بالمئة لتصل إلى 10.4 مليار متر مكعب.

## ثانياً: التقرير الحي:-

رغم تشابهه مع التقرير الإخباري في تناول الوقائع والأحداث ونشر تفاصيلها، إلا أنه يتسم بقدرته على وصف الحدث والظروف المحيطة به والمناخ الذي تم فيه والناس الذين ارتبطوا به، وكذلك عرض التجارب الذاتية سواء جاءت مصاحبة للمحرر الصحفي أو للأفراد الذين لهم علاقة بالواقعة مثل: تغطية جلسات البرلمان والانتخابات والمؤتمرات السياسية، وهذا التقرير يكون الصحفي شاهد عيان عن الحدث<sup>(1)</sup>، ويقوم التقرير الحي بأداء الوظائف الآتية:<sup>(2)</sup>

1. وصف الحدث والظروف المحيطة به والمناخ الذي تم فيه والناس الذين ارتبطوا به.
2. عرض وتصوير التجارب الذاتية سواء للمحرر أو للأشخاص الآخرين.
3. التعبير عن الأفكار والمشاعر الشخصية لكاتب التقرير أو الأشخاص الذين يدور حولهم الحدث، بأن يجعل القارئ أو الملتقي يعيش في الحدث نفسه وكأنه شارك في صنعه.

### نموذج لتقرير حي

صحيفة برنيق / الخميس / 17 / أبريل / 2014 / العدد 179.

كيفية تدين محاولة موسكو " إشعال " الأزمة والانفصاليون يحكمون سيطرتهم في الشرق

■ فرانس برس:

أدانت أوكرانيا الثلاثاء " المشاريع العنيفة " التي تقودها روسيا بهدف زعزعة استقرار البلاد وبادرت بإرسال أول كتيبة من الحرس الوطني إلى " الجبهة " في الشرق لمواجهة الانفصاليين، فيما حذرت موسكو من استخدام القوة حتى لا ينسف الحوار المرتقب. وخلال محادثة هاتفية أشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للرئيس براك أوباما مسؤولية

(1) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره ص 66، وصلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره،

ص 123.

(2) محمود فريدعزت، المقالات والتقارير الصحفية، أصول إعدادها وكتابتها، مرجع سبق ذكره، ص 127.



التوترات في نشوب حرب الباردة بين الطرفين.

وفي كييف أتهم الرئيس الأوكراني أولكسندر تورتشينوف الثلاثاء روسيا بالقيام بمشاريع عنيفة لزعة جنوب وشرق البلاد.

وقال إن " مشاريع روسيا كانت ولا زالت عنيفة، ولا يريدون إشعال دونباس وحدها، وإنما كل شرق وجنوب أوكرانيا من منطقة خاركييف إلى أوديسا ".

وأعلن تورتشينوف صباح الثلاثاء إطلاق عملية مكافحة الإرهاب في شمال منطقة دونيتسك والتي ستقاد بطريقة تدريجية ومسؤولية ومدروسة.

لتحول شمال منطقة دونيتسك وخصوصاً مدينة سلافيانسك إلى رمز للحراك الانفصالي الموالي لروسيا، الأمر الذي عزز الخشية من تفجر الأوضاع بين الشرق الناطق بالروسية والغرب الموالي لأوروبا. ولم يلاحظ صحافيو وكالة فرانس برس في منطقة سلافيانسك أي نشاط عسكري صباح الثلاثاء إذ يبدو أن الانفصاليين يحكمون السيطرة على الأوضاع.

وسيطرت مجموعات مسلحة منذ يوم السبت على مقر البلدية ومركزي الشرطة والأجهزة الأمنية في مدينة سلافيانسك الواقعة في شمال منطقة دونباس، بالإضافة إلى مركز الشرطة في مدينة كراماتورسك.

وبالرغم من إعلان الحكومة في كييف إطلاق " عملية لمكافحة الإرهاب واسعة النطاق " الأحد، استأنف المتمردون المسلحون المواليون لروسيا إستراتيجيتهم الهجومية الاثني وسيطروا على مركز للشرطة في غورليفكا.

وتجد الحكومة المؤقتة في كييف نفسها بين روسيا التي لا تعترف بشرعيتها والمجموعات القومية والموالية لأوروبا التي تتهمها ب " التراخي " ووصلت تلك الحكومة الموالية لأوروبا إلى السلطة أثر الإطاحة بالرئيس الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش في فبراير الماضي.

وأعلن أمين مجلس الأمن والدفاع الوطنيين في أوكرانيا أندري باروي الثلاثاء إرسال أول كتيبة من الحرس الوطني الأوك " الجبهة " في شرق البلاد؛ وتتكون الكتيبة من متطوعين لجان الدفاع الذاتي بساحة ميدان حركة الاحتجاج وسط كييف التي بيانوكوفيتش.

وأضاف باروي العائد لوغانسا حيث قال أنه قضى أسبوعاً أن الجنوب ومستعدون للدفاع عن أوكرانيا.

من جهتها تواصل روسيا ضغوطات لمحادثات مرتقبة بين أوكرانيا وروسيا والولايات المتحدة الأوروبي في جنيف.

وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي أندرس فوغ راسموسين الثلاثاء " أدعو روسيا إلى خفض الضغط في الأزمة وسحب قواتها من الحدود من أجل الكف عن زعزعة استقرار أوكرانيا وأن تثبت أنها لا تدعم أعمال العنف التي يقوم بها الانفصاليون المواليون للروس".

وتتهم أوكرانيا والدول الغربية روسيا بالوقوف وراء الاضطرابات التي تذكر بحسب خبراء بما حصل في شبه جزيرة القرم قبل انضمامها إلى روسيا.

وخلال محادثتهما الهاتفية طلب أوباما من نظيره الروسي استخدام نفوذه لإقناع المجموعات المسلحة الموالية لروسيا ب " تسليم سلاحها".

وأعترف البيت الأبيض الاثنين بزيارة مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي أي أيه) جون برينان كييف في نهاية الأسبوع، فيما تحدث البنتاغون عن طائرة روسية من طراز سو 24 حطت الأربعاء عدة مرات على ارتفاع منخفض قرب مدمرة أميركية في المياه الدولية في البحر الأسود منددا بعمل استفزازي وغير محترف.

### ثالثاً : تقرير عرض الشخصيات:-

يقوم هذا التقرير على عرض شخصية من الشخصيات المرتبطة بالأحداث وتلعب دوراً مميزاً على المستوى الإقليمي أو الدولي، وهنا يتجه الصحفي أو كاتب التقرير إلى عرض وتحليل الشخصية المرتبطة بالحدث وإبراز تاريخها السياسي والاقتصادي وملامحها الشخصية وفكرها وانجازاتها وطموحاتها المستقبلية، وهذا التقرير رغم تصنيفه إلا أنه قليل الاستعمال، لأنه يركز كما قال "الدكتور صلاح عبد الحميد" على صانعي الحدث وليس الحدث نفسه، وهذا ما يجعل الصحفي يحرره بطريقة علمية خالية من أي لمسات ذاتية<sup>(1)</sup>.

(1) انظر: لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 67، ومحمود فريد عزت، المقالات والتقارير الصحفية، ص 123، وصلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 124.

## نموذج لتقرير عرض شخصية

صحيفة فبراير / الخميس / 17 / أبريل / 2014 / العدد 670.

### مانديلا... طريق طويل نحو الحرية

أكثر من فيلم سينمائي أنتج حول شخصية " نيلسون مانديلا " المواطن الإفريقي الذي انتقل بجنوب إفريقيا وشعبها إلى مرحلة جديدة ما بعد استعمارية أنقذتها من الصراع الدامي الذي كان يفترض أن يكون بحكم الظروف التي كونها نظام بريتوريا العنصري وحكومته في ظل الاستعمار الانجليزي، وأن مانديلا هو الرئيس الذي حافظ على استمرارية الدولة الجديدة في جنوب إفريقيا وخلصها من روح الانتقام المبيتة، فهو الرئيس والمنقذ والمخلص والحكيم والزاهد، وقبل كل شيء المناضل الذي قضى 27 عاماً في السجن.

هذا الفيلم الجديد، إنتاج 2013 جاء بعنوان: "مانديلا.. طريق طويل نحو الحرية" وهو مقتبس عن سيرة ذاتية لمانديلا بنفس العنوان، وبشكل عام يحاول الفيلم أن يتتبع ملامح هذه السيرة وتفصيلها بدون أية إضافات تذكر، إلا في حدود ما تفرضه أدوات السينما من شروط وحدود.

البداية في الفيلم، ربما تثير الإعجاب مجموعة من الأطفال يتقافزون في حقل من الحبوب وفي أفق مترامي الأطراف، مما يشير إلى طفولة "مانديلا" ثم الانتقال بطريقة بطيئة إلى أطفال في المنزل وهم أطفال مانديلا الذين يفندهم مع زوجته ويني بحكم وجوده في السجن ومع صوته الرخيم يبدو المشهد وكأنه حلم ينادي صاحبه.

هذه البداية الجذابة لم تستمر طويلاً فحين خرجنا من الحلم إلى الواقع بدأت مشكلات الفيلم تتوالى بالتدرج، ولقد أعطت البداية شيئاً من المعنى الأسطوري الذي ارتبط بالتراث الإفريقي عندما أعلن كبير القوم عن بلوغ مانديلا سن الفتوة وصار شخصاً يعتمد عليه.

يقول مانديلا متذكراً وبصوت أشبه بالروائي بأن أباه قد أسماه "روليها هلا" ويعني صانع المشكلات ومانديلا على أن يكون غير ذلك؛ ينقص الفيلم الكثير من الحيوية وبالطبع تبقى الشخصية الرئيسية هي المحركة لكل شيء وباقي الشخصيات تطوف حولها، فهذه علاقة مانديلا مثلاً بزوجه الأولى أيفلين تبدو باهته فيها الكثير من التسرع، وبالتالي لا يركز عليها الفيلم، بما في ذلك مراسم الزواج، إذ يكفي لقاء في ملهى ليلي، لتصبح "أيفلين" زوجته في مشهد لاحق.

البداية الفعلية للفيلم عام 1942، أي بعد تخرج مانديلا من الحقوق فهو يعمل محامياً ونراه ينتقل في الشارع ويدافع عن امرأة إفريقية ومقترباً من المجلس الوطني وجماعته ومتابعاً لمقتل رجل إفريقي في السجن بسبب التعذيب.

ورغم أن المشاهد الخارجية تبدو جيدة من حيث تكاملها إلا أن البعد العاطفي قد طغى

قليلاً على البعد السياسي إذ نرى مانديلا مع امرأة أخرى بعد ويني بعد ذلك في علاقة يعبر عنها الفيلم بخلفية طبيعية قريبة من مسكن مانديلا الأصلي، حيث تعيش أمه في الحقول الزراعية الشاسعة، ثم بعد ذلك ينتقل إلى الزوجة بالطريقة الإفريقية.

أما الزوجة الأولى فقد تخلي عنها لأنها عائق أمام حركته السياسية التي تتوسع على حساب احتياجات الزوجة والمنزل.

وبالطبع تقول السيرة الذاتية لمانديلا ما تقوله، غير أن الفيلم لا يهتم كثيراً بصعود مانديلا وطريقه السياسي، فنحن نراه باختصار يسير مع مظاهرة احتجاجية ضد رفع أسعار تذاكر المواصلات، تاركاً عائلته ومقتنعاً بفكرة اللا عنف.

في مرحلة أخرى نراه يقتنع بفكرة العنف مجبراً، بل يلتحق بالمعسكرات ويصبح رئيس الجناح العسكري لحزب المؤتمر، وقد التحق به بعد تردد طويل، بحكم الضرورة تأخذ مشاهد سجن مانديلا مدة طويلة، ولا سيما وقد مضى 27 عاماً في السجن تطارده الذكريات، مشاهد أحلام وفلاش باك، كلها مرتبطة بالأسرة والطفولة والأم والأبناء.

وفي السجن هناك زيارات قليلة من زوجته "ويني" ثم ابنته "زيندزي" كما أن هناك رسائل تصله تعلمه بموت ابنه في حادث سير تيمامي وكذلك القبض على ويني وسجنها لأكثر من سنة، ثم موت أمه وحيدة وربما كانت مشاهد السجن من أفضل مشاهد الفيلم، ورغم أن هناك أمور لم تفسر ولم يكن هناك أي داع للتركيز عليهن مثل طلب "مانديلا" لسروايل وإصراره عليها، بالإضافة إلى أن السجن في جزيرة "روبن أيلاند" لم يبرز من الخارج والعلاقة بمانديلا وحزب لا مؤتمر ظلت مفقودة تقريباً.

كانت تهمة مانديلا الخروج عن القانون ومحاولة الإطاحة بالحكومة حكومة بريوريا العنصرية البيضاء، وقد أودع السجن عام 1964 ليخرج منه عام 1990 في مجال التمثيل وهو الأمر الحاسم عندما يتعلق الأمر بتجسيد شخصية من الشخصيات، سارة الأمور نحو السلبية وربما كان من أهم عوامل الضعف في الشريط اختيار الممثل الرئيسي، ونقصد بذلك الممثل الانجليزي الأسود إدريس البا والذي عمل من قبل في أفلام حركة مثل ثورة 2012 وغيره من الأفلام القليلة، فقد بدت شخصية الممثل باهتوة نسبياً مع فقدان التركيز، حتى ينسى المشاهد بأن الذي أمامه هو مانديلا نقول ذلك رغم استخدام صوت قريب من صوت مانديلا وهو المتعارف عليها في تجسيد الشخصيات، والمشاهد الأخيرة تركز على مانديلا وهو يمشي من الخلف متقدماً نحو باب الرئاسة.

وفوق كل ذلك فإن اختيار الممثل كان من أهم عوامل ضعف الفيلم رغم الاستخدام الجديد للديكورات والملابس والموسيقى والحوار أحياناً.

وليس بالضرورة أن يكون الممثل شبيهاً بمانديلا، المهم أن يكون عنصراً جذاباً وهذا لم يتحقق، ولا سيما أن هناك شبه تركيز على مانديلا الملاكم والحريص على التدريب الرياضي، وهي أمر مهم بالنسبة لمانديلا الإنسان، ولكن ليس مانديلا الشخصية السينمائية داخل الفيلم فهذه المشاهد أخرجت جوهر الفيلم عن سياقة المؤلف الأمر ربما يكون مختلفاً مع الممثلة "ناعومي هاريس" والتي قامت بدور ويني مانديلا، فقد برزت في الفيلم في لحظات الصمت والكلام والاختلاف، ولا سيما وقد صارت النقيض لمانديلا عقب خروجه من السجن، فهي تؤمن بالعنف منذ البداية واستمرت على ذلك بل قامت بدور البديل لمانديلا في حال غيابه ومع ظهوره من جديد اشتد الصراع وهذا أدى إلى تراجع ويني، مع كل مفردات العزلة التي عاشتها فهي سجيناً أيضاً ليس في السجن الحكومي فقط، ولكن في سجن الحياة رغم الأبناء الذين يعيشون حولها.

هناك بعض الاشارات في الفيلم مثل المواجهة بين رئيس الجمهورية النظام العنصري إلى اطلاق سراح مانديلا بعد أحداث العنف والشغب.

من الواضح أن المخرج الانجليزي جوستين شادويك صاحب فيلم العلامة الأولى 2010، معتمداً على السيرة الذاتية لمانديلا تم السيناريو، قد وضع نفسه في خانة الحياد، حيث ابتعد بالفيلم عن استخدام المؤثر الوجداني البسيط وكذلك استخدام الانفعالات المباشرة، ولعل تركيزه على الجوانب العائلية قد أسهم في ابتعاد الفيلم عن السياسة.

## كتابة التقرير الصحفي

رغم اختلاف أنواع التقارير الصحفية إلا أنها تتشابه في تركيبها البنائية أو مكوناتها الأساسية، وذلك على النحو الآتي:-

### أولاً: مقدمة التقرير الصحفي:-

وهي تقوم على التمهيد للموضوع أو تهئيئ القارئ وتجذب انتباهه، وذلك من خلال ذكر وقائع ملموسة أو مواقف معينة أو طرح زوايا جديدة لموضوع غير جديد<sup>(1)</sup>.

### ثانياً جسم التقرير:-

وهو الجزء الذي يضم المعلومات والبيانات الجوهرية في موضوع التقرير، كما يضم الأدلة والشواهد والحجج المنطقية التي تدعم الموضوع الذي يتناوله التقرير،

(1) فاروق أبوزيد، في الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره ص 140.

ومن الضروري أن يحرص كاتبه على الربط بين الوقائع التي يتضمنها التقرير، وأن يكشف عن العلاقات بينها ويظهر ما وراءها أو وما يكتنفها من غموض<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: الخاتمة:-

وفيها يقوم المحرر الصحفي بعرض أهم النتائج والخلاصة التي توصل إليها، من خلال رصده للحدث أو الواقعة، فهي آخر جزء يكتب في شكل التقرير الصحفي، لذلك يجب أن تتضمن كذلك تقييم المحرر للموضوع والتعميم لحقائق معينة، أو آراء خاصة لبعض النتائج التي تحصل عليها المحرر، لذلك يجب أن تحرص الخاتمة على أن تترك صدى عن الموضوع لدى القارئ، من خلال إثارة ذهنه، وأن تدفعه إلى التفكير فيه واللجوء إلى اتخاذ موقف وتكوين رأى معين تجاهه<sup>(2)</sup>.

### الشكل البياني للتقرير الصحفي:

رغم تعدد وتنوع الأشكال والقوالب المتعلقة بفنون الكتابة الصحفية، إلا أن عدد كبير من الباحثين اختلفوا في أيهم أقرب للاستخدام في التقرير الصحفي، فهناك قالب الهرم المعتدل والمقلوب والمتدرج، فبعض الآراء تقول بأن التقرير الصحفي يعتمد على الهرم المعتدل، لأنه يسرد الأحداث من الأقل أهمية ثم المهم إلى ان تصل إلى النتيجة وهي الأهم في الموضوع أو الواقعة، وهناك آراء ترى أن التقرير الصحفي يمكن أن يكون على شكل الهرم المقلوب والذي يسرد الأحداث أو الموضوع من الأهم ثم المهم ثم الأقل أهمية، بالإضافة إلى قالب آخر وهو الهرم المتدرج والذي يبنى على طرح أو سرد تصريحات الشخصيات المرتبطة بالقضية، وهنا يمكن أن نخلص بأن كل هذه القوالب لا يمكن أن تستخدم في كتابة التقرير إلا طريقة الهرم المعتدل، ذلك لأن التقرير الصحفي يستند على سرد الواقعة وفق طبيعة حدوثها، فلا يمكن أن تكتب أهم النتائج ثم تسرد الواقعة أو الحدث، وهنا نوضح:

(1) محمود فريد عزت، المقالات والتقارير الصحفية، أصول إعدادها وكتابتها، مرجع سبق ذكره، ص 119.  
(2) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 68، وفاروق أبو زيد، في الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص



## الفصل الخامس

إجراء و كتابة الحديث و التحقيق و المقال الصحفي





## المبحث الأول

### الحديث الصحفي

يعد الحديث الصحفي من أهم فنون الكتابة الصحفية، بما يتميز به من قدرة على جمع عدد كبير من معلومات وحقائق حول الظواهر الواقعة في الماضي أو الحاضر، كما يتميز بالمقدرة في توظيف الاتصال اللفظي وغير اللفظي للحصول على الأخبار والمعلومات.

فالقدره التي يتسلح بها الصحفي في مهنته هي درجة مدى إقناع الناس بطرح المعلومات والآراء التي بحوزتهم؛ وحيث يقول مكان لان " أن أكثر المعلومات حدة وأن لم تكن بالضرورة أكثرها دقة، تأتي دائماً من أفواه الناس"<sup>(1)</sup>.

ولا يخفى على أحد أن فن الحديث الصحفي ظهر في القرن التاسع عشر، ولكنه لم يستخدم بشكل عام كفن من الفنون الصحفية، إلا مع بداية القرن العشرين<sup>(2)</sup>، وهذا يرجع إلى ان الصحفي في تلك الفترة لم يصل إلى درجة عالية من المهارة في الاتصال والتواصل مع الآخرين، ولم يدرك جيداً مهارات المخاطبة وإدارة النقاش وتبادل وجهات النظر، حتى جاءت مرحلة حساسة في حياة البشرية وهي التطور التقني وانتشار المعلومات عبر وسائل ووسائط متعددة، ما فرض على البشر ضرورة إجراء تواصل وتبادل الأفكار في ظل تنوع الثقافات والحضارات، مما جعل هذا الفن يبرز على الساحة الصحفية كأداة لجمع المعلومات بتوظيف أسلوب الإقناع والتشويق والإثارة.

---

(1) حسني محمد نصر، سناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات، تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص 209.

(2) خير الدين علي عوسين، وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مرجع سبق ذكره، ص 199.

ويصف بعض الباحثين عمل الصحفي بصفة عامة، بأنه نوع من الحديث المستمر والطويل مع المصادر سواء نُشرت خلاصة هذه الأحاديث في صورة خبر أو صُمنت في مقال أو تقرير أو تحقيق أو نشرت منفصلة في صورة حوار صحفي، وذلك على أساس أن الصحفي يحصل على المعلومات من خلال سؤال الناس وتسجيل إجاباتهم<sup>(1)</sup>.

### تعريف الحديث الصحفي:

تتعدد التعريفات أو المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالحديث الصحفي في كتب الإعلام والصحافة، فالحديث كمفهوم عام هو تبادل المعلومات بين الناس المتقابلين، ولكن هناك من يشير إلى هذا الفن بأنه حوار ومقابلة ولقاء؛ إلا أننا نرى بأن مفهوم الحديث هو أشمل وأعم، لأن الحوار قد يكون من أجل تفاوض، والمقابلة قد تكون من أجل التعارف، واللقاء قد يكون من أجل تحقيق مصلحة معينة، فكل هذه المفاهيم يدور فيها النقاش.

فالحديث الصحفي لم يوضح الهدف الذي يسعى إليه، لذلك فهو يضم في مركباته فن اللقاء والمقابلة والحوار بكل أشكالها وخصائصها وأهدافها؛ ويرى الدكتور "غازي زين عوض الله" أن الحديث الصحفي هو فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات للحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو لشرح وجهة نظر معينة أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة في حياة هذه الشخصية، وهناك من يرى أن الحديث الصحفي هو الشكل الصحفي الذي يسعى به المحرر إلى الحصول على الآراء والأفكار من بعض الأشخاص أو عرض معلومات يملكون تفاصيلها، أو إلقاء الضوء على شخصياتهم وأهدافها وتوجهاتهم، ويصفه الدكتور "نبيل حداد" بأن الحديث الصحفي هو في المقام الأول مادة إخبارية شأنه في ذلك شأن الخبر والتحقيق، ولكنه يختلف عنهما في الطريقة التي يحصل بها على المادة الإخبارية،

(1) حسني محمد نصر، وسناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص 209.

فقليلاً ما يكون شكلاً مستقلاً، وأما "أسماء حافظ" فترى أنه نمط أو شكل للتغطية التحريرية تتوصل به الصحافة بناء على المقابلة أو الحوار بين المحرر وإحدى الشخصيات للحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو استعراض وجهة نظر أو رأيٍ ما في قضية أو موضوع يهم القراءة<sup>(1)</sup>.

### واستناداً على التعريفات السابقة نلخص تعريف الحديث الصحفي في الآتي:

- عبارة عن فكرة تدور في ذهن الصحفي يسعى بها للحصول على معلومات وبيانات وحقائق بإبراز نتائجها عن طريق تطبيق مهارات الاتصال، لإقناع الشخصية بأهمية الإفصاح عن الحقائق لتتوير أو تكوين رأي عام.

- هو فن قيادة الكلمة نحو طريق الهدف.

وهذا التعريف يحتاج إلى عدة عوامل مساعدة لتطبيقه، والتي من أهمها:-

#### عوامل متعلقة بالفكرة:

- 1- الجودة أو الحالية: أن تكون الفكرة جديدة.
- 2- الهدف: أن يكون للفكرة المطروحة هدف مثلاً: تكوين رأي عام.

#### عوامل متعلقة بالصحفي:

1. الثقة بالنفس وإدراك الهدف من إجراء الحديث الصحفي.
2. المعرفة التامة بمهارات الاتصال " القراءة - الاستماع - الكتابة - الحديث " .
3. جمع خلفيات الموضوع.

---

(1) انظر: غازي زين عوض الله، الأسس الفنية للحديث الصحفي، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996)، ص9، ومحمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 204، ونبيل حداد، في الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص 191، ولؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 51.

4. القدرة على تحديد الشخصية المتعلقة بالحدث أو القضية وجمع معلومات مبدئية عنها.

5. القدرة على إدارة الحوار وباستخدام الأسئلة المتنوعة في أوقات مناسبة.

6. القدرة على استنباط تساؤلات من بعض الإجابات المباشرة التي يقدمها الضيف.

### عوامل مرتبطة بالشخصية:

1- أن تكون ذات مركز هام في المجتمع.

2- أن تكون مؤثرة على الجمهور.

3- أن تكون على قدر كبير من الخبرة في إجراء الحوار.

### عوامل مرتبطة بالجمهور:

1- أن تكون الفكرة المطروحة تهم المصلحة العامة.

2- أن يكون الجمهور على درجة كبيرة من التحليل والتفسير.

3- السرعة في إثارة ردود الفعل أو المشاركة.

### أنواع الأحاديث الصحفية:

تعددت أنواع الأحاديث الصحفية بتعدد وسائل الإعلام وتوجهاتها وأساليب عملها، وإن كان الحديث هو عبارة عن جلب معلومات من الآخرين، فإنه ينقسم في حد ذاته إلى أنواع، وذلك طبقاً للهدف، والمضمون، والشخصية، والزمان والمكان.

### من ناحية الهدف:

#### 1- الحديث الإخباري:

ويقوم على طابع خبري للحصول على المعلومات المتعلقة بالخبر، وليست الآراء أو الاتجاهات والتصريحات على مختلف أنواعها، ويلزم عند قيام الصحفي

بأداء هذه النوعية من الأحاديث تحري الدقة والموضوعية في اقتباس الخبر واختيار الشخصية المناسبة التي يتم إجراء الحوار معها، للوصول إلى اوثق الأنباء<sup>(1)</sup>.

## نموذج الحديث خبري يستهدف تقديم المعلومات والأخبار<sup>(2)</sup>

مدير إدارة الجوازات يكشف آخر التفاصيل

هؤلاء ممنوعون من الجنسية المصرية

أجرى الحديث - جمال الكشي

منذ أن أصدر الرئيس مبارك تكليفاته إلى حبيب العادلي وزير الداخلية بمنح الجنسية المصرية لأبناء المصريين المتزوجات من أجنبي، والحديث لم ينقطع حول هذه القضية في 90 دولة عربية وإفريقية وأجنبية ممن لهم أبناء من أم مصرية.

ورغم أن شهادة الجنسية طوق نجاة لمن يحصل عليها إلا أن منحها لم يكن سهلاً بل وضع المشرع المصري شروطاً منعت البعض من الحصول عليها.

دفاتر مصلحة الجوازات سجلت 9 آلاف أجنبي حصلوا على الجنسية المصرية من بين 11 ألفاً تقدموا لنيلها، بينما وقف ألفان يتساءلون: لماذا لم نحصل على الجنسية المصرية؟

اللواء حمدي حافظ الذي يدير إدارة الجوازات بيد من حديد أجاب في حوار جريء عن هذا السؤال وكشف لنا بالأرقام عن عدد الشهادات التي حصل عليها الأجنبي، ومن هم ممنوعون؟ وشروط منح الجنسية؟ والدول التي حصل أبناؤها على الجنسية المصرية، وحكاية القانون الذي تتم دراسته الآن لاستثناء المرضى في الحصول على الجنسية؟ كما كشف أيضاً قصة 45 شاباً وقعوا فريسة لعصابات التسفير وظلوا حوالي شهراً على شاطئ العجمي.

- سيادة اللواء: صدرت تكليفات الرئيس محمد حسني مبارك في مؤتمر الحزب الوطني الأخير بمنح الجنسية المصرية لأبناء الأم المتزوجة من أجنبي، وتبعتها توجيهات حبيب العادلي وزير الداخلية بسرعة تنفيذ هذه التكاليفات.. فكم عدد الذين حصلوا على الجنسية حتى الآن؟

(1) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 53، وعبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، (القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000)، ص 244.

(2) للمزيد: انظر حسني محمد نصر وسناء عبد الحميد "الفن الصحفي في عصر المعلومات" مرجع سبق ذكره.

• تقدم حوالي 11 ألف مواطن للحصول على الجنسية المصرية بينما الذين حصلوا بالفعل حوالي 9 آلاف مواطن بوصفهم من أبناء الأم المصرية.

- ولماذا لم يحصل الباقون على الجنسية؟

• مازالوا تحت الفحص واستكمال البيانات والأوراق واستيفاء الشروط.

- وما الشروط التي يجب توافرها لكي يحصل المواطن على الجنسية المصرية؟

• منح الجنسية لأبناء الأم المصرية تحكمه المادتان 4 و 5 من قانون الجنسية رقم 26 لسنة 1975 والمادة 4 تجيز للسيد وزير الداخلية منح الجنسية المصرية لكل أجنبي مضى على إقامته في مصر 10 سنوات متصلة وتكون سابقة على تقديمه طلب الحصول على الجنسية وحدد القانون هذه الشروط:

\* أن يكون بالغاً سن الرشد 21 عاماً.

\* ملماً باللغة العربية قراءة وكتابة.

\* حسن السير والسلوك، أي لم تصدر ضده أحكام في جرائم مخلة بالشرف والأمانة، وأن يكون سليم العقل غير مصاب بعاهة تجعله عالة على المجتمع، ومن لم تتوافر فيهم هذه الشروط فهم ممنوعون من الحصول على الجنسية.

- لكن أم يكن المريض أولى بالرعاية وبالتالي يجب استثناء الشرط الأخير عند منحه الجنسية؟

• المشرع عندما وضع تلك الشروط، وضعها لمنح الجنسية للأجنبي بصفة عامة ويشترك في ذلك الأجنبي ابن المصرية التي تزوجت من أجنبي واشترط المشرع ذلك ليضمن اختيار أفضل العناصر الأجنبية التي تنضم إلى المجتمع، وحتى لا يكون الأجنبي عالة على المجتمع أو يحتاج إلى معاملة خاصة ربما تكون عبئاً على الدولة.

- إذا اعتبرنا ذلك مبرراً لمنح الأجنبي الجنسية لكن ألا تتفق معي في أنه يجب تعديل هذا

الشرط على الأقل فيما يتعلق بالأجانب أبناء الأم المصرية؟

• بالفعل هناك مشروع تحت الدراسة لتعديل بعض المواد بحيث لا تنطبق هذه الشروط

على أبناء الأم المصرية واعتبار الابن مصرياً بمجرد إثبات مصرية ميلاده، وفي هذه الحالة لا يحتاج إلى قرار جمهوري أو وزاري لمنحه الجنسية.

- وما المستندات والأوراق التي تقبلها مصلحة الجوازات ممن يتقدمون للحصول على الجنسية؟

• جواز سفر للابن الأجنبي أو شهادة ميلاده التي تثبت نسبته لأمه، وصحيفة حالة جنائية وعدد 4 صور شخصية للابن وعقد زواج أبويه شريطة أن يكون العقد صحيحاً وموثقاً لكي يخرج من حيز النقاش في الزواج العرفي بالإضافة إلى شهادة ميلاد الأم ووالدها للتأكد ولو بصورة مبسطة من مصريتها تحقيقاً لمبدأ قانوني مهم وهو أن فاقد الشيء لا يعطيه، وبعد استيفاء كل هذه الأوراق يقوم طالب الجنسية بسداد رسم قيمته 75 جنيهاً، ثم يتم فحص هذه الأوراق والبيانات والموقف الأمني للمتقدم للحصول على الجنسية وبعد ذلك تبدأ مرحلة التنفيذ بمنح الجنسية ويتم تحصيل رسوم قدرها 1200 جنيه كضريبة نوعية حددتها المادة 103 من القانون رقم 11 لسنة 1980، وعقب سداد هذه القيمة يتم منح شهادة جنسية تفيد بأن صاحبها حصل على الجنسية المصرية.

- وما موقف الذين عجزوا عن دفع هذه الرسوم وكم عددها؟

• يتوقف منحهم الجنسية، وحوالي 300 مواطن لم يحصلوا على الجنسية لعجزهم عن سداد المبلغ المستحق والذي حدده القانون.

- في حالة حصول هذا الابن على الجنسية المصرية هل يشترط تنازله عن الجنسية الأجنبية؟

• القانون المصري يسمح بازدواجية الجنسية ويجوز أن يحمل الشخص جنسيته الأجنبية بجوار الجنسية المصرية، وبالتالي لا يشترط القانون التنازل عن الجنسية الأصلية.

- وهل قرار منح الجنسية لأبناء الأم المصرية يشمل الأبناء وزوجاتهم؟

• الزوجة الأجنبية لا يشملها قرار منح الجنسية لكنها إذا شاءت بعد ذلك أن تتقدم بطلب تعلن فيه رغبتها في الدخول في جنسية زوجها المصري وذلك طبقاً لنص المادة 7 من قانون الجنسية شريطة ألا ينقضي الزواج قبل مرور عامين على إعلان رغبتها في الحصول على جنسية الزوج المصري، وبالتالي يصبح من حقها الحصول على الجنسية ما لم يعتز وزير الداخلية على هذا الحق بقرار مسبب بحرمانها من الاستمتاع بالجنسية المصرية.

- وما الأسباب التي تمنع الزوجة من الحصول على الجنسية؟

• اشترط المشرع أن يكون قرار الحرمان قراراً مسبباً حتى يعلم الجميع ما ارتكبه هذه الزوجة من مخالفات مثل المساس بشأن المجتمع المصري أو النظام العام أو قامت بإجراء يهدد الأمن



القومي وما شابه ذلك.

- وهل صادفتكم نماذج؟

• نعم.

- وما حكايتها؟

• هناك جهات مختصة بذلك ولا أستطيع الدخول في تفاصيل.

- وكم عدد الدول التي حصل أبناؤها على الجنسية المصرية؟

• 90 دولة عربية وإفريقية وأجنبية.

- وما الدول التي حصل أبناؤها على نسبة أكبر؟

• السودان وسوريا والأردن ولبنان وذلك حسب الترتيب.

- بعيداً عن منح الجنسية اسمح لي أن أسألك عن مسلسل الضياع الذي يتعرض له شباب

مصر بعد أن يقفوا فريسة لذئاب النصب باسم السفر، وآخرها 45 شاباً مكثوا حوالي شهراً أمام شاطئ

العجمي واهمين بأنهم على مشارف دخول اليونان كيف تواجهون هذه الكارثة وما دور مصلحة

الجوازات؟

• هؤلاء الشبان غالباً ما يكونون ضحايا نصب واحتيال من قبل عصابات تخصصت في النصب

باسم السفر بحثاً عن فرص عمل، وتحصل هذه العصابات على مبالغ مالية طائلة من هؤلاء الشباب،

وتقوم بجمع جوازات السفر الخاصة بهم، وأحياناً تفشل هذه الحيل ويتم الايقاع بأفراد العصابة في

عرض البحر، وفي أحياناً قليلة تنجح، ويتمكن الشباب من دخول بعض البلاد، مثل اليونان لكن بعد أن

يصلوا ويقفوا في أيدي الشرطة في هذه البلاد يتم ترحيلهم بالتنسيق مع الجهات الأمنية المصرية

المختصة، وتقوم مصلحة الجوازات بفحص بيانات هؤلاء الضحايا، لاستخراج وثائق عودة، ويكون في

استقبالهم طاقم من الضباط المتخصصين، وتتم مناقشتهم لمعرفة مباحث الجوازات لمعرفة أبعاد هذه

الجريمة التي راحوا ضحيتها، ولتسهيل مهمة القبض على عصابات التفسير غير الشرعي.

## 2- حديث الرأي:

وهو حديث يستهدف بالدرجة الأولى استعراض وجهة نظر شخصية ما في قضية أو قضايا معينة تهم الجمهور، وفي هذا النوع ينصرف الاهتمام إلى آراء الشخص الذي يجري معه الحديث أكثر من الاهتمام بشخصه؛ وتهتم الصحف بهذا النوع من أنواع الأحاديث للحصول على آراء ذوي الخبرة والاختصاص في موضوع له أهميته في المجتمع<sup>(1)</sup>.

### فؤذج لحدث رأى

المفكر السىاسى جمىل مطر رئىس المركز العربى لبحوث التنمية والمستقبل:

قمة خاصة جداً!

أجرته: وفاء الشىشىنى

قىل عن القمة العربىة أن مجرد انعقادها.. هو خطوة على الطرىق ونقطة نور فى نهایة نفق مظلم من الخلافات والتراجعات والاتفاقیات غیر المعلنة.. إنها قمة خاصة جاءت فى ظروف حرجة.. استضعاف عربى.. تجبر أمريكى وتوحش إسرائيلى وبلدان عربىة ما بین محتل ومنشق ومهدد وآخرون یحاولون لم الشمل العربى وانتهت ما بین إعلان مبادئ ووثیقة عهد وقع علیها الوزراء فقط وبیان حول مسیرة تطویر وتحديث وطن عربى.. يمر بأسوأ نکساته القومیة!!

- یقول المفكر السىاسى جمىل مطر رئىس المركز العربى لبحوث التنمية والمستقبل فى تقییمه للقمة الحائرة بین آمال وطموحات الشعوب، وبین واقع تحکمه المصالح وتطوله ضغوط دولیة فرضتها قوة واحدة جنت بقوتها، فراحت تضرب یمیناً وشمالاً حتى تكاد تجر الكرة الأرضیة لكارثة إنسانیة، یقول إنها قمة حساسة ما بین مطالب أمريكىة، وضعف غیر مسبوق للعرب فى تاریخهم المعاصر.. وما بین شرق أوسطیة تفرض علیها بقوة التهديد بالمحاسبة والاجتياح وبین مطالب إصلاحیة ظاهرها الديمقراطية، وباطنها التهديد بالرضوخ للحقبة الأمريكىة إنها قمة بداية القرن.. وللأسف قد تكون إعلان نهایة الجامعة العربىة نفسها!!

- تضاربت النزعات والمطالب والأمانى بعد تأجیل القمة بین المطالبة بإلغائها رحمة

(1) أنظر: غازى زین عوض الله، الأسس الفنیة للحدث الصحفى، مرجع سبىق ذكره، ص21، وحسن محمد نصر وسناء عبد الرحمن، الفن الصحفى فى عصر المعلومات، تحریر وكتابة التحقیقات والأحادیث الصحفیة، مرجع سبىق ذكره، ص251.

بالشعوب من خيبة الأمل المتكررة والمطالبة بانعقادها لأن الاجتماع نفسه يعني بقاء الروح في الأمة العربية.. فما هو رأيك الخاص في هذه القمة الخاصة؟

• أنا من الفريق الذي كان يتمنى تأجيل القمة فالحالة العربية في أضعف حالاتها من فرقة وخلاف وخروج على النص والتغيير على درجة 360 والذي تسبب في صدمة للشارع العربي إلى اتفاقيات سرية لا يعلم حجم تنازلاتها إلا الله، الشعب فلسطيني يباد على مرأى ومسمع من الجميع إلى احتلال دولة عربية مرة أخرى على مسمع ومرأى من العالم، والدول العربية والذي شارك بعضها بوسائل عدة إلى الإعداد للهجوم على العراق، ففي نفس الوقت وعلى نفس المستوى، كانت أمريكا متفردة بالقوة العظمى ومغرورة بهذه القوة، وعندها جنون الهيمنة والتوسع وفرض الإرادة في عالم حرم من ثنائية القوى العظمى ومستغلة (حالة الانكسار العربي) وهرولة الكثير منهم لتقديم فروض الطاعة لها ولرببيتها إسرائيل.. في وسط تهديد بإقامة مشروع الشرق الأوسط الكبير بأهدافه المعروفة إلى (إذابة الوطن العربي في هوية غير عربية وإذابة ملامحه المعروفة.. إلى المطالبة المشكوك في أهدافها في إجراء إصلاحات سياسية فورية، أولها تطبيق الديمقراطية، وتداول السلطة في مجتمع عاش عقوداً على مبدأ الحزب الواحد والسياسة الواحدة والحاكم ذي الصلاحيات المطلقة.. كلها أسباب جعلت كثيراً من الحكام يقبلون ما كانوا يتصورون ولو الحلم القبول بأدنى منه عشرات المرات سواء على مضض أو تنفيذاً لمبدأ الاستمرار مهما كان الثمن.. خاصة بعد رؤية نهاية صدام حسين) المهينة على التلفاز كلها أسباب جعلت موازين القوى ليست في صالح العرب، ومن ثم كان انعقاد القمة التي طالبت به أمريكا تنفيذاً لمطالب معينة ليس مرة أخرى في صالح العرب، لأن الظروف لن تسمح لهم لكل الأسباب السابقة أن تكون قمة تلبى مطالب الجماهير العربية المجروحة، ولا مطالب المرحلة الحرجة التي يمر بها الوطن العربي. فنعم أنا كنت من المطالبين بعدم انعقادها على الأقل.. الآن!!

- وبالنسبة للجامعة العربية؟ هل الانعقاد كان وسيلة أخيرة لنفخ الروح في هذه المنظمة الهزيلة

في نظر الشعوب العربية والتي لم تقم بأي دور فعال في أي من الأزمات الكثيرة التي مر بها العرب؟

• ربما كانت محاولة لنفخ الروح أو قبلة الحياة لهذه المنظمة التي أنشئت في ظروف قومية وتحتضر الآن لغياب مبدأ القومية من أساسه خشية أن يطالب الكثير منهم بقتل أبوابها، حتى ينتهي مسلسل عجزها بالنسبة للشعوب العربية، وينتهي إحراجها لبعض الحكام عندما تطالبهم علناً بما يعجزون عن تحقيقه، نتيجة لتسوياتهم الخفية خفت أن تكون النهاية الآن ونحن أحوج ما نكون لتفويضها، وتفعيل صلاحياتها وتغيير من ميثاقها ونفعل اتفاقيات عسكرية وسياسية واقتصادية، نحن

أحوج ما نحتاج إليها الآن أكثر من أي وقت مضى.. خشيت وفزعت من أن نعلن وفاتها أو على الأقل نعلن عجزها وشلها ونعلنها مريضة ميئوساً من علاجها علناً..

- إذن بعد كل ما قلته سابقاً ورغم يأس الشعوب العربية من أن تطرح هذه الجامعة النبيلة أي حلول أو مواقف تخفف من حالة الغليان الشعبي والعجز الرسمي.. ففي رأيك لماذا انعقدت القمة؟

• انعقدت القمة لأنه كان في مصلحة أطراف كثيرة أن تعقد انعقدت، لأنه كان مطلوباً مثلاً أن تعلن الدول العربية على الملأ.. بتنديهم بالعنف ضد المدنيين في الوقت الذي يسمح لأمريكا وحدها أن تبرر سياسات الاغتيالات المعلنة والمتبعة لكل المدنيين أو كوادر المقاومة.. مسموح لها أن تفجر البيوت وتحرق الزرع وتدمر البنية التحتية للفلسطينيين، تحت شعار مبدأ الدفاع عن النفس، بل كان المطلوب أيضاً أن تعترف الدول العربية بشرعية الاحتلال الأمريكي للعراق، وأن تندد بأعمال العنف التي هي مقاومة ضد القوات الأمريكية.

- قيل أن بعض الدول العربية كانت تخشى هذه القمة حتى لا تعلن موقفها من المطلب الأمريكي الأساسي وهو الإصلاح السياسي وما يتبعه من تغيرات في شكل تداول السلطة وتفعيل منظمات المجتمع المدني.. أكان هذا السبب أحد الأحجار العثرة التي حالت دون انعقاد قمة مارس الشهيرة؟

• هذه إحدى النقاط الحساسة خاصة أن بعض الدول العربية (الشاطرة)، قد عقدت العزم على أن تعلن في القمة ميعاداً محدداً، لتطبيق الإصلاح محاولة فرض هذا التوقيت على (الكل)، وهو طبعاً أمر غير عملي ولا منطقي، ولكن بالضرورة فإن الإصلاح السياسي وتطبيق الديمقراطية وتفعيل منظمات المجتمع المدني، وتحسين وضع المرأة مطلب شعبي منذ فترة طويلة، ولا يجب أن يتخذ طلباً أمريكياً للإصلاح مبرراً لفرضه، أو تأجيله تحت دعاوي عديدة، فقد طالبت الحكومة أن يكون التطبيق بالتدريج وطالبت حكومات أخرى أن يرتبط الإصلاح بحل قضية فلسطين، والآن القضية العراقية وهو أمر معقد وربط بين موضوعين لعلهما لأحدهم بالآخر، كما قيل أن ظروف كل دولة تختلف عن الأخرى، فهناك دول طائفية، وأخرى قبلية وأخرى لها تقاليد وأعراف خاصة فلا يمكن أن نطبق (سيناريو إصلاح واحد) للجميع، وخاصة أن هناك دولاً سارت أشواطاً طويلة في الإصلاح والانتخابات والأخرى لا ولا نسي أنه يدخل في إطار الإصلاح، أيضاً رعاية حقوق الإنسان وفقاً للميثاق العربي لحقوق الإنسان، وهو من أضعف المواثيق ويهدر العديد من هذه الحقوق المنصوص عليها في المواثيق الدولية، ولا توجد آلية لمتابعة تطبيق هذه الحقوق أو معاقبة من يخالفها!

• والشيء الملفت للانتباه أن الإصلاح السياسي مطلب شعبي تجاهل على مر السنين من الحكام العرب، ومع ذلك أقول أنه مسألة داخلية، ولا يجب أن تناقش إقليمياً استجابة للطلب الأمريكي، وأعتقد أن هذا الموضوع بالذات كشف الكثير من الحكومات العربية التي تستخفي بشعوبها، وفي نفس الوقت تستجيب بسهولة لمطالب القوة العظمى، وأعتقد أن هذا الموضوع بالذات أدى إلى تعميق الهوة بين أحلام ومطالب الشعوب وبين مطامح ومصالح الحكام العرب.

- قيل أن هناك تغيرات جوهرية سوف تحدث على ميثاق الجامعة العربية خاصة فيما يتعلق بأن القرارات تتخذ على أساس الأغلبية وليس الإجماع وعلى أساس تنفيذ ما يصدر من قرارات، هل ترى فائدة حقيقية من هذه التغييرات المطروحة بعد أن يتسنا جميعاً من أن تطبق أي من القرارات التي ظلت تعلن على مدى عقود دون تنفيذ لأي شيء؟

• أحب أن أوضح شيئاً أن قرار يتخذ من الجامعة العربية لا يطبق إلا على الذين وافقوا عليه.. أي بصيغة أخرى هو قرار أغلبية وليس إجماعاً، وليس معنى هذا إلا يتغير الميثاق على تمرير القرارات على أساس الأغلبية، لأن الإجماع ثبت أنه مستحيل، ولكن لكن صرحاء لقد صدرت قرارات عظيمة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي إلى قرارات لها بريق الذهب والماس ولكن لم يطبق أي شيء المهم أن تتوافر النية الحقيقية للتطبيق والمتابعة، والتأكد من التنفيذ، المشكلة أن الأمر مجرد كلام علني وعندما تطفأ عدسات المصورين الكل يسرع باللقاءات في الأروقة المظلمة!! حتى القمة الأخيرة لم تصدر قرارات، لأن القرار يلزم بالتنفيذ والكثير لا يريدون ذلك، إنما صدرت توصيات حتى وثيقة العهد الذي يقسم فيها الرؤساء والملوك العرب على أن ينفذوا ويلتزموا بما جاء فيها.. سافروا دون التوقيع عليها وتركوها لوزراء الخارجية كيف يقسمون عليها بشرفهم ولا يوقعون بأنفسهم؟ لابد أن يدر الحكام العرب حجم وخطورة المرحلة التي تمر بها منطقتنا المسألة أصبحت مسألة وجود، أن نكون أو لا نكون!!

- كالعادة جاءت التوصيات أقل بكثير مما توقعته الشعوب العربية ولم ترتفع إلى مستوى المسئولية أو اللحظة التاريخية البالغة الحرج ومع ذلك غفلت عن أشياء أساسية كنا نتصور أنه عقدت من أجلها فهل ترى ذلك أيضاً؟

• للأسف غفلت عن أشياء أساسية لقد ساوت بين الضحية والجلاد وأسمنته العنف المتبادل وهو شيء يطعن العدالة العربية في المقتل، لقد تجاهلت تحميل قوات الاحتلال المآسي والكوارث التي ألمت بالشعب العراقي والتي زعمت وأن لم يصدقها أحد سوى عملائها، لأنها جاءت لتحرره من طاغية ثبت بعد سنة من الاحتلال، أنه كان صيباً في ورشة العم الأمريكي للتعذيب والشذوذ

الجنسي لقد تجاهلت القمة الشهيرة.. تجاهل بوش لعوده بإقامة دولة فلسطينية عام 2005 وما يحدث من انتهاك للمقدسات في العراق، وما يحدث من جرائم حرب في فلسطين استهداف المدنيين والقتل العشوائي للأطفال، وتدمير البيوت، وهو أمر لم نره إلا في إسرائيل للأسف استجابت القمة إلى مطالب الغرباء وتجاهلت مطالب أهل البيت أسود علينا وفي المعارك!!

- هل تتصور أن أمريكا سوف تنقل السلطة فعلياً إلى العراقيين في الوقت المحدد وأثر ذلك على استقرار الأمور فيه؟

• نعم أعتقد أنهم سيسلمون السلطة لأن في هذه المرحلة وبعد كل ما واجهوه هناك والمستنقع الذي بدأ يسقطون فيه فمن مصلحتهم نقل السلطة.. ولنوضح الصورة. الأخضر الإبراهيمي وهو ممثل كوفي عنان سوف يشكل الوزارة وستظل القوات الأمريكية موجودة تحت مسمى القوة متعددة الجنسيات، ولكن تحت الأمر المباشر لأمريكا بل أن بعض الدول العربية تحمست أيضاً لإرسال قوات عربية تحت مظلة الأمم المتحدة.. وهدف أمريكا من هذا أن تتلقى هذه القوات ضربات المقاومة بدلاً من قواتها ولنتخيل سيناريو ما سوف يحدث سوف تطالب الحكومة الانتقالية بخروج أمريكا من العراق وسوف يعرض الأمر على مجلس الأمن وسوف تعترض أمريكا بالفيديو الشهير وهنا سوف يستمر العنف وسوف يقال أن الأمم المتحدة هي التي فشلت وليس أمريكا في حل المعضلة العراقية.

### 3- حديث التسلية والترفية:

وهو يقوم على إمتاع القارئ أو المتلقي، حيث يبحث الصحفي عند إجراء هذه النوعية من الأحاديث عن الجوانب الطريفة في حياة الشخصية محل الحوار، أو عن مواقف وأحداث طريفة أخرى تتعلق بوقائع الحياة اليومية العامة والخاصة في جميع المجالات<sup>(1)</sup>.

### 4- حديث الإرشاد أو التوجيه:

يهدف هذا النوع من الأحاديث إلى تحقيق مبدأ الوعي الاجتماعي بالعديد من السلوكيات التي تضر بالفرد والمجتمع والتحذير من التماذي فيها، مثل تعاطي الخمر أو أضرار التدخين، والعلاقات غير الشرعية، أو الحث على الإلقاء بالصوت

(1) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 53 - 54.

الانتخابي، حيث يهدف هذا النوع إلى اتخاذ موقف إيجابي تجاه القضايا المهمة بالنسبة للفرد داخل المجتمع.

كما يمكن تقديم تصنيفات أخرى للحديث الصحفي، على النحو الآتي:-  
طبقاً لنوع المضمون:

1. الحديث السياسي: وهو الذي يتناول موضوعات ذات قضايا سياسية بحثه لتزويد الجمهور بالمعلومات والبيانات والحقائق المتعلقة بالانتخابات والزيارات والاتفاقيات والمعاهدات السياسية.

2. الحديث الاقتصادي: يتعلق بمعالجة المشاكل الاقتصادية كالبطالة، وارتفاع الأسعار والأجور والرواتب المعيشية والقروض والتبادلات أو المعاملات المصرفية، كما أنه يناقش مواضيع التبادل التجاري والصناعي بين الدول.

3. الحديث الرياضي: وهو ذلك الحديث الذي يطرح النشاط الرياضي، من خلال نظام الدوريات الرياضية بين الأندية بالإضافة إلى مشاكل اللاعبين واحتياجاتهم وقضايا التحكم وتطوير البنية التحتية للأندية، وذلك من عن طريق مشاركة مدرب أو لاعب أو رئيس نادي أو جمهور أو محلل رياضي في الحوار.

4. الحديث الاجتماعي: وهو ذلك الحديث الذي يطرح قضايا متعلقة بالمشاكل الأسرية وتربية الأطفال والتعليم، بالإضافة إلى قضايا تتعلق بالحوادث كالقتل والاعتصاب والسرقه، ويتناول أيضاً مواضيع ذات علاقة بالمرأة في المجتمع من حقوق وواجبات.

5. الحديث الثقافي والفني: هذا النوع يناقش مواضيع ذات صبغة ثقافية، كتلك التي تعرض آخر تطورات الأدب والشعر والنثر، وإصدارات الكتب والمعارض والأمسيات الثقافية، والتبادل الفكري والمعرفي بين الدول، وطرح آخر

انجازات الفنانين والممثلين على الساحة المحلية والدولية ومشاركتهم في الحفلات وعرض حياتهم ومسيراتهم الشخصية.

6. الحديث الديني: وهو ذو سمة دينية يناقش فيه الأمور الدينية التي تتعلق بالحياة اليومية كالصلاة والزكاة والصوم وبعض الفتاوى التي يطلبها الجمهور، وأيضاً يناقش الأنشطة الدينية كالحفلات والمسابقات والمليقات والمناقشات.

### طبقاً لنوع الشخصية:

ويتناول هذا الحديث موضوعات تهتم الشخصية المتحاور معها مثل عرض سيرته الذاتية أو انجازاته أو ماشابه ذلك، وينقسم هذا الحديث إلى الآتي:

1. حديث رسمي: والذي يقوم فيه الصحفي بالتحاور مع شخصية ذات طابع رسمي كرئيس دولة أو رئيس وزراء أو وزير أو مدرب أو فنان أو رجل دين أو مدير مركز أو رئيس هيئة.

2. حديث غير رسمي: وهو ذلك الحديث الذي يجريه الصحفي مع عامة الناس للتباحث في بعض مشاكلهم وقضاياهم، ودور هذا الحديث غالباً ما يأتي مكملاً للفنون الأخرى كالترقية والتحقيق الصحفي.

### نموذج لحديث شخصي

- حوار فتحي حمزة : صحيفة برنيق /الخميس / 17 / أبريل / 2014 / العدد179

اللاعب الدولي السابق أحمد سالم بن صويد:

هناك أناس من الخارج استغلوا اللاعبين للإطاحة بمدير الكرة والجهاز الفني والإدارة

ضيف برنيق اليوم ليس كأى ضيف إنه أسطورة بالفعل ورمز حقيقي من رموز الكرة الليبية يحمل تاريخاً طويلاً للأهلي والمنتخب الوطني، ولطالما هز شبك الخصوم وأرعب حراسهم، بدأ أول موسم رسمي في الفريق الأول للنادي الأهلي موسم 62.61 وكان قد ترك الفريق الأول ستة من لاعبيه، وعلى إثر ذلك أصدر مجلس الإدارة قراراً يقضي بتسجيل ثمانية عناصر من الفريق الثاني الحاصل على بطولة المحافظات الشرقية رسمياً في الفريق، وتوج في نهاية الموسم بلقب هداف الدوري، حيث تمكن من تسجيل 24 هدفاً، وهذا رقم قياسي في الدوري الليبي حتى الآن، وتوج معه الأهلي بالبطولة؛ استمر ضيفنا في اللعب من العام 1962 إلى العام 1978.

بذل وعطاء ومجد فحق لكل الليبيين بأن يفخروا أنهم أنجبوا الدولي / أحمد سالم



## بن صويد

- أنت من أبناء الأهلي، فلماذا اخترت النادي الأهلي وما سبب ارتباطك به؟

• المعروف أن النادي الأهلي لم يكن نادياً للكرة فقط، بلغ عدد الألعاب الرياضية التي يهتم بها في وقت واحد أكثر من خمسة عشرة لعبة، أحرز خلالها أكثر البطولات في تاريخ ليبيا الحبيبة، وبرز من أبنائه مجموعات كبيرة، وكثيرة حملوا على عاتقهم مسؤولية تمثيل المنتخبات الوطنية في مناسبات كثيرة داخل البلاد وخارجها، وكان طبيعياً أن يستقطب هذا النشاط المتعدد في جميع المجالات اهتمامات كل طبقات الشعب، وأن يرتبط بينها وبين النادي الأهلي برباط قوي زاده تمسكاً تعاقب الأجيال عليه، كما نشأت الأجيال الجديدة على درب الحب والإخلاص للنادي الذي نشئوا فيه صفاً واحداً وتربوا في أحضانه وتابعوا بالحب والإخلاص انتصاراته في جميع الميادين، وهذا ما جعلني أرتبط مثل الآلاف من الناس الأوفياء بهذا النادي والصرح العريق.

- أحمد بن صويد عاصر عدة أجيال في الكرة ويشاهد الآن في جيل اليوم، فما هي إيجابيات

وسلبات الأجيال الماضية وجيل اليوم؟ وماذا يتطلب هذا الجيل؟

• بالتأكيد كل مرحلة لها سلبياتها وإيجابياتها، والإيجابيات كانت أكثر لأن الموهبة موجودة بشكل كبير لكل الأندية وفي كل الألعاب، ومن السلبيات عدم وجود بنية تحتية ولا وجود لملاعب مناسبة في آخر الخمسينات وأوائل الستينات، وخصوصاً في فصل الشتاء، لأنه في العادة المواسم الرياضية تبدأ في هذا الفصل، وهناك أوقات تظل فيها أسبوعاً كاملاً بلا تمارين، وأيضاً لا مجال لتغيير اللاعبين بمعنى أنك تبدأ المباراة بأحد عشر لاعباً وتنتهي بنفس اللاعبين ولا يحق أن تستبدل أي لاعب.

• ولكن بصورة عامة من أهم الإيجابيات الترابط داخل النادي بين الجميع من إداريين ورياضيين وجمهور، وكانوا على وفاق ومحبة وإخلاص والألفة والمحبة ومرتبطة حتى بالأندية الأخرى، والعلاقة جيد جداً وأخوية والاهتمام كان بالأنشطة الثقافية والاجتماعية وخاصة في النادي الأهلي ونادي الهلال.

• وما ينقصنا الآن هو الاهتمام بالإدارات الرياضية والتخصص في الإدارات لكل الأندية والاتحادات الرياضية.

- درّب أحمد بن صويد الأهلي أكثر من مرة ودرب فرقاً أخرى كالنجمة والمروج والتحدي

ونجح نجاحاً كبيراً مع هذه الفرق ولكن مع الأهلي لم يحقق ما حققه وهو لاعب؟

• بصراحة تامة مع الأهلي حوربت، وكان الأهلي منقسم إلى جهتين؛ جهة ضد أحمد بن صويد والإدارة والحرب مسلطة على المدرب، إلى أن وصل الأمر بأن بعض اللاعبين امتنعوا عن

التمارين واللعب، في حين أن النادي في أمس الحاجة لهم، لأن أحمد بن صويد مثل الإدارة، وللأسف أن هناك أناس من الخارج استغلوا اللاعبين لهذه الحرب للإطاحة بمدير الكرة والجهاز الفني والإدارة، ويكفي أن أكبر انجاز تحقق هو الصعود بالفريق من الدرجة الثانية إلى الدوري الممتاز في أصعب مرحلة، وبدون أي مقابل مادي، مع العلم أنهم قرروا مكافآت مالية ولم استلمها إلى الآن.

- بعض الأندية ما زالت تستعين بشخصيات فنية وإدارية من وجوه سابقة، وتشبثت غريب من هؤلاء بالبقاء، فما السبيل إلى التغيير والتجديد؟

● يجب أن يكون هناك تغيير، وأنا مع التغيير ولكن لا يكون جذرياً، وعلينا الاستفادة من الخبرات السابقة والجيدة، ولا يحق لأحد يفرض نفسه، والعمل في الإدارات كان سابقاً عملاً تطوعياً، أما الآن فسمعت أنهم يتقاضون مقابل مادي، لذلك يجب أن يحاسبوا وأن يتم تقييمهم وعلينا الاستفادة من الأشخاص الخيرين ذوي الخبرة وجعلهم كمستشارين لحل أزمة أو مشكلة نمر بها.

- من المقرر أن تستضيف ليبيا كأس إفريقيا 2017 والأوضاع لم تستقر بعد والوقت يمر فهل سنكون الموعد؟

● في البداية كنا على ثقة لإقامة البطولة، وفي رحلتنا لمراكش بالمغرب منتصف العام الماضي 2013م، وبمقابلة وفد الفيفا والاتحاد الأفريقي، اقتنع الاتحاد الأفريقي بما شاهده من استعدادات وإمكانات من الشركات الألمانية، ولكن الآن نقترّب من منتصف العام 2014م ولم ينفذ شيء من كل ما اتفق عليه، وهناك شك من إقامة البطولة الأهلي ظهر بصورة أبهرت الجميع ووصل إلى دور المجموعات في بطولة أبطال دوري إفريقيا؛ فلمن يعود هذا النجاح والتطور.

● وبالإشارة إلى نجاح نادي الأهلي من ناحية الأجهزة الفنية والرياضيين وللجمهور والإدارة، والاختيارات الفنية للاعبين قبل بداية الموسم، فقد كانت جيدة واستطاع الأهلي أن يتحصل على مجموعة من اللاعبين من طراز عالي في خطوطه الثلاثة وحراس المرمى، والإدارة وقفت وقفة جادة، فالشكر لكل من كان وراء هذا النجاح من الإدارة السابقة أو الإدارة الحالية، والدافع الكبير للاستمرار هي عبارة كتبها الجمهور، وهي (لن تمشي وحيداً)، كما لا ننسى الدور الكبير للطاقم الفني والمدرب من الناحية البدنية والنفسية، وأمنيائي أن تكون أفضل، وهذا طموح كل أهلاوي.

- ألا ترى معنا أن حرمان الأهلي من اللعب على ملعبه يؤثر على مشواره الإفريقي؟ وما هو السبيل لإلغاء هذا القرار؟

● لاشك أن الجمهور حافز كبير لأي فريق ولأي لاعب، والأهلي يملك جمهوراً كبيراً ويرافقه دائماً أينما ذهب وله دورٌ كبير في الانتصارات في الماضي والحاضر، ولأن الظروف صعبة والخوف من المندسين وليس من جمهور الأهلي، وما دام الوضع لم يستقر بعد فاللعب صعب، مع أن اللعب على أرضك تضمنن به الفوز إلى 90% وتؤثر على الفريق المنافس حينما يرى الآلاف داخل الملعب.

- لمن الحق باسم النادي الأهلي محلياً ودولياً وكيف نصل إلى حل جذري لهذه المعضلة بين الناديين في بنغازي وطرابلس؟

● الحق كل الحق للأهلي في مدينة بنغازي، وحتى أيام النظام السابق أعطي الحق للأهلي بمدينة بنغازي ولدينا كل المستندات الرسمية، وبحكم أن الأهلي في بنغازي أقدم وفق قرار رسمي من الدولة، وأن أهلي طرابلس لا يملك قراراً رسمياً بأن يسمى نفسه (الأهلي) ولديه فقط ولا يقول (الأهلي) فقط أو الأهلي ليبيا. وللخروج من هذا المأزق علينا أن نرجع إلى القرارات السابقة وتأكيداتها من جديد، فمن في مدينة طرابلس هو (أهلي طرابلس) ومن هو في مدينة بنغازي هو (الأهلي) فقط، وهنا على وسائل الإعلام الرياضي أن تلعب دورها في إبراز هذه القضية، وإثارها في كل الوسائل، وأنا شخصياً تحدثت مع وزير الشباب والرياضة السابق (اغويله) في هذا الأمر وسلمت له صور من الوثائق والمستندات التي تثبت أحقية اسم الأهلي لنا هنا في بنغازي.

- صحيفة برنيق تطلب منك توجيه رسائل صريحة إلى كل من:

● أحمد بشون: من الشخصيات التي خدمت الرياضة عامة والأهلي خاصة، وأتمنى له طول العمر والشفاء وأن لا يبخل على ناديه بالرأي السديد والنصح.

● على البشاري: أتمنى له التوفيق في مهمته الجديدة كرئيس لقطاع الناشئين، وأقول له أن هذا الجهاز جهاز مهم ويعتمد عليه مستقبل الأهلي فعليه الاهتمام به والله الموفق.

● الإعلام الرياضي: يجب أن يكون حراً وواقعياً وفي نفس الوقت أن يعطي لكل ذي حق حقه وأن يتعامل بالمصداقية مع الكل، وعلى الإعلامي الرياضي الابتعاد عن الانتماءات، وأن ينقل المعلومة والخبر كما هي.

● كلمة أخيرة لجمهور الأهلي ومجلس الإدارة.

- أدعو لمجلس الإدارة بالتفريق، ولا بأس من استشارة الخبراء من الإداريين واللاعبين القدامى ليكون لهم دور في خدمة الأهلي، ولجمهور الأهلي أقول: أنتم سند قوي لناديكم ولنعلم جميعاً بأن الكرة فوزٌ وخسارة، وعليهم مواصلة التشجيع الواعي ومراعاة مصلحة النادي فوق أي مصلحة شخصية.

### • إنجازاته مع الأهلي:

- مباريات رسمية وودية قرابة: 450 مباراة عدد الأهداف التي سجلها قرابة: 400 هدف.
- هدف الدوري أعوام: 62، 63، 64، 65، 66.
- حمل شارة رئيس الفريق من الموسم: 67، 68 إلى 77، 78.

### • إنجازاته مع المنتخب الوطني:

- عدد المباريات رسمية وودية تجاوزات: 110 مباراة.
- عدد الأهداف التي سجلها قرابة: 100 هدف.
- ترأس المنتخب الوطني من العام: 68 إلى العام 77.
- هدف كأس العرب الثانية بالكويت: (10) أهداف.
- الدورة العربية الثالثة بالقاهرة: 1965 (10) أهداف.

### حديث صحفي طبقاً للزمان:

1. حديث مباشر: والذي يقوم الصحفي بإجرائه مع الشخصية بشكل فوري وحصري، ويث أو ينشر عبر وسائل اتصال عديدة، مثل الإذاعة المسموعة أو المرئية أو شبكة المعلومات الدولية.
2. حديث غير مباشر: يقوم الصحفي بإجرائه مع الشخصية ولكن ليس مباشر، بل يقوم بتسجيله وتفريغه وتحريره ونشره في الصحيفة أو الجريدة اليومية أو أي وسيلة أخرى.

### نوع الحديث من حيث المكان:

1. حديث قريب: وفيه يكون الصحفي قريب من الشخصية وفي نفس المكان، مثل حديث في مكتب أو صحيفة أو شارع أو مقهى.
2. حديث بعيد: فيه يكون الصحفي بعيداً عن مكان الشخصية، وعليه أن يتواصل معها من خلال استخدام وسائل الاتصال عبر الأقمار الصناعية.

## مقومات الحديث الصحفي:

توجد مجموعة من المقومات الأساسية للحديث الصحفي وهي:<sup>(1)</sup>

1. الصحفي: وهو عنصر فعال في إجراء الحديث أو إدارته، ويجب أن يتوفر فيه الخبرة التامة ومعرفة سياسية الصحيفة والثقافة العامة، والدراسة التامة بمهارات الاتصال والقدرة على التعبير عن الأسئلة وفق ما يدور في ذهن القارئ.
2. الشخصية: يجب أن تكون قادرة على المواجهة، وتتصف بالشهرة وأن تكون ذات صلة بالموضوع المطروح.
3. الموضوع: يجب أن يكون مرتبط بسياسة الصحيفة، وأن لا يشوبه غموض كي يتم تفسيره وتوضيحه، بالإضافة إلى كونه له علاقة باهتمامات الناس.

## مراحل إعداد الحديث الصحفي:

توجد مجموعة من المراحل لإعداد الحديث الصحفي، وهي:

1. تحديد الهدف: على الصحفي أن يدرك ويعي جيداً أهمية تحديد الهدف من إجراء الحديث أو الحوار الصحفي حتى يتمكن من تحديد المراحل المتعلقة به، والهدف قد يحدده الصحفي أو المؤسسة الإعلامية التي ينتمي إليها.
2. اختيار موضوع: إن اختيار الموضوع عامل مهم في نجاح العملية الاتصالية للحديث الصحفي، وذلك وفق ما يتوافق مع سياسة الصحيفة، ورغبات الجمهور المتلقي، وأن يكون جديد وذو مصلحة عامة.

---

(1) مدرسة الصحافة المستقلة، فن الحوار الصحفي (المقابلة والحديث)، متاح على الرابط

<http://www.ijschool.net/news.php?action=view&id=172> ،

تاريخ التصفح، 17-7-2014.

3. اختيار الشخصية: الشخصية كأحد مراحل إعداد الحديث يجب أن تكون فعالة وبارزة حتى يتمكن الصحفي من الحصول على معلومات وبيانات وحقائق ذات صبغة خبرية أو وجهة نظر حول الموضوع المطروح.
4. جمع معلومات حول الموضوع: على الصحفي أن يجمع الخلفيات عن الموضوع والأشخاص المرتبطين به، وإلى أين وصل من ناحية الحوار والنقاش، وما هي المشاكل والصعوبات التي تواجهه، وهذه الطريقة تمكن الصحفي من إعداد أسئلة حول الموضوع ليبوح بها للشخصية المتحاور معها.
5. جمع معلومات حول الشخصية: قبل إجراء الحديث أو الحوار يجب على الصحفي أن يجمع معلومات عن الشخصية، مثل السيرة الذاتية ومدى تفاعله ودورها في المجتمع.
6. إعداد الأسئلة: هي مرحلة حساسة، لذلك يجب أن يدرك الصحفي من أين يبدأ، وإلى أين ينتهي في إدارة الحوار مع الشخصية، وعليه أن يأخذ في عين الاعتبار أنواع الأسئلة الآتية وهي:
- الأسئلة الافتتاحية: والتي تنوه إلى مدخل للموضوع.
  - الأسئلة القائدة: وهي التي يتوجه بها الصحفي صوب الشخصية للإجابة عن النقطة الأساسية المتعلقة بالموضوع.
  - أسئلة التأكيد: وهو السؤال الذي يطرحه الصحفي من أجل التأكيد على الإجابة الأولى من قبل الشخصية.
  - أسئلة مبدعة: وهي التي يستنبطها الصحفي من خلال إجابة الشخصية، والتي يضعها في هيئة سؤال؟
  - أسئلة اقتباسية: وهي التي تصاغ من خلال دعمها بتصريحات بعض المسؤولين.
  - أسئلة مفتوحة أو مغلقة: الأسئلة المفتوحة وهي التي تتيح للشخصية الإجابة بشكل حر، أما الأسئلة المغلقة فهي التي تكون في صياغة نعم أو لا.

- أسئلة حرجة: وهي التي تضع الشخصية في موقف محرج لأنه يطلب منه الإجابة عن بعض الأسئلة وهو قد لا يرغب ذلك.

## مهارات الحديث الصحفي:

يوضح الدكتور "عبد اللطيف بن دبيان العرفي" مجموعة من المهارات الأساسية

في إدارة الحديث الصحفي التي يجب أن يتحلى بها الصحفي وهي:<sup>(1)</sup>

1. عدم الخوض في موضوع غير محدد الأهداف.
2. تعلم أن تثني على الطرف الآخر وأن تبين مواقع الالتقاء معه.
3. استخدام أسلوب التدرج في الحديث.
4. مراعاة الظروف الزمنية والمكانية.
5. مخاطب وحاوِر الجمهور وفق قدراتهم وإمكانياتهم.
6. كن هادئاً ولا تغضب.
7. لا تتكلم بسرعة.
8. ابتسم دائماً.
9. الاستشهاد بالآراء والأمثلة.
10. استخدام مهارات الصوت كالنبرة والتضخيم.
11. احرص على المظهر الهندام والمناسب.

## تطبيق الحديث الصحفي:

تعتبر هذه الخطوة من أهم خطوات فن الحديث الصحفي، وهي تعتمد بالدرجة الأولى على خبرة الصحفي في إدارة الحوار، فالمهارات السالفة الذكر يجب

---

(1) عبد اللطيف بن دبيان العرفي، المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل، مرجع سبق ذكره، ص 239-240.

أن يتصف بها المحرر كي ينجح في التواصل مع الآخرين وإجراء الحوارات معهم وهذه الخطوة تمر بمجموعة من المراحل، وهي:-

1. تحديد موعد مناسب لإجراء الحوار، وذلك وفق ما يتوافق مع الشخصية، لأنها قد تكون منشغلة في وقت ما، لذلك فإن اختيار موعد يتناسب معها يجعلنا ننفرد بها للحصول على المعلومات والحقائق بدون أي ضغوطات أو انشغالات أخرى لها.

2. إدارة الحوار أو الحديث: وهذا يعني الخوض فعلاً في طرح الأسئلة بشكل متناسب والعمل على التدرج في طرحها وفق أهمية الموضوع.

3. تسجيل أو تدوين الحديث: وهي مرحلة مهمة، حتى يعرف الصحفي إلى أين وصل، وما هي الأسئلة التي تمت الإجابة عليها من قبل الشخصية.

كما أن هذه المرحلة تحت الصحفي على الالتزام بالملاحظات المهنية التي لخصها "رأي تيل" و "رون تيلوز" وهي:<sup>(1)</sup>

أ- اكتب بأسرع وأفضل ما تستطيع.

ب- استخدام عقلك ويدك: فإن كان الشخص يقول ما لا قيمة له لا تكتبه، وفي أثناء الحديث يرفع المتحدث صوته أو يخفضه، هنا يجب أن تكتب الملاحظات المهمة التي يقولها بسرعة.

ت- أحياناً تفوتك تماماً بعض العبارات العامة، لأنك لا تستطيع كتابة كل شيء، فينبغي أن يكون دفترك مجرد تجميع لمفاتيح الكلمات أو العبارات.

ث- ضع عنوان لملاحظاتك: كاسم الشخص وتاريخ إجراء اللقاء.

ج- الربط الجيد بين أسماء الأشخاص وأقوالهم وعدم الخلط بينهم، خاصة عندما يكون الضيف أكثر من شخص.

ح- لا تفقد دفترك أبداً وحافظ عليه.

---

(1) عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 228-229.



## تفريغ الحديث أو ترتيبه:

وهي خطوة أو مرحلة مهمة في ترتيب البيانات والمعلومات التي تم جمعها أثناء الحديث، وهنا يعمل الصحفي على تجميع الحقائق بطريقة علمية ومهنية من مذكراته أو من أجهزة التسجيل.

## كتابة الحديث:

مما لا شك فيه أن هذه المرحلة لا يختلف عليها اثنان من ناحية أهميتها في إبراز الحديث الصحفي، وذلك بتوظيف الطرق والأساليب الفنية للكتابة الصحفية، ويجب على الصحفي أن يقوم بمراجعة ما تم تدوينه، ويتأكد من أن جميع الأسئلة أدت الغرض المطلوب لتكون في جاهزة لتحرير المادة الصحفية على النحو الآتي:

### أولاً: كتابة مقدمة الحديث:

وهي التي تأخذ عدة أشكال منها قيام المحرر بالتركيز على الزاوية الأساس لموضوع الحديث، في حين يعرض جسم الحديث بقية زوايا الموضوع وتتولى الخاتمة تلخيص ما انتهى إليه المحرر من أهم الأخبار والآراء التي أدلى بها المتحدث، وينبغي أن تكون المقدمة مشوقة وجذابة بحيث تشد القارئ وتجعله يقدم على قراءتها<sup>(1)</sup>.

ولإبراز المقدمة يقوم المحرر بصياغتها بأسلوب المقارنة بين المعلومات أو الحقائق، أو كتابة مقدمة السؤال بطرح سؤال معين ويرد بالإجابة عليه في جسم الحديث، كما أنه يمكن استخدام مقدمة اقتباسية بكتابة أهم تصريح للشخصية المتحاور معها، بالإضافة إلى إمكانية توظيف المقدمة الساخنة والتي تتضمن أهم وأخطر معلومة للموضوع المطروح.

---

(1) عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 74-75.

ثانياً: هيكل أو جسم الحديث:

وهو يعتمد على الهرم المعتدل، ويحتوي على نص الحوار، بحيث يبدأ من الأقل أهمية إلى المهم إلى الأكثر أهمية، فهو يقود القارئ إلى المهم ثم الأهم في الموضوع<sup>(1)</sup>.

ثالثاً: الخاتمة:

فالخاتمة قد تكون موجزة أولاً على خلاف الفنون الأخرى، لأن الحديث قد ينتهي بإجابة على السؤال الأخير أو قد ينهي بانطباع الصحفي، أو بعض الآراء، وذلك وفق طبيعة البناء الفني للحديث الصحفي.

قوالب صياغة الحديث الصحفي:

يوضح الدكتور لؤي خليل في كتابه الإعلام الصحفي القوالب الفنية التي تناسب صياغة وتحرير الحديث الصحفي وذلك على النحو الآتي:<sup>(2)</sup>

● قالب الهرم المقلوب

- أهم الأخبار.
- نص الحديث.
- تفاصيل.
- خاتمة.

● قالب الهرم المقلوب المتدرج

- إبراز الأخبار.
- أقوال.

(1) غازي زين عوض الله، الأسس الفنية للحديث الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص75.

(2) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 62-63.

- تلخيص.

- أقوال - تلخيص.

● قالب الهرم المعتدل المتدرج

- مقدمة وصفية.

- نص الحوار.

- تلخيص.

- أقوال مقتبسة.

- تلخيص.

- تقييم انطباعات المحرر.

● قالب الهرم المعتدل

- أقل أهمية.

- أكثر أهمية.

- أهم ما في الحوار.

## المبحث الثاني التحقيق الصحفي

### مفهوم التحقيق الصحفي:

التحقيق الصحفي هو أحد أبرز الفنون الصحفية التي تعمل على تقديم معلومات وحقائق وبراهين وأدلة، وذلك بالبحث والتحري والتقصي عن الوقائع والأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والرياضية وغيرها، فالدلالة اللغوية لكلمة التحقيق تدل على أنها تسعى إلى اليقين أو التيقن من الأحداث والوقوف على حقيقة الخبر، ويستخدم كذلك هذا المصطلح للدلالة على فن التحرير الذي يتناول خبر أو قضية أو فكرة بنوع من الشرح والتحليل والتفصيل وسرد البيانات والمعلومات والآراء ووجهات النظر المختلفة، للوصول إلى قرار أو حل أو رأي في القضية أو الموضوع المطروح لعرضها على المتلقي بالكلمة والصورة.<sup>(1)</sup>

كما أن التحقيق يوصف بأنه: تغطية صحفية مصورة تضيف مزيداً من جديد أو يتناول موضوعاً قديماً أو مشكلة هامة، فهو أكثر من مجرد قصة أو تقرير، بل هو توضيح وعرض لمقدمة الظواهر المطروحة ورابط بين أسبابها القريبة والبعيدة ونتائجها الحالية والمتوقعة، مقدماً كذلك الآراء من يتصلون بها عن قرب، مع جواز تقديم رأي المحرر نفسه أو وجهة نظر وسيلة النشر، ضاربة المثل بوقائع متشابهة.<sup>(2)</sup>

ويُعرف "روبرت جرين" مساعد مدير التحرير السابق لصحيفة "نيوزداي" التحقيق الصحفي بأنه: ذلك التقرير الإخباري الذي يبذله الصحفي بنفسه للكشف عن أشياء ذات أهمية، يود بعض الأشخاص أو المؤسسات أو المنظمات أن تظل في طي الكتمان، وأن يكون التحقيق قد قام به المحرر الصحفي بنفسه وليس مجرد تقرير عن

(1) عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص312.

(2) محمود أدهم، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، مرجع سبق ذكره، ص162-163.

تحقيق قام به شخص آخر، وأن يكون الموضوع الذي يدور حوله ينطوي على قدر معقول من الأهمية بالنسبة للقارئ أو المشاهد، وأن تكون هناك محاولة من جانب الآخرين لإخفاء هذه الأمور عن الجمهور<sup>(1)</sup>.

وبعد النظر في هذه التعريفات فإنه لا يمكن تجاهل التوضيح الدائر بين الخبر الصحفي والتحقيق الصحفي، فنعلم جيداً بأن الخبر هو نشر معلومات وبيانات وآراء وحقائق عن الظواهر والأحداث، إلا أن نقدم تعريفاً مقارناً بين الخبر والتحقيق، فالخبر الصحفي هو عبارة عن جواباً يقدم للأسئلة الستة المعروفة وهي: من، لماذا، متى، كيف، أين، ماذا، أما التحقيق الصحفي فهو جواب لأداة من أدوات الاستفهام السابقة، وهي " كيف - لماذا" فالخبر يعرض الواقعة ويبين الظروف التي اكتنفتها، والمكان الذي وقعت فيه، والأشخاص الذين اشتركوا فيها، أما التحقيق يحاول الشرح والتعليق ويوضح الأسباب، ويفسر الحادث كله تفسيراً يقوم على شيء من علم النفس ومن الأخلاق كما أنه يقوم على شيء من علم الإجرام إذا اتصل التحقيق بخبر من أخبار الجريمة<sup>(2)</sup>.

كل هذه التعريفات تشابهت في الوظيفة الأساسية للتحقيق الصحفي وهي البحث والتحري عن معلومات غامضة خافية عن الجمهور، وعلى هذا الأساس فإن التحقيق الصحفي عبارة عن دلالة واحدة وهي " كشف المحذور " وهذه الدلالة تضع الصحفي في محل قوة، لأنه سيكون نائب عن الجمهور ومساعدته في الوصول إلى خلفيات الأحداث والوقائع الشائكة، أودات مصدر قلق بالنسبة لهم، ولا يمكن أن نخفي المخاطر التي قد يواجهها الصحفي في حال قيامه بالبحث عن البيانات والأدلة المتعلقة بموضوع بحثه، والجدير بالذكر أن التحقيق الصحفي يسمح للصحفي بإبداء رأيه وتفسير الأحداث وتحليلها بالشواهد، وهذا ما يضيف عليه سمة "التشويق والإثارة".

(1) جون أولمان، التحقيق الصحفي، أساليب وتقنيات متطورة، ترجمة ليلى زيدان، مراجعة أميرة فريد، ط1، (القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 2002)، ص18.

(2) عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 436.

وننتهي بتقديم ما نرى بأنها تعريفات أشمل وأكثر واقعية لفن التحقيق الصحفي،

وهي:

- فن كشف المحظورات.
- هو فن تقديم معلومات وحقائق تساعد على تنوير الرأي العام بالأحداث المرتبطة به.
- وهو فن البحث والتحري عن أسباب الكوارث والجرائم الإنسانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
- هو عبارة عن جمع وتحرير الأحداث الواقعية ومعالجتها بطريقة الكتابة الصحفية ووضعا في صورة الحقيقية.
- هو عبارة عن فن مواكبة الظواهر الإنسانية وتحليلها وفق منظور المصلحة العامة.
- هو عبارة عن عملية نشر انتهاكات للأشخاص المتورطين في أحداث وظواهر سلبية داخل المجتمع وخارجه.

مفهوم خاطئ عن التحقيق الصحفي: "

معالجة التحقيق الصحفي للظواهر السلبية "

هناك عدد كبير من الصحفيين وأساتذة الإعلام يرون بأن التحقيق الصحفي يتعلق فقط بالأحداث السلبية في المجتمع كالفساد والرشوة والقتل والاعتصاب والتزوير والتسول...إلخ، وهذا مفهوم خاطئ، فالتحقيق الصحفي مفهوم واسع المجال فيمكنه أن يعالج الظواهر الإيجابية كذلك، كجمع معلومات وبيانات عن بعض المسابقات وتكليفها والأشخاص القائمين عليها والأرباح المتوقعة وتوضيح مدى أهميتها للجمهور، كما أنه يمكن تطبيقه على الأحداث والمناسبات الدينية والوطنية والانتخابات السياسية.

## وظائف التحقيق الصحفي:

مما لا شك فيه أن وظائف التحقيق الصحفي تنبع من وظيفة الصحافة، لأن التحقيق جزء منها فهو يجمع بين وظيفة الإعلام والأخبار للجمهور بالمعلومات والحقائق والبيانات غير المكشوفة، وأيضاً يقوم بوظيفة تفسير الأنباء أو الأخبار أو الأحداث، وشرحها عن طريق كشف أبعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالاتها السياسية؛ أما وظيفة الإرشاد والتوجيه فهي مهمة أساسية تقع على عاتق التحقيق، فالقارئ يحتاج إلى من يرشده للسلوك المناسب تجاه حدث معين أو قضية معينة تمسه أو يُحتمل أن يتعرض لمثلها في المستقبل، فتحقيق صحفي عن حادث حريق بأحد المراكز التجارية قد يرشد القارئ إلى السلوك الآمن الذي يمكن أن يتبعه في حالة تعرضه لمثل هذا الحادث<sup>(1)</sup>، ومن ناحية أخرى فإنه يلبي وظيفة التسلية والإمتاع لأنه يقدم معلومات مشوقة ومثيرة، ما يساعد على إثارة فضول القارئ لاستكمال القراءة ومعرفة حقيقة الظاهرة.

ويرى "محمود أدهم" أن التحقيقات الصحفية تقدم مجموعة من الوظائف هي:<sup>(2)</sup>

1. كشف الثغرات والعيوب.
2. تقدم طرق لعلاج المشاكل السائدة داخل المجتمع.
3. تساهم في تكوين رأي عام وطني تحشده من أجل التعريف بمشكلات الوطن تعريفاً حقيقياً يحدد أبعادها.
4. تتيح المجال لطرح الآراء والأفكار ووجهات النظر المختلفة بموضوعية.

(1) حسن محمد نصر وسناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص73، وفاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط4، (القاهرة، 1990)، ص65.

(2) محمود أدهم، الأسس الفنية للتحقيق الصحفي العام، مرجع سبق ذكره، ص 167 / 168.

5. تساعد على تكوين الشخصية التحريرية للصحيفة ومواجهة المنافسة مع الصحف الأخرى.

6. تساعد على تطوير قدرات الصحفي في البحث عن المعلومات الصعبة والشائكة.

## أنواع التحقيقات الصحفية:

تعددت تقسيمات التحقيق الصحفي إلى أنواع من بينها:

### ● من ناحية الهدف:<sup>(1)</sup>

1. **تحقيق الخلفية:** وهو تحقيق يستهدف شرح وتحليل الأحداث والكشف عن أبعادها ودلالاتها، فهو يبحث عن ما وراء الخبر، مثل ظاهرة الكوارث الطبيعية.
2. **تحقيق الاستعلام:** وهذا التحقيق يلعب دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام، لأنه يهتم بجمع كل التفاصيل المتعلقة بقضية ما تهم الناس ويلقي الضوء عليها من جميع جوانبها، مثل قضية سوء المعيشة.
3. **تحقيق البحث أو التحري:** والمحرر في هذا النوع أشبه برجل المباحث الذي يتولى مسؤولية فك الألغاز والبحث عن الأسرار التي تكشف غموض الحدث، ويهدف للوصول إلى الحقيقة، مثل التحقيق في قضايا القتل والاعتصاب.
4. **تحقيق التوقع:** وهذا النوع لا يكتفي بوصف الوقائع أو الظواهر أو المشاكل وكيف وقعت، ولكنه يهتم بتطور الأحداث، وما يمكن أن تسفر عنه في المستقبل.
5. **تحقيق الهروب:** وهو من أخطر أنواع التحقيقات إذا ما تم استغلاله لإلهاء الناس وإبعادهم عن التفكير في مشاكلهم أو قضاياهم، فهو يشد القارئ بعيداً عن

---

(1) إسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص104.



مشاكله اليومية ويهرب به عن اهتماماته السياسية والاقتصادية، وهذا النوع من التحقيقات متمثلة في تحقيقات التسلية والمتعة.

❖ ويمكن إضافة تقسيمات أخرى لفن التحقيق على النحو الآتي:-

التحقيقات الصحفية من ناحية الشكل:-

1. التحقيقات المصورة: وهي التحقيقات التي تلعب الصورة الثابتة مكون أساسي وعنصر فعال في توضيح القضية أو الظاهرة أو الحادثة المطروحة، ولا تهتم بالمواد الكتابية أو التصريحات أو المعلومات بل بالصورة فقط، ما يعطي للقارئ حرية إبداء الرأي وتكوين أفكار واضحة حول الظاهرة.

2. التحقيقات المكتوبة: وهي التي تهتم باللغة أو الكتابة في شرح وطرح الآراء والأحداث والمشاكل المتعلقة بالقضية محل البحث والتقصي، خاصة في وجود آراء مخالفة ومعارضة لما هو مطروح في التحقيق، مما يجعل التحقيق يهتم بالمادة الكتابية بدرجة أولى لا بالصورة.

التحقيقات من ناحية الموضوع:-

1. التحقيقات السياسية: يتناول التحقيق الصحفي موضوعات سياسية هامة على صعيد الفرد والمجتمع، مثل ظاهرة الانتخابات البلدية والرئاسية.

2. التحقيقات الاقتصادية: والتي أصبحت أكثر قرباً من المواطن العادي، فالتحقيق الصحفي بمقدوره أن يتناول قضية اقتصادية هامة كزيادة الرواتب أو ارتفاع الأسعار أو ما شابه ذلك من الأمور التي تهم المواطن العادي من ناحية اقتصادية، وتؤثر بالسلب أو بالإيجاب على حياته.

3. التحقيقات الاجتماعية: وهي ظاهرة أساسية في حياة البشر، والتحقيقات الصحفية تعمل على مناقشة مثل هذا النوع من الموضوعات وأسباب حدوثها وطرق علاجها، مثل قضايا الطلاق والزواج والانحلال والانفكاك الأسري وعملية التربية والتعليم.

4. التحقيقات الرياضية: وهي التي تتناول موضوعات في الرياضة بأنواعها والأحداث

المرتبطة بها وتوجهات الجمهور نحوها، بالإضافة إلى المشاكل التي تواجهها.

5. التحقيقات الإنسانية: وهي التي تتناول موضوعات ذات صبغة إنسانية كظاهرة

التسول والتشرد، وأطفال الشوارع.

6. تحقيقات فنية وثقافية: وتطرح موضوعات تتعلق بالجانب الفني والثقافي مثل

تحقيق حول مشاكل الفنانين والممثلين والمثقفين والأدباء والشعراء والنقاد،

بالإضافة إلى تطور هذه المجالات وارتباطها بالناس.

### التحقيقات من الناحية المهنية:-

1. التحقيقات البارزة: وهي تحقيقات ترتبط بالطريقة التي يقوم بها الصحفي في

البحث عن المعلومات، وفيها يتوجه مباشرة إلى الجهات والشخصيات المتعلقة

بالظاهرة أو القضية، ويحاول التحاور معها وجمع أدلة حولها للوصول إلى نتيجة

معينة، والصحفي عند لقاءه الأطراف المتعلقة بالحدث يبرز هويته ويعرف

بنفسه ويوضح الدور القائم به أو المناط به.

2. تحقيقات المعايشة والتخفي: وفي مثل هذه التحقيقات يصنع الصحفي وجه جديد

أو شخصية أخرى لنفسه، لكي يتمكن من جمع المعلومات والبراهين والأدلة حول

الظواهر والأحداث الجارية، أي أن ه لا يفصح عن مهامه والدور الذي يقوم به،

وهنا عليه أن يتعايش مع الناس أو الأفراد الذين لهم علاقة بالواقعة لجمع

المعلومات والأدلة منهم دون أن يُعرف من هو، مثل التحقيقات المتعلقة بظاهرة

التسول أو السرقة أو الرشوة والتي يصعب على الصحفي جمع معلومات بطريقة

مباشرة حولها، فعليه أن لا يحس الآخرين بأنه صحفي حتى لا يتهربون من

أسئلته.

## إعداد وتنفيذ التحقيق الصحفي:

عملية إعداد وتنفيذ التحقيق الصحفي هي عملية مهنية تطبيقية يدركها الصحفيين خاصة وأنها تتأثر بمجموعة من العوامل الآتية:

1. السياسة التحريرية للصحيفة.
2. خبرة الصحفي المهنية.
3. نوعية الموضوع المطروح.
4. التوقيت أو الزمان المناسب.

أما مراحل الأساسية لإعداد وتنفيذ التحقيق الصحفي فتنقسم إلى ثلاث خطوات:

### أولاً: اختيار فكرة التحقيق:

خلال مهنتي الصحفية ودراستي الأكاديمية استفدت في اختيار الأفكار المهمة التي يمكن أن تحقق نجاح وسبق صحفي لموضوع التحقيق الصحفي، ومن باب إسداء الفائدة للقارئ والطالب والباحث والصحفي عن بعض الممارسات المهنية في مجال الصحافة، يجب أن يعرف أن الواقع المهني يختلف اختلافاً كبيراً عن الواقع النظري، فمحك العمل يلزم الصحفي التقيد بشكل أساسي ببعض الضوابط والقواعد السياسية والمهنية، أما من الناحية النظرية فلا يزال الصحفي لم يستوعب أو يدرك هذه الضوابط التنظيمية لمهنية الصحافة بشكل فعلي.

إنفكرة التحقيق الصحفي تتأثر بشكل أساسي بالسياسية التحريرية للصحيفة، فهي تجعل الصحفي لا يخرج عن طوع أسرة التحرير ويتشاور معها بشكل دوري في إمكانية طرح موضوعات تهم الجمهور، كما لا يمكن أن نتجاهل مهنية الصحفي وخبرته الطويلة في استئصال الأفكار البارزة والمشوقة من الواقع المعاش، والتي تهم عدد كبير من جمهور القراء أو غالبية أفراد المجتمع، لكي يتمكن من النجاح ويكسب القراء.

كما أن التوقيت الزمني مؤثر بشكل كبير في طرح الأفكار، فلا يمكن مثلاً أن يتناول الصحفي موضوع لتحقيق صحفي حول ارتفاع الأسعار في شهر رمضان، مع العلم بأن هذا الشهر المبارك لم يحل بعد.

❖ ويمكن حصر المصادر التي تساعد على استنباط أفكار لتحقيق صحفي:

1. الخبرة الشخصية: الصحفي يلعب دوراً في اختيار فكرة لتحقيقه الصحفي، فمن خلال تجربته النابعة من اطلاعه وقراءته للصحف والكتب واختلاطه بالناس ومعايشة همومهم ليستطيع أن يستخرج فكرة يراها تهم عدد كبير من الناس.
2. الصحيفة: تساعد الصحيفة كمؤسسة إعلامية على منح أفكار صحفية لفن التحقيق الصحفي، وذلك أثناء الاجتماعات الدورية اليومية، فقد ترى أسرة التحرير بأن هناك موضوعات يجب التحقيق فيها بشكل مكثف ويطلب من بعض الصحفيين العمل عليها.
3. الأخبار الصحفية: هناك بعض الأخبار الصحفية النادرة والمثيرة قد تكون فكرة لتحقيق صحفي وذلك لاستكمال الإجابة عن السؤال لماذا وكيف، لوضع جميع التفاصيل أمام القارئ.
4. المؤسسات والهيئات والوزارات الحكومية: تعتبر بعض الهيئات والمؤسسات الحكومية عن طريق رؤساءها وموظفيها عامل مساعد للصحفي في طرح القضايا الشائكة من خلال دعمه بمعلومات وحقائق علنية أو سرية.
5. الجمهور: يساعد الجمهور على إبلاغ الصحفي أو الصحيفة بموضوعات وقضايا ومشكلات ذات مصلحة عامة أو تتسم بالضخامة.
6. مصادر تاريخية أو أرشيفية: يعمل الأرشيف وما يشمله من معلومات وأخبار وتصريحات وأحداث على إعادة نشر الأفكار والرجوع إليها من أجل ربط بعض الوقائع الحالية بالماضي.

## ثانياً: جمع مادة التحقيق الصحفي:

من المراحل الأساسية لإعداد تحقيق صحفي هي جمع البيانات والمعلومات والبراهين والأدلة والحقائق المتعلقة بفكرة التحقيق، وهنا على الصحفي أن يهتم بالطرق الآتية للحصول على المعلومات:

1. الأرشيف: يمكن للصحفي من البحث عن الظواهر وتطوراتها وما توصلت إليه أو توضيح العوامل المؤثرة فيها، بالإضافة إلى استيضاح البراهين والبيانات والأرقام والتواريخ من التقارير والوثائق والكتب والصحف وأشرطة التسجيل لجمع المادة المتعلقة بالأحداث المطروحة.
2. اللقاءات أو المقابلات الصحفية: هنا يسعى الصحفي إلى استخدام فن اللقاء الصحفي مع الأشخاص أو الجمهور المرتبطين بالحدث، للحصول على معلومات وحقائق ويعمل على مقارنتها واستخلاص النتائج منها، لتوضيح الصورة النهائية لظاهرة محل النقاش.

## ثالثاً: تنفيذ التحقيق الصحفي:

هذه الخطوة من أهم الخطوات الأساسية لإظهار التحقيق الصحفي في صورة نهائية، فهي مرتبطة بشكل كبير بمهنة وخبرة الصحفي، لأنه يعمل بشكل فعلى على إجراء المقابلات الصحفية مع الشخصيات المرتبطة بالوقائع والأحداث وتوجيه أسئلة إليها، وعلى الصحفي أن يكون على دراية تامة بمنهجية المقابلة الصحفية من خلال نظام توجيه الأسئلة ونوعها، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة أو مفتوحة أو مغلقة أو حرجة أو قائدة، وعليه أن يراعى في إجراء المقابلات سمات الشخصية التي يجري معها حوار إذا كانت رسمية أو عادية "مواطن عادي"، واستعمال الوسائل المساعدة في تسجيل المادة إما بالكتابة أو بالتسجيل الإلكتروني، ويعمل الصحفي بعد ذلك على تفريغها؛ كما يتحتم على الصحفي تجميع المادة الأرشيفية ومقارنتها بالمادة المسجلة عن طريق المقابلة واستخراج نتائجها.

## كتابة التحقيق الصحفي:

مرحلة كتابة التحقيق الصحفي هي مرحلة مهمة وتحتاج إلى قدر كبير من الخبرة لعرضه وكتابته في قالب تحقيق، ليس مثل الخبر الذي يعتمد على سرد الأحداث كما وقعت، بل يعتمد على سرد الأحداث بالتحليل وتفسير والتعليق، وطرح وجهات النظر والبراهين والأدلة، واستخراج النتائج النهائية، فالصحفي له دور كبير في ترتيب المادة بشكل متناسق وبارز بحيث يجذب انتباه القارئ أو المتلقي.

ومن المعروف أن أي عمل كتابي وظيفي يتكون شكله البنائي من عنوان ومقدمة وخاتمة، وهذا الشكل البنائي يختلف طبقاً لنوع الموضوع أو الجمهور، أو زمن نشره، فالمعلومات والبيانات توزع باختلاف القالب البنائي من الأهم إلى المهم، ثم الأقل أهمية والعكس، وهذه الأشكال يمكن توضيحها على النحو الآتي:

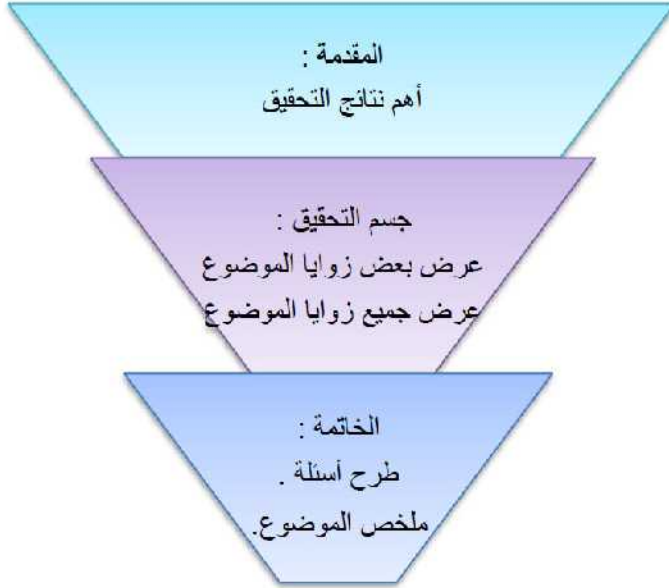
### أولاً: قالب الهرم المقلوب:-

لازال قالب الهرم المقلوب يثير جدلاً واسعاً بين الصحفيين وأساتذة الإعلام على استخدامه في التحقيقات الصحفية، فهذا القالب يقوم على طرح أهم معلومة للموضوع الصحفي في المقدمة، وترتب المعلومات الأخرى تنازلياً من المهم فالأقل أهمية، ويكون الهرم واسعاً في قمته المعكوسة على أساس أن هذا الجزء يجيب عن كل الأسئلة التي تدور في ذهن القارئ<sup>(1)</sup>.

---

(1) حسن حمد نصر وسناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات "تحرير وكتابة التحقيقات والأحداث الصحفية"، مرجع سبق ذكره، ص155.

## الشكل البنائي للهرم المقلوب



### نموذج تحقيق تم تحريره في قالب الهرم المقلوب

((خبراء يطالبون بمجلس أعلى للأورام))

" الحكومة تتسول لعلاج مرضى السرطان "

أوقفت مراكز الأورام التابعة لوزارة الصحة علاج العديد من المرضى الذين استنفدوا قرارات علاجهم، قبل الانتهاء من تحمل تكاليف الجراحات وجرعات العلاج الكيماوي الإشعاعي، فيما أخذ عدد من المراكز الثمانية التابعة لوزارة الصحة على عاتقها تحويل المرضى إلى المعهد القومي للأورام بعد ارتفاع أسعار أدوية وعقاقير السرطان بنسبة تصل لأكثر من 100%، ومنها جرعات كيماوي خاصة والتي تجاوزت 6 آلاف مقابل 3 آلاف جنيه في الماضي، كما ارتفع علاج أورام القولون من 3500 جنيه إلى 7 آلاف جنيه.

• وزير الصحة اكتفى بأن يقوم بجلب أدوية بديلة تتراجع فاعليتها أمام ما كان مستخدماً، بهدف تقليل تكاليف العلاج، منها استبدال البنيزوزولبالفيمار أو الأراميداكس بهدف تخفيض التكلفة 100 جنيه للجرعة !! كما رفضت بعض معاهد وزارة الصحة القيام بواجبها

بتغطية نفقات المضاعفات التي تحدث للمرضى المعالجين بالكيماوي من مضادات حيوية ورعاية مركزة، مبررة ذلك بأن قرارات العلاج على نفقة الدولة لا تتضمن القيام بذلك ولكنها لمواجهة الكيماوي فقط!!

خبراء الأورام وصفوا ما يحدث بأنه جريمة في حق مئات الآلاف من مرضى الأورام، وتخاذل من جانب وزارة الصحة، حيث وجه الدكتور عوض تاج الدين نداء يطالب فيه بالتبرع لمشروع العلاج على نفقة الدولة... دون أن يقدم مبرراً لصرف مبالغ الفقراء على علاج كبار المسئولين والفنانين من الخارج. الوزير قرر الاستمرار في سياسة إصدار تعليمات شفوية لمديري معاهد ومراكز الأورام بتحميل المرضى جزءاً من التكاليف.. وهو ما تحول إلى إجراءات فعلية بوقف علاج من يتمتع عن الدفع بعد استنفاد المبالغ الواردة في قرارات العلاج على نفقة الدولة، والأمر الذي أدى إلى انتشار المرضى لدى العديد من الحالات حيث تراجع فرص شفائهم.

كل تلك السلبيات دفعت العديد من علماء الأورام للمطالبة بضرورة وضع جميع مراكز الأورام مع المعهد القومي للأورام تحت إشراف مجلس أعلى لعلاج السرطان والهروب من معاهد وزارة الصحة إلى المعهد القومي للأورام، الذي تحول إلى خلية تضاعفت حالات المرضى به يوماً بعد الآخر، جاء ذلك طبقاً لشهادة الدكتور أسامة سليمان العميد السابق للمعهد القومي للأورام، لعدم وجود تكامل بين المعهد الأم والمعاهد والمراكز والوحدات المنتشرة في أنحاء مصر، فأصبح المعهد القومي يضم أفضل كوادر علاج الأورام عالمياً بينما تضم المعاهد والمراكز في المحافظات أسرة وتجهيزات تدار بواسطة أطباء صغار تنعدم لديهم الخبرة، فيما يحتل الصراع بين وزارة التعليم العالي ووزارة الصحة وقسم كل وزارة بما تعتبره ممتلكات لها، وهذا يعد أبشع الوسائل التي أدت إلى انهيار طب الأورام في وزارة الصحة.

- من المسؤول عن مراكز الأورام؟

- ما الدور المناط به؟

- ما مصادر تمويلها؟

- ما آلية عملها؟

● أسامة سليمان أكد أنه من الضروري إسناد مسؤولية كل المراكز الفرعية للأورام والمعهد القومي إلى مجلس أعلى لشؤون علاج الأورام بعيداً عن الصحة والتعليم العالي.

● ويكشف لنا الدكتور محمد سعد زغلول مدير معهد أورام المنيا والأستاذ بالمعهد القومي للأورام بأن معاهد وزارة الصحة تقوم بدورها ولكن في نطاق قدرتها التي تتخلص في



العلاج المجاني في فترة الفحوص فقط، وحتى يتم صدور قرارات علاج، وقال أنا أطبق هذا النظام في معهد المنيا لكنه يرى أن مشكلة هذه المعاهد تتخلص في محدودية ميزانيتها المنصرفة من الدولة، وهي لا تغطي جميع التكاليف بعد ارتفاع أسعار العلاج، وكذلك التأمين الصحي، ويضاف إلى ذلك وجود مصادر أخرى من العلاج الاقتصادي مدفوع الأجر، ويصف الدكتور زغلول: توقف علاج المريض نظراً لعدم كفاية مبالغ قرارات العلاج بأنه جريمة، وقال إن وقف علاج الأورام يؤدي إلى نتائج خطيرة من شأنها القضاء على المريض، ويصل عدد الأسرة في مراكز أورام وزارة الصحة في المتوسط نحو 600 سرير، ويرى أن استغلال هذه الطاقة من الأسرة والإمكانات المطلوبة، وينتقد تحويل مريض من مراكز أورام المحافظات التابعة لوزارة الصحة إلى المعهد القومي للأورام، إلا في حالات الضرورة وهي عدم توافر الأجهزة المطلوبة بها في فحص معين أو ما شابه ذلك وأن التحويل إلى المعهد القومي للأورام في الحالات الحرجة لا تتجاوز من معهد المنيا نحو 10% فقط ولأسباب يصعب فيها العلاج.

### ثانياً: قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي:

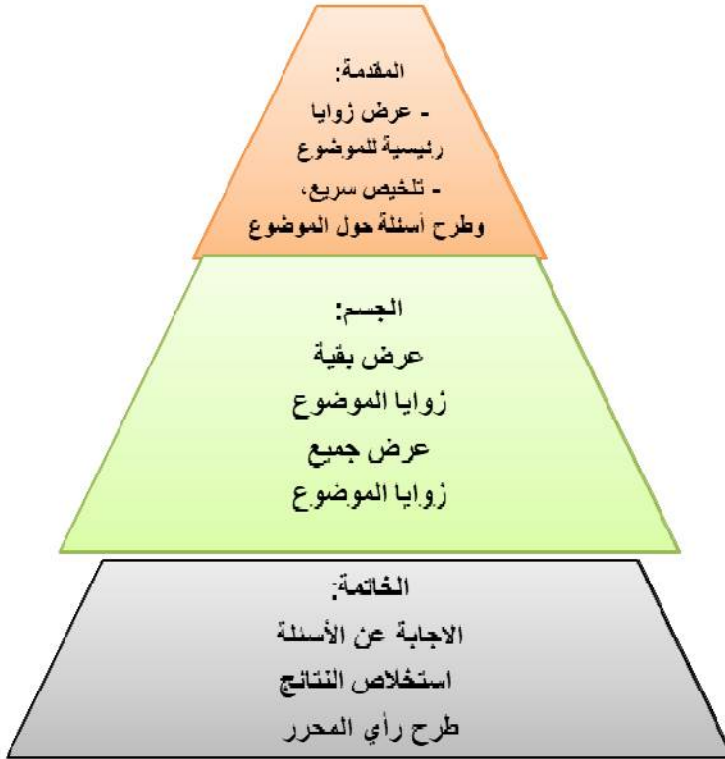
في هذا القالب يعرض المحرر بشكل موضوعي القضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق من خلال مقدمة يحرص فيها على إثارة اهتمام القراء بالموضوع، وفي مقدمته يقوم المحرر بالتركيز على الزاوية الأساسية لموضوع التحقيق، في حين يعرض جسم التحقيق بقية زوايا الموضوع وتتولى الخاتمة تقديم آراء وتصورات وحلول للقضية أو المشكلة، وقد تأخذ المقدمة شكل التلخيص السريع لجميع زوايا الموضوع في حين تعرض كل زاوية من هذه الزوايا بالتفصيل في جسم التحقيق، أما الخاتمة فهي تتولى تقديم خلاصة النتائج التي توصل إليها المحرر<sup>(1)</sup>.

وأبرز الأشكال التي يأخذها هذا القالب في كتابة التحقيق يقوم على طرح المحرر لمجموعة من الأسئلة التي تثير اهتمام القارئ بالموضوع، ثم يقوم بعد ذلك بالإجابة عن كل سؤال أو تساؤل منهما في جسم التحقيق من خلال عرض

(1) إسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي، بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 120، وفاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص 106.

المعلومات والوقائع والبيانات التي حصل عليها، وكذلك يعرض المقابلات التي أجراها مع الشخصيات التي ترتبط بالموضوع<sup>(1)</sup>.

الشكل البنائي للهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي



(1) إسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص120.

## نموذج لتحقيق يتناول مشكلة عامة تم تحريره في قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي.

تحقيق: نادية صبحي

13 جراماً فقط هي نصيب المواطن المصري من البروتين الحيواني يومياً

هذه النسبة تم الإعلان عنها مؤخراً في مؤتمر عقد بالإسكندرية وربما تحمل هذه النسبة القليلة تفسيراً علمياً لكل أمراض نقص المناعة والضعف العام والأنيميا التي تحاصر المصريين، وتجعلهم فريسة سهلة لأبسط أنواع الأمراض وأصعبها، أيضاً ومع الارتفاع الجنوني في أسعار المواد الغذائية قد تتلاشى هذه النسبة تماماً، وتمنع عن الفقراء الذين حرّمهم الغلاء من تناول أي من أنواع البروتين الحيواني.

سعر كيلو اللحم البلدي وصل إلى 27 جنيهاً في المتوسط، كما بلغ سعر الكيلو 30 جنيهاً في بعض المناطق، ومن ثم امتنعت اللحوم الحمراء عن القطاع الأكبر من الشعب الذي اكتوي بنار الأسعار، ولجأ الفقراء إلى أمعاء الذبائح وفضلات الذبح التي هي من " رائحة اللحم " وكما يطلقون عليها فواكه اللحوم، ولجأت ربوات البيوت في الأحياء الشعبية الفقيرة للاستعاضة عن اللحم الحقيقي، بالدهون الضارة فأضافوها إلى وجباتهم لمجرد مذاق " الدسامة " عليه بدلاً من طبخ الخضروات بالماء. أما الدجاج بأنواعه فقد ارتفعت أسعاره بشكل متلاحق وتراوح سعر كيلو الدجاج البلدي ما بين 9 و 11 جنيهاً والدجاج الأحمر 8 و 9 جنيهاً، أما الدجاج الأبيض فأصبح لا يتناول عن 7 جنيهاً ونصف الجنيه في أحسن الأحوال، وربما ترتفع الأسعار أكثر بين يوم وليلة، ولا أحد يعرف السبب لكن المحصلة النهائية أن الدجاج أيضاً أصبح من رابع المستحيلات على موائد الفقراء الذين لجأوا إلى شراء الهياكل عظام الصدور " بعد خليها لعمل المرقة " الأسماك أيضاً اشتعلت أسعارها وتراوحت أسعار الأنواع الشعبية منها بين 8 و 15 جنيهاً للبلطي، والمكرونه بين 6 و 8 جنيهاً، ناهيك عن الأنواع التي لا يراها محدوددي الدخل، ولا يسمعون عنها شيئاً، وبهذا انضمت الأسماك إلى قائمة الممنوعات عن موائد البسطاء.

ولأن الألبان والبيض من أكثر العناصر الغذائية التي تحتوي على البروتين فقد كانت في الماضي أساس الوجبات، خاصة المعدة للأطفال وبعد ارتفاع الأسعار، أصبحت سلعة صعبة المنال وحرّم منها الكبار والصغار، فالبيض البلدي وصل سعر البيضة إلى أكثر من 40 قرشاً في بعض الأحيان والبيض الأحمر والأبيض يتراوح ما بين 30 و 35 قرشاً للبيضة.

أما كيلو اللبن فيختلف من منطقة لأخرى ويتراوح ما بين 2.5 إلى 3 جنيهاً، وفي بعض

المناطق يباع ب 2.5 جنيه للكيلو، ولن نتحدث عن الألبان المعلبة، لأنها أساساً لا تهتم الفقراء في شيء، وتبعاً لارتفاع أسعار الألبان ارتفعت أسعار "اللبن الزبادي" ليتراوح سعر العبوة ما بين 35 و 75 قرشاً وكل الألبان ومنتجاتها من الوجبات الرئيسية أن لم تكن الوحيدة بالنسبة للأطفال في سن مبكرة.

- كيف نوصف هذه الظاهرة؟

- كيف يرى المختصين والأطباء خطورة هذه الأزمة على صحة الفرد؟

- وإلى أي مدى تؤثر على الحياة المعيشية؟

- وما موقف الدولة من ارتفاع الأسعار؟

- هذه الأسئلة يجيب عليها المتخصصين في شكل حوار محقق سردي:

### أساس التغذية

وهكذا أصبحت البروتينات بأنواعها من أعلى الوجبات وأقلها تواجداً على موائد المصريين، رغم أنها الأساس المفترض في تكوين البنية الأساسية للجسم منذ الطفولة وفي مراحل النمو المختلفة.

• الدكتور أشرف رياض أستاذ الباطنية والقلب وعضو الجمعية المصرية للغدد الصماء والسكر، أكد بأن البروتينات الحيوانية من أهم عناصر التغذية، ولابد أن يحتوي طعام الإنسان على نسبة 20% على الأقل منها وهي أهم من البروتينات النباتية الموجودة بكثرة في الفول والعدس، ولا يمكن أن يستعيز الإنسان بالبروتين النباتي عن الحيواني، لأن الأخير يحتوي على الأحماض الأمينية اللازمة لبناء وتطوير ودعم خلايا الجسم عند الأطفال والكبار، وإذا كانت البروتينات النباتية تسد بعض احتياجات الجسم، فإن البروتينات الحيوانية هي النوع الأمثل الذي يحتاجه الجسم خاصة الأطفال.

• وينبه الدكتور أشرف رياض إلى خطورة الوجبات السريعة على الأطفال، لأنها تحتوي على نسبة عالية جداً من الدهون الضارة، والتي تسبب الإصابة بأمراض عديدة وتضعف جهاز المناعة للطفل، وهو ما يفسر الإصابات المتكررة بنزلات البرد وغيرها من الأمراض.

• ويضيف الدكتور أشرف رياض أن الإنسان يعتمد على المواد الكربوهيدراتية والدهنية والبروتينية في الغذاء، وتلعب البروتينات الدور الأكبر في بناء الجسم، وخاصة الأطفال الذين يحتاجون إلى غذاء أفضل لتأدية وظائفهم الحيوية، وكذلك الأمهات الحوامل والمرضعات اللائي من

المفترض أن يعتمدن بشكل أساسي على البروتين، لما على جسم الأم من أعباء خاصة في فترة الحمل والرضاعة، وتعد الأنيميا من أخطر الأمراض التي تهاجم أجساد المصيرين، وتزداد مضاعفاتها على النساء بشكل خاص، خاصة مع الحمل المتكرر، لذا يجب عمل تحاليل صورة الدم باستمرار للتأكد من نسبة الهيموجلوبين فيه.

## احتياجات الإنسان

• الدكتورة لفتية السبع - خبير إعلام واستشاري أمراض النساء والتوليد - تشير إلى الأهمية القصوى لتناول البروتين الحيواني، وخطورة نقصه على الإنسان.

• وتضيف : أنه المادة الأساسية لبناء الخلايا والهرمونات في الجسم كله، وكانت النسبة التي يوصى بها من قبل حوالي 70 جراماً يومياً، أما الآن فرأى العلماء أن الجسم يحتاج إلى 35 جراماً على الأقل يومياً، وتختلف الاحتياجات حسب العمر والمرحلة السنية، وحجم الجسم، أما بالنسبة للأطفال فلهم احتياج خاص جداً ولا يمكن الاستغناء عنه، فمثلاً في الألبان في أول عامين من العمر، إضافة إلى لبن الأم الأساسي، لأنه ضروري لبناء الجهاز العصبي، والأجزاء الواصلة منه لكل جزء في الجسم، وكلما كانت الأعصاب متفرعة بشكل أكبر كانت كفاءة الجهاز العصبي، أكبر وإذا حرم الطفل أقل من عامين من البروتين الحيواني، لن يستطيع تعويض خسارته الكبيرة، مهما تناولوا البروتين فيما بعد.

• وتقول الدكتورة لفتية السبع: أن العالم العربي كله يعاني من نقص البروتين الحيواني، إما عن عدم الوعي الغذائي، وإما من الفقر والسببان موجودان في مجتمعنا، فالبروتين الحيواني غال جداً في جميع أنواعه، فضلاً عن الاعتماد على النشويات في الطعام بشكل أساسي، وإهمال باقي عناصر المواد الغذائية وتستمر مضاعفات نقص البروتين نظراً لأهميته في مراحل العمر المختلفة، وفضلاً عن الاحتياج الخاص للبروتين الحيواني، بالنسبة للفتيات والسيدات فهو شديد الأهمية مع تقدم العمر إذ يلزم في عمليات التجديد والترميم التي تحدث في الجسم لتعويض الخلايا التي تتلف، ويلزم تجديدها والبروتين الحيواني هو الأساس في هذه العمليات، ونقص هذا العنصر المهم في التغذية، يؤدي إلى ضعف الجهاز العصبي كله، وهو ما يؤثر على التفكير ومستوى الذكاء، والاختلال في التمثيل الغذائي والتوازن الهرموني، وتورم الأطفال، أو ما يعرف ب "كواشيوركور" أي نقص البروتين عند الأطفال.

• وتوضح الدكتورة: في هذه الحالات تكون أقدام الأطفال متورمة، وكذلك أيديهم، كما يكون شعر رأسهم أصفر وخفيفاً، وكذلك الأنيميا من أهم مضاعفات نقص البروتين، لأنه مكون أساسي من مكونات الدم، وللأسف فإن الأنيميا تصيب نسبة كبيرة جداً من الأطفال، تصل إلى 50% أحياناً، وكل هذه الأمراض ترجع إلى نقص مثل هذه العناصر المهمة في الغذاء الذي يتناوله الطفل.

### ثالثاً: قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي:

ويصلح هذا القالب لكتابة التحقيقات التي تدور حول ظواهر عامة، أو رحلات وفيه يعطي المحرر وصفاً عاماً للحدث، ثم ينتقل إلى تفاصيله سواء على أساس الترتيب الزمني للأحداث الفرعية أو على أساس ترتيب زواياه وفقاً لأهميتها، ففيه يصف المحرر مقدمة التحقيق في صورة عامة وسريعة للحدث أو يصف جزء منه، بينما يترك الوصف التفصيلي للحدث، أما الخاتمة فهي أما تربط بين التفاصيل المتناثرة لصورة الحدث بحيث تقدم لنا في النهاية الصورة المتكاملة له أو تقتصر على الانطباعات الأخيرة للمحرر عن هذا الحدث<sup>(1)</sup>.

(1) حسن محمد نصر وسناء عبدالرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص 164، وفاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص 116.

## الشكل البنائي للهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي



### نموذج تحقيق تم تحريره في قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي

- ماذا تفعل قوات المرتزقة في العراق !؟

15 ألفا يعملون تحت ستار الأمن والحراسة

- تحقيق: هالة فؤاد

كان من الطبيعي وسط حالة الفوضى والاضطراب التي تشهدها الساحة العراقية أن يتسلل إليها "المرتزقة" فالعراق الآن تشكل بيئة خصبة ومهياة تماماً لتدخل هؤلاء وممارسة نشاطهم على نطاق واسع.

وإذا كان من الصعب إيجاد رصد دقيق لأعداد جنود المرتزقة في العراق إلا أن المؤشرات تقدر أعدادهم فيما يتراوح ما بين 15، 20 ألف مرتزق، وإن كان البعض يتوقع زيادتها لتصل إلى 50 ألف جندي في ظل تصاعد الاضطرابات والفوضى، والسرية وعدم الشرعية هي أهم ما يميز مرتزقة العراق، والتي لا تظهر بشكلها السافر، وإنما تتخفى وراء عدة أقنعة منها شركات العلاقات العامة والمقاومات وشركات الحراسة والأمن، وتضم هذه الأخيرة أعداداً كبيرة من هؤلاء المرتزقة، وكشفت واقعة مقتل الجنود الأمريكيين الأربعة في الفلوجة والتمثيل بجثث اثنين منهما عن القناع الذي تتخفى وراءه مرتزقة العراق بعد

أن تبين وجود شركات للأمن والحراسة يعمل تحت خطتها هؤلاء الجنود.

#### - الخبير الأمني علاء الدين نجم: كيف تعمل الشركات الامنية في العراق؟

● تعتبر شركة بلاك ووتر واحدة من أهم شركات الأمن الأمريكية الموجودة في العراق وهي الشركة المكلفة بحماية وتأمين بول بريمر الحاكم المدني للعراق بعقد قيمته 21 مليون دولار، وتضم هذه الشركة حوالي 450 من المتخصصين في الأمن وأغلبهم من رجال القوات الأمريكية السابقين. وإلى جانبها هناك العديد من شركات الأمن والحراسة التي يقدر عددها بنحو 35 شركة تضم أكثر من 20 جنسية من أهمها شركة هالبرتون M.B.I ونورث الأمريكية و D.T.S وتقدر قيمة عقود الجنود المرتزقة في العراق إلى ما يزيد عن مليار دولار.

**مضيفاً:** تقدم هذه الشركات خدمات أمنية مختلفة تتمثل في توفير الحماية لقوافل التمويل والوقود وتفكيك العبوات الناسفة، والأهم من كل هذا هو حماية وحراسة الشخصيات الهامة ورجال الأعمال والشركات الأجنبية التي تعمل في العراق، وقد ساعد الوضع الأمني على تزايد الاعتماد على هذه الشركات إلى حد وصل إلى تكوين سوق رائجة لعملها بصورة لم يسبق لها مثيل في كل أنحاء العالم.

وتستقطب هذه الشركات العاملين بها من خلال إعلانات مغرية تعدد المزايا التي يحصل عليها المرتزقة والتي تجذب الكثيرين إليها خاصة في ظل الفقر والبطالة فتدغدغ الشركات أحلام هؤلاء بمرتباتها المغرية التي تصل إلى 100 ألف دولار سنوياً.

إلا أن أخطر ما تشكله هذه الشركات هو غياب الإطار الشرعي والقانوني الذي تعمل من خلاله، فمعظم هذه الشركات تعمل دون تسجيل أو رخصة، مما يفتح المجال لتسلل من يرغب للقيام بأي عمل يحلو له يحقق له مصلحة خاصة فعدم الشرعية والسرية لا يقف عائقاً دون قيام هذه الشركات بأي عمل ما دام هناك من يدفع.

#### - العسكري اياد عون: ماخطورة تواجد الشركات الامنية في العراق؟

● يزيد من خطورة الوضع أن بعض هذه الشركات شكلت قوات للرد السريع وتضم وحدات مخابرات خاصة بها تصدر يومياً تقارير المخبرانية والتي تعتمد فيها على خريطة تواجدها في النقاط الساخنة.

ووصل الأمر إلى أن إحدى هذه الشركات لها أسطولها من طائرات الهليكوبتر الخاصة بها، ومع تزايد المقاومة أصبحت هذه الشركات متواجدة بشكل واضح في العمليات الحربية، ولا يمكن التمييز بين القوات النظامية وقوات المرتزقة العاملين تحت مظلة هذه الشركات، مما أدى هذا إلى تزايد المخاوف العراقية من تزايد الاعتماد على هؤلاء المرتزقة، خاصة بعدما أعلن بول بريمر بأن القوات الأمريكية لن تتمكن وحدها من مواجهة التهديد الذي يشكله المسلمون العراقيون على حد قوله بعد تسليم السلطة للعراقيين في 30 يونيو، الأمر الذي فسرتة مصادر أمنية عراقية بأنه يخفي وراءه نية لمزيد من الاعتماد على المرتزقة، وهو ما يؤدي إلى مزيد من الفوضى وعرقلة استقرار العراق، ويبدو الأمل في هذا الاستقرار بعيداً خاصة في ظل



تواجد وتسلسل المرتزقة إليها.

● **موضحاً:** فخطورة هؤلاء أنهم يعملون بأسلوب غير شرعي وغير قانوني ولا أخلاقي بالطبع وشعارهم من يدفع أكثر يحصل على خدمة أفضل.

● **على حد تعبير اللواء أركان حرب صبري العشري الخبير الاستراتيجي:** والذي يؤكد أن لا أخلاقية عمل المرتزقة وتيقنهم من عدم المساءلة القانونية يدفعهم إلى القيام بأي عمل يطلب منهم ولصالح أي جهة مادام هناك من يدفع الثمن، لذلك تلجأ إليهم بعض الدول الكبرى من خلال أجهزة المخابرات التابعة لها وتستخدمهم للقيام بمهام خاصة لصالحها، ولا تتورع المرتزقة عن القيام بأي عمل مهما كانت مخالفته للقانون أو لحقوق الإنسان ففي تعاملها لتحقيق أهدافها لا يحددها أي رادع على عكس الجنود النظاميين، فعلى سبيل المثال عند تعامل الجندي الأمريكي مع المقاومة فهو محكوم بقانون الحرب، في التعامل مع الأسرى أو الجرحى، وله حدود معينة في حربه، على عكس المرتزقة الذي لا يحكمه أي قانون فعدم شرعيته يؤهله للتعامل مع أي موقف بأي أسلوب مهما بلغت وحشيته وقسوته فهو في النهاية لن يتعرض للمساءلة أو الحساب أو توقيع الجزاء عليه إذا ما تجاوز أي حد، وطبيعي مع تزايد أعداد المرتزقة في العراق أن تزايد أعمال الفوضى وهو ما دفع أحد أعضاء الكونجرس لتقديم استجواب لوزارة الدفاع للمطالبة باستصدار تشريعات لعمل الشركات الأمنية وإيجاد آلية لتقييد عمل هذه الشركات وإيجاد حصر بأسماء العاملين فيها أو المنتسبين إليها وأرقام أسلحتهم والتأكد من عدم محاولة البعض منهم إضفاء شرعية على جرائمهم من خلال العمل مع هذه الشركات.

● **والتقارير السرية تشير:** إلى أن ما يزيد من خطورة تواجد هذه الشركات هو زيادة عددها من ناحية وزيادة الاعتماد عليها من ناحية أخرى، فالشركات الكبرى الموجودة في العراق وجدت صعوبة في الاعتماد على الجيش الأمريكي أو قوات التحالف لحمايتها، ومن ثم فلجأت إلى الشركات الأمنية الخاصة، حيث تعاني هذه الشركات الكبيرة من ارتفاع تكاليف الحماية، وعدم توافر رسوم التأمين والذي وصل إلى 2000 دولار لليوم الواحد، ووصلت العلاوة السنوية للتأمين التي تسددها إحدى الشركات العاملة في العراق إلى 16 ألف دولار للفرد الواحد في الأسبوع تسددها عن قيمة التأمين على 100 موظف.

● **وتوضح التقارير:** في الوقت الذي تعجز فيه قوات التحالف عن تقديم خدمات أمنية لهذه الشركات كان من الطبيعي أن تلجأ إلى شركات التأمين الخاصة، فضلاً عن أن قوات التحالف نفسها لجأت إلى شركات التأمين الخاصة لتعويض النقص الأمني الذي تعاني منه هذه القوات، والتي وجدت نفسها مطالبة بالعديد من المهام غير المؤهلة لها منها المهام الشريطية وحفظ الأمن وهو ما دفعها إلى اللجوء للاستعانة بشركات الأمن الخاصة للقيام بهذه المهام، لذلك تنوعت المهام التي تقوم بها الشركات الخاصة في العراق للشركات الاستثمارية الكبرى فيما بين الحراسة والأمن وتقديم بعض الأعمال الإدارية والوظائف

المهنية إلى جانب تدريب الشرطة والجيش العراقي الذي تتكفل به إحدى الشركات التي تضم بعض الأفراد المتقاعدين من الجيش الأمريكي، فضلا عن الاستعانة بهم وهو الخطير في مواجهة المقاومة وحرب الشوارع حيث تفضل قوات التحالف الاستعانة بهم للقيام بهذه المهمة توفيراً لقواتها النظامية من جهة ولكفاءتهم وقدراتهم الأعلى التي تفوق القوات النظامية والتي غالباً ما تكون غير مؤهلة للقيام بهذه العمليات.

### خصخصة الخدمات العسكرية

بالطبع تسلسل المرتزقة للعراق ليس الأول من نوعه وبالطبع لن يكون الأخير فالمرتزقة أو جنود الظل والشريك الصامت في الحرب كما يطلق عليهم البعض ظاهرة متواجدة منذ آلاف السنين.

■ كما يؤكد اللواء صبري العشري في دراسة عن المرتزقة وأخذت أشكالاً وصوراً متعددة للعمل الذي اتسم بالسرية ومع دخول العالم عصر العولمة تجملت المرتزقة في شكل صور الخصخصة الاستثمارية لتتخفى وراء واجهة حضارية، فظهرت على شكل شركات خدمات عسكرية وأمنية ذات واجهة تبدو شرعية، وكانت البداية لظهور المرتزقة في القارة الأفريقية وفي جنوب الصحراء على وجه الخصوص، حيث البيئة والمناخ الأنسب لانتشارها والأهم من ذلك تعدد النزاعات ووجود النظم الحاكمة الشمولية أو الديكتاتورية ومع غياب الديمقراطية وانتشار حالة الفقر والبطالة والتخلف الاقتصادي، بالإضافة إلى وفرة الثروات الطبيعية، شكلت هذه البيئة مناخاً لانتشار ظاهرة المرتزقة.

### شركات غير شرعية

وفي ظل الفوضى التي تعمل فيها هذه الشركات من السهل أن يندس من خلالها منظمات إرهابية تفعل ما يحلو لها وتوجه الساحة كما تشاء، وفي ظل غياب معرفة الوضع الحقيقي لهذه الشركات يصبح المجال مفتوحاً أمامها ليس فقط للقيام بمهام أمنية أو حراسة شركات أو شخصيات كبيرة، وإنما يمكن أن يصل إلى قيامها بمهام استخباراتية أو بعمليات معينة لحساب دولة أو منظمة أو أية جهة مخبرات، الأمر الذي يتطلب ضرورة تقنين عمل هذه الشركات وإلا ساهمت في إحداث المزيد من الفوضى وربما تساهم في القيام بعمليات إرهابية أو تساهم في عمليات اغتيالات لشخصيات قيادية وطنية، وفي ظل تزايد الاعتماد على هذه الشركات لجأت إليه قوات التحالف في محاولة لتقليل الخسائر التي تتعرض لها قواتها النظامية، إلا أن هذا لا يعطيها الشرعية ولا يقلل من خطورة عملها غير الشرعي.

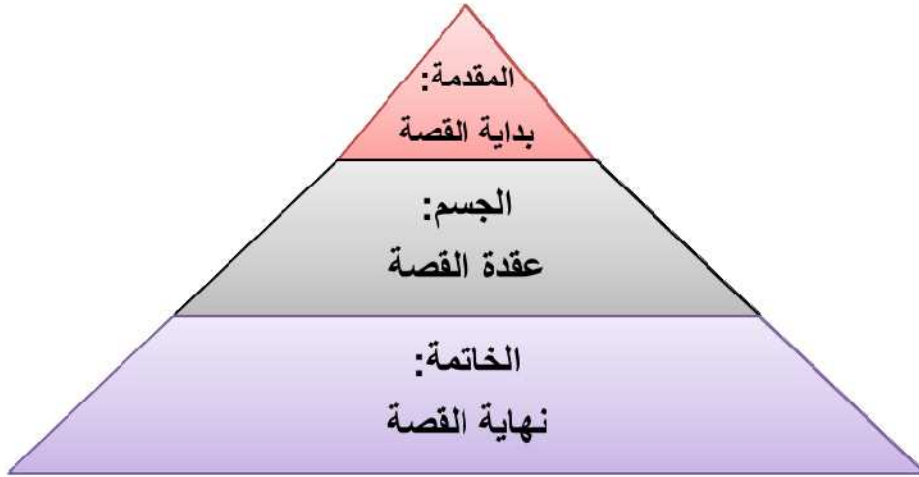
● وفي رأيي على الدول العربية ان لعب دوراً كبيراً لوضع نظام رقابة دقيق وصارم لمنع أي محاولة إغراء مواطنيها للاشتراك في هذه المنظمات غير الشرعية أيضاً على جامعة الدول العربية دور للمطالبة بتنظيم عمل هذه الشركات لخطورتها على الوضع الأمني ليس على العراق فقط، بل على الأمن العربي بشكل عام، وفي رأيي أن ما حدث من تفجيرات في الرياض يكمن وراءها، أيضاً هذه العناصر المرتزقة التي يدفعها أصحاب المصلحة إلى نشر الإرهاب في البلاد العربية، ولم يعد خافياً على أحد الممارسات الأمريكية في المنطقة التي تهدف لإحداث حالة من الفوضى الأمنية داخل البلدان العربية تستغلها كورقة ضغط لمزيد

من الإملاءات والهيمنة عليها، والكل يعرف أيضا أن إسرائيل متخصصة في تدريب هذه العناصر من المرتزقة التي تستخدمهم لتحقيق أغراض معينة خاصة في القارة الأفريقية لتدعم تواجدتها فيها، الأمر الذي يتطلب ضرورة التصدي لكل أشكال المرتزقة والعمل على تنظيم دور الشركات الأمنية وغيرها من الشركات التي تتخفى وراءها المرتزقة لخطورتها على الأمن العربي.

#### رابعاً: قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي:

يناسب التحقيقات الصحفية التي تتناول بالتفسير أحداثاً غريبة أو طريفة أو دراما إنسانية، مثل زواج المسنين فوق السبعين أو سقوط طائرة، أو انتحار ممثل مشهور، ويعتمد هذا القالب على تقديم المعلومات في شكل قصة لها بداية ولها نهاية، ومن خلاله يلجأ المحرر إلى كتابة التحقيق في شكل قصة يسردها كما تسرد القصص الأدبية، وهذا القالب يماثل في بنائه الفني مع القصص الأدبية، أي له بداية وعقدة ونهاية، إلا أنه يختلف عنها في كونه يقوم على الوقائع الحقيقية وليس على الوقائع الخيالية كما هو الشأن في القصص الأدبية<sup>(1)</sup>.

#### الشكل البنائي للهرم المعتدل المبني على السرد القصصي



(1) حسن محمد نصر وسناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص172، وفاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص124.

## نموذج لتحقيق تم تحريره في قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي<sup>(1)</sup>

### " صدمة المعاش "

تحقيق: حنان عثمان

"صدمة المعاش" مشكلة تواجه كل من يقترب من سن الستين والتي تنتهي حياتها الوظيفية، ليبدأ بعدها مرحلة جديدة ذات طبيعة خاصة، ولكن يبدو أن التحرر من أعباء العمل اليومي والانتقال من فترات الشقاء إلى الراحة أمر لا يرضي الكثيرين، فنجد عدداً غير قليل يسقط أسير لحالة الاكتئاب والتوتر الواضح كلما اقتربت ساعة الصفر لإطفاء 60 شمعته من عمره، والغريب أن هناك من يتطور معه الأمر إلى حالة مرضية تحتاج إلى تدخل علاجي لإعادة تأهيل الفرد لتقبل الأمر الواقع، وما بين صدمة المعاش للمقبلين عليه والأوضاع الخاصة بالمجتمع، هناك حديث يطول عن متاعب أصحاب الستين ومسؤولية المجتمع حيالهم، علينا أن نبحثها معاً.

منذ أيام قليلة نشرت الصحف خبر انتحار موظفة لخروجها على المعاش وتفاصيل الخبر لم تشر إلى حالتها الاجتماعية وكل ما ركز عليه الخبر هو أنها خرجت قبل قليل إلى المعاش فأصابها حالة من الاكتئاب امتدت آثارها لتدفعها إلى رفض الحياة بأكملها ثم اتخاذ قرار الانتحار. في اليوم التالي كان هناك خبر آخر عن انتحار موظف بعد خروجه إلى المعاش أصيب بالمرض مما دفعه للتخلص من حياته ويبدو من تفاصيل الخبر إشارة واضحة لتأثير المعاش على صحة الرجل النفسية.

التوتر والرفض بعض العلامات تصاحب الاقتراب من سن الستين والسبب في ذلك هو إحساس الفرد بأنه لم تعد له أهمية داخل المجتمع، وأنه عبء على الآخرين، وتبدو تلك النظرة قاصرة ولكنها منتشرة وبشدة، سألت مجموعة من أصحاب العقد الخامس عن مشاعرهم فكانت إجابتهم كما يلي:

- " ليلى " موظفة بإحدى الوزارات 59 سنة - قالت : كنت أظن أن المعاش راحة وأنني سوف أسعد عندما أتحرق من قيود الوظيفة ومتاعب الخروج يومياً إلى العمل خاصة مع مشكلاتي كأمر ورثة بيت إلا أنني الآن أشعر بالتوتر فقد كبر أبنائي وتزوجوا ولم تعد أعبائي المنزلية كما كانت من قبل، بل أن الوظيفة أصبحت هي الخروج الوحيد المتاح لي يومياً للهروب من سجن المنزل

(1) للمزيد أنظر: حسني محمد وسناء عبد الحميد الفن الصحفي في عصر المعلومات، مرجع سبق ذكره.

فماذا أفعل؟ هل أنتظر الموت في المنزل وأفقد أصحابي وزملائي الذين عشت معهم أياماً جميلة؟ لقد كنت أتوقع أن أتقبل الأمر بهدوء غير أن خروج زميلتي قبلي بعامين إلى المعاش وما حدث لها من اكتئاب واضح احتاجت معه إلى علاج نفسي أصابني بالفزع، ولهذا طلبت الاستعانة بطبيب نفسي حتى لا أصاب بنفس المشكلة خاصة أنني بدأت أتوتر وأبكي في أوقات كثيرة بدون سبب واضح، كما لاحظ أبنائي عصبيتي الزائدة هذه الأيام.

● وإذا كان هذا حال سيدة تستعد لسن الستين مع ما يعرف عن النساء من أنهن عاطفيات في أحكامهن فما بال الرجال؟

يقول محمد إبراهيم - موظف: أنا لا أعتز على كبر السن إنها إرادة الله ولكن العمل هو الحياة والانقطاع عن العمل يعني انتظار النهاية، وهو أمر يخالف نظرة الإنسان لذلك بحثت عن عمل يشغلني وأعتقد أن الأمر يعود إلى الحالة الصحية النفسية لصاحب المعاش، فهناك من يطلب الخروج مبكراً لظروف صحية فكيف له البحث عن عمل آخر، كما أن هناك جانب الاهتمام بالعبادات وهو يستهلك وقتاً كبيراً كما يعد غذاء روحياً ملائماً للمرحلة العمرية الجديدة.

ويؤكد عبد الرحمن محسن: أن الأزمة ليست في الفرد ذاته ولكنها مشكلة المجتمع الذي فقد احترامه لكبار السن والشباب أصبح ينظر إلينا بغير احترام حتى في المواصلات العامة فنادرًا ما تجد من يترك مقعده من أجل رجل كبير أو امرأة مسنة.

### مسؤولية من؟

يرى الدكتور أحمد يحيى عبد الحميد أستاذ علم الاجتماع بجامعة قناة السويس: أن مجتمعنا لا يجيد استثمار البشر؛ وذلك يرجع إلى أننا لا نؤهل المواطن إلى كيفية التعامل مع الحياة في مراحلها المختلفة فمنذ أن يتولى الموظف وظيفته وهو يأمل أن يستمر فيها إلى الأبد وهذا النمط الوظيفي موجود على كافة المستويات، ولا توجد قناعة بأن حركة الحياة تحتم التغيير، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن المجتمع لا يجيد تأهيل المواطنين وإيجاد بدائل لهم لاستثمار خبراتهم والاستفادة بالكفاءات بعد سن المعاش، ومن هنا تحدث الصدمة نتيجة لعدة عوامل: أولها إحساس الفرد بأنه قادر على الاستمرار والعطاء في نفس الوقت الذي يشعر فيه الفرد بأنه غير مرغوب فيه وظيفياً، ثم نظرة المجتمع لمن خرج على المعاش بأنه كم مهمل فتحدث الصدمة للفرد بعد أن كان صاحب سلطة وقدرة.

ويضيف الدكتور أحمد يحيى عبد الحميد: أن هذه الصدمة لا تصيب كل الناس ولكنها تصيب بعض الأفراد الذين لا يجدون لأنفسهم قدرات ذاتية يستفيدون منها بعد المعاش ويضاف إلى

ذلك أننا شعب لا يجيد الاستمتاع بالحياة فلا نعرف كيف نقضي أوقات فراغنا ولا نعرف لنا هواية ونميل إلى النمطية في الحياة ومن هنا يجب مراعاة عدة اعتبارات لمنع حدوث تلك الصدمة وفي مقدمتها تغيير نظرة الجميع لسن المعاش مع القناعة بأن الحياة تتغير وأنها يمكن أن تبدأ بعد الستين ولابد أن يقتنع المجتمع أنه في حاجة إلى خبرات وعطاء وأفكار كبار السن ولهذا أطالب - ويحث الدكتور أحمد يحيى عبد الحميد على توفير مجال لكبار السن لممارسة هواياتهم في الأندية والجمعيات الأهلية والمشروعات الخاصة والصغيرة للاستفادة بخبراتهم مع منحهم بعض المزايا وضرورة تأهيلهم نفسياً لهذه اللحظة ويشارك المجتمع بكل فئاته في هذا التأهيل سواء من قبل مؤسسات الدولة أو مكان الوظيفة أو وسائل الإعلام.

### احترام الكبير:

تؤكد الدكتورة آمنة أبو كيفه الأخصائية النفسية أن السبب وراء ما يسمى بصدمة المعاش وحالة الاكتئاب التي تصاحب سن الستين مرجعها إحساس الإنسان أنه سيخرج من العمل إلى الركود وأنه أصبح غير نافع للمجتمع ولأسرته؛ وللأسف هذا اعتقاد خاطئ يقع فيه بعض الأشخاص خاصة أصحاب الشخصية العاطفية وأصحاب الوظائف الحكومية، رغم أن حقائق الحياة تؤكد ضرورة أن يتعلم الإنسان التخطيط لحياته في مراحلها المختلفة بما يحقق أعلى إفادة للأسرة ولل فرد ذاته فلو كانت الوظيفة مثلاً تستهلك وقتاً طويلاً منه وتؤثر بالسلب على علاقاته الاجتماعية بأفراد أسرته وأقاربه فعليه أن يحاول استخدام فترة المعاش في تحسين وتوطيد هذه العلاقات ولا مانع من اقتطاع جزء من الوقت للأحفاد وجزء لممارسة الرياضة وإذا كان الأمر يتعلق بالعمل فمن الممكن أن تتحول دفة العمل إلى نشاط مختلف لو كان الشخص على علاقة بالتدريس يمكن أن يساعد من حوله عن طريق الدروس وهكذا.

وتضيف الدكتورة آمنة أن مرحلة الخروج على المعاش مرحلة حرجة ينجح في اجتيازها من أعد لها العدة، فهناك الكثيرون قبل الوصول لهذه السن نجدهم قد أعدوا أنفسهم لتقبل الأمر الواقع وإعادة الألفية بما يناسب الحالة السنية والصحية والاجتماعية الجديدة ولا يقع في هذه الحالة أصحاب الأعمال الحرة؛ ذلك أنهم لا يشعرون بفقدان الوظيفة الذي يكون سبباً أساساً في حالة التوتير التي تنتابهم، ومما يزيد من أزمة أصحاب المعاشات عندنا أننا نعاني من مشكلة عدم الاحترام لكبار السن والشباب لا يشعر بأن لهؤلاء الكبار أهمية في المجتمع ويكون هذا سبباً في إصابة الكبار بالإحباط ونحن في حاجة إلى إعادة تعليم الشباب أهمية الكبير وأنه القدوة والمثل الأعلى وله أفضاله على المجتمع.

## المبحث الثالث

### المقال الصحفي

#### مدخل لمفهوم المقال

أطلق الانجليز على المقال اسم "محاولة - Essay" أي أنه شيء غير مكتمل يشبه المذكرات الخاصة، والخواطر المتناثرة، وعلى القارئ تكميل ما بالمقال من نقص، ويُعرف "معجم الأروس" المقال بأنه اسم يطلق على الكتابات التي لا يدعي أصحابها التعمق في بحثها، أو الإحاطة التامة في معالجتها، ذلك أن كلمة مقال تعني في ذاتها محاولة أو تطبيقاً مبدئياً أو تجربة أولية، وعرفه قاموس أكسفورد بأنه إنشاء كتابي معتدل الطول في موضوع ما، وهو دائماً يعوزه الصقل، ومن هنا يبدو أحياناً أنه غير مفهوم ولا منظم؛" ويقول الدكتور صمويل جونسون: أن المقالة هي نزوة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط منتظم معين، وهي قطعة لا تجري على نسق معلوم، ولم يتم هضمها في نفس الكاتب، وليس في الإنشاء المنظم من المقالة الأدبية في شيء<sup>(1)</sup>.

ويذكر الدكتور لؤي خليل في كتابه الإعلام الصحفي تعريفاً للمقالة: بأنها قطعة نثرية قصيرة أو متوسطة موحدة الفكرة تعالج بعض القضايا الخاصة أو العامة معالجة سريعة، تستوفي انطباعاً ذاتياً أو رأياً خاصاً، ويبرز فيها العنصر الذاتي بروزاً غالباً، ويحكمها منطق البحث<sup>(2)</sup>.

فهذا الفن ظهر ليبدل ويعبر على صورة من صور الأدب المنثور، وهي صورة تضع الأخبار أو التفسير في الإطار الفني الذي يشمل الجانب الجمالي، ويذهب النقاد الانجليز إلى ان المقالة قد ظهرت من قبل "فرانسيس بيكون" الذي عاش بين 1561 - 1626، ولكنها بعد وفاته بثلاثة قرون مرت بمراحل طورتها وغيرت من عناصرها،

(1) محمد فريد عزت، المقالات والتقارير الصحفية، أصول إعدادها وكتابتها، مرجع سبق ذكره، ص5، ومدخل إلى الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص181.

(2) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص69.

وبقيت بعض صفاتها التي توجب أن تكون نثراً لا شعراً، بقطع النظر عن المجموعة الشعرية التي كتبها الشاعر الانجليزي " بوب " وعنوانها "مقالة في الإنسان"، إذ أن هذه الاستثناء لا يؤثر على الصفة الأصلية التي تربط بين المقال والقول وفن النثر<sup>(1)</sup>.

ويوضح الدكتور " محمد عوض " أن الكثير من الكتاب وجدو بأن المقالة أداة نافعة للتعبير عن نزعاتهم الخاصة، لهذا انصرفوا بمقالاتهم إلى وجهات متعددة، فمنهم من اتجه وجهة الوعظ والإرشاد والتحدث عن الأدب والأخلاق وهؤلاء الكتاب يُسمون الأخلاقيون، ومنهم "لابروييز"، مؤلف كتاب الأخلاق، وأيضاً من الاتجاهات الهامة في المقالة هي وجهة النقد الأدبي، فعلى الرغم من أن النقد الأدبي فرع مستقل من فروع الأدب، فقد ظهر أدباء استخدموا المقالة كأداة للتحدث عن أديب أو كاتب بعينه، وأنتجوا مقالات أدبية رائعة، من أشهرهم الفرنسي "سانت بيف"؛ وأصبحت بذلك قطعة مؤلفة متوسطة الطول، منثورة في أسلوب يمتاز بالسهولة والاستطراد وتعالج موضوعاً على وجه الخصوص، ولذلك فقد عرفها الكاتب " آرثر بنسن " بأنها تعبير عن إحساس شخصي أو أثر في النفس أحدثه شيء غريب، أو جميل أو مثير للاهتمام أو شائق أو يبعث الفكاهة والتسلية<sup>(2)</sup>.

وهنا يشار إلى أهمية المقال الأدبي باعتباره أسبق من المقال الصحفي لارتباطه بوسيلة الاتصال التي جعلته وليد النهضة، وهي " الكتاب " كوسيلة اتصال سائدة في عصره، مما جعل المقال الأدبي يكتسب من هذه الوسيلة خصائص أدبية دفعت بمُرِيدِهِ إلى ان ينظروا إليه كأثر أدبي يناظر القصيدة الغنائية بعيداً عن الإخبار الحرفي الصادق، واكتشاف الأخطاء، وذلك لان قمة البيان وفق قول الجاحظ "على قارعة الطريق " ترجع إلى قيمة الوزن وتمييز اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وجودة

(1) عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، (القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000)، ص 17.

(2) عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 19، لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره،



السبك، فإن كان الأدب والشعر صناعة وضرب وحسن من التصوير، فإن المعاني في نظره، يجب أن تكون مطروحة على الطريق، ليعرفها العربي والعجمي والبدوي والقروي، لذلك فإن هذا الرأي يستند إليه اليوم في التمييز بين المقال الأدبي والصحفي<sup>(1)</sup>.

❖ ويمكن التفرقة بين المقال الأدبي والمقال الصحفي وأيضاً المقال العلمي على

النحو الآتي:

أولاً: **المقال الأدبي:** هو الذي يقف فيه الأدباء للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم الوجدانية وتجاربهم الذاتية الإنسانية بوجه عام تجاه مواقف خاصة أو عامة، ولهم في هذا التعبير طرائق شتى تختلف باختلاف الأشخاص واختلاف العصور والبيئات، لذلك فإن المقال الأدبي ينقسم إلى عدة أنواع، منها الوصفي والعرضي والنقدي والنزالي والمقال القصصي والساخر، أو على شكل خواطر ومذكرات ورسائل بين الكاتب وقرائه<sup>(2)</sup>.

ثانياً: **المقال العلمي:** وهو الذي يقف فيه العلماء ليعبروا عن الحقائق العلمية من خلال فهم علمي يقوم على الموضوعية المطلقة، سواء كان ذلك في العلوم الكونية أو التاريخية أو الأدبية، وهم في هذا التعبير يلتزمون بلغة تمتاز بالوضوح واستخدام الألفاظ التي تكون على قدر المعاني، واصطناع المصطلحات التي اتفق عليها أهل كل علم من هذه العلوم على حدة، وللمقال العلمي أنواع منها المقال الذي يحمل مادة التاريخ وآخر مادة الطب ومادة الفلسفة ومادة الأدب من الناحية الوصفية وليس الإنشائية<sup>(3)</sup>.

(1) عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 20.

(2) محمد فريد عزت، المقالات والتقارير الصحفية، أصول وإعدادها وكتابتها، مرجع سبق ذكره، ص 6.

(3) انظر: محمد فريد عزت، مدخل إلى الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 182.

ثالثاً: **المقال الصحفي**: فهو وسط بين المقال الأدبي والمقال العلمي، ففيه شيء من ذاتية الكاتب الأدبي وفيه شيء من موضوعية العالم، وهو أيضاً على المستوى العلمي الذي يقف فيه الصحفي ليفسر للقراء أخبار البيئة التي يعيشون فيها، والبيئات التي يتصلون بها أثناء وبعد نقلها والتعليق عليها، والصحفي في سبيل هذه الغاية يستخدم لغة يفهمها القراء، ولا يشترط فيها ما يشترط في لغة الأدب من خيال أو جمال، أو ما يشترط في لغة العلم من دقة بالغة في تحديد معاني الألفاظ.

وللمقال الصحفي هو الآخر أنواع مختلفة أخذت تتطور حتى صار كل منها يشكل فناً صحفياً مستقلاً بذاته ومنها المقال الافتتاحي والعمود الصحفي واليوميات والمقال النقدي والتحليلي.<sup>(1)</sup>

وملخص ذلك أن المقال الصحفي يختلف عن المقال الأدبي، كونه أداة ترتبط بأسلوب الكاتب وذلك لتفسير وشرح ونقد وتحليل المواقف، والأحداث والقضايا والظواهر اليومية الجارية بشكل من التبسيط والوضوح، توافقاً مع سياسة الصحيفة أو توجهات الكاتب، دون اللبس في المعاني والألفاظ المطروحة للقارئ أو المتلقي. مدارس تحرير المقال<sup>(2)</sup>:

● **المدرسة الإخبارية**: ومن أصحاب هذه المدرسة الأستاذ " ارثر بريسبان " والذي يرى بأن الوظيفة الأساسية للمقال هي الوظيفة الإعلامية للصحافة المعاصرة، ويقصد بها إخبار القراء بكل ما يقع من أحداث هامة في الداخل والخارج وفي شتى ميادين الحياة، حتى يكونوا على علم بمجربات الأمور، ويستند أصحاب هذه المدرسة إلى انه يتوجب على الإعلام التوجه صوب الحقيقة وحدها مجرداً عن الهوى والغرض والمنفعة الذاتية والدوافع السياسية.

(1) محمد فريد عزت، المقالات والتقارير الصحفية، أصول إعدادها وكتابتها، مرجع سبق ذكره، ص7. ومدخل إلى الصحافة، مرجع سبق ذكره، ص 183.

(2) عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 31 - 33.

● **مدرسة الرأي:** يذهب أصحابها إلى ان دور المقال الصحفي لا يقتصر على دور المرآة العاكسة لما يدور في المجتمع، بل يجب أن يؤدي دور المرشد القائد والملهم للرأي العام، كما يقوم المقال بالتعليق على الأنباء وتفسيرها واستخلاص الدليل منها، للدفاع عن قضايا بعينها، حيث ينظر إلى المقال بأنه يقوم بوظيفة تربوية وترفيهية وتوجيهية وإرشادية وتفسيرية.

وهذا يعني أن المقال يقوم بوظائف متعددة تبرز من التوجهات الفكرية لهذه المدارس، أي أن وظيفة المقال تتم من خلال القائمين عليه وهذه الوظائف هي " الإعلام، التوجيه، الإرشاد، الترفيه، التفسير، تكوين رأي عام " .

### ماهية المقالة الصحفية:<sup>(1)</sup>

المقال الصحفي يعتبر هو أولى الأشكال الصحفية التي تعبر فيها الجريدة عن رأيها، وذلك بنشر مادتها في الصفحة الأولى، ويطلق عليه افتتاحية الصحيفة، فهو الأداء الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة بأراء بعض كتابها عن الأحداث اليومية الجارية والقضايا التي تشغل الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي، ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث والتعليق عليها، للكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة.

### خصائص المقالة الصحفية

وتتصف المقالة بمجموعة من الخصائص العامة أهمها:

1. تعبر عن توجهات المؤسسة الصحفية.
2. تعبر عن آراء ومواقف كاتبها.
3. تتميز بتكوين صورة ذهنية للقارئ عن أسلوب الكاتب وإدراكه بمجرد قراءة مقدمة المقال.

---

(1) خير الدين عويس وعطا حسن، الإعلام الرياضي، مرجع سبق ذكره، ص 175 - 176، وفاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص 179.

4. تستخدم مفاهيم ومصطلحات ذات إثارة وتشويق.
5. تتميز بالوضوح والتناسق بين أجزاءها.
6. تنطلق من أهداف معينة.
7. تتسم بصفة الدورية أي لديها مواعيد معينة في النشر.
8. تتميز بثبات مكانها داخل الصفحات للأعداد اليومية.

## أنواع المقال الصحفي

أولاً: **المقال الافتتاحي**: يعتبر هذا الفن من أهم فنون المقال الصحفي لاعتماده في الشرح والتفسير والإيضاح على الحجج والبراهين والإحصاءات والبيانات، وهذا يعني أن الغرض الأول لهذا المقال ليس الإعلام، وإنما الغرض الأصلي للمقال الافتتاحي هو الرأي، وفي أغلب الأحيان يقوم بكتابته رئيس التحرير ليعبر فيه عن رأي الصحيفة، أو يكل كتابته إلى غيره من كبار كتاب الصحيفة، لكن تحت مسؤوليته أو مسؤولية أصحاب الصحيفة، لأن الافتتاحية هي صوت الصحيفة كمؤسسة، وهذا المقال يمثل في الأساس رأي الصحيفة وليس رئيس التحرير<sup>(1)</sup>.

ويعتمد نجاح المقال الافتتاحي إلى حد كبير على اختيار الموضوع الذي يكون حديث الساعة، ويهم القراء، وقد يسهل مهمة اختيار الموضوع الاجتماع الذي يعقده مجلس التحرير في الصحيفة كل يوم لتحديد الموضوع المقترح للمقال الافتتاحي، ويجب أن يكون كاتب هذه المادة سريعاً في تفكيره وسريعاً في تعبيره عن رأي الصحيفة حول الأحداث والقضايا الجارية، وعليه دائماً أن يكون واسع الاطلاع قادر

---

(1) انظر: عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص336، وعبد اللطيف عزت، المدخل في فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص290، ومحمد فريد عزت، المقالات والتقارير الصحفية، أصولها وإعدادها وكتابتها، مرجع سبق ذكره، ص70.

على ربط الحاضر بالماضي، متصلاً دائماً بالصحف والدوريات وبصفوة العلماء والأدباء والمفكرين<sup>(1)</sup>.

وهناك فريق يرى أن المقال الافتتاحي ينهض بمهمة القيادة والزعامة مثل ما هو وسيلة للتوجيه والإرشاد والتنشئة الاجتماعية وتكوين الرأي العام، ولا يزال هذا المقال يقوم بدور رئيسي في الصحافة الرفيعة أو صحافة الرأي العام ويتجاوز تأثيره حدود الدولة الواحدة<sup>(2)</sup>.

### العناصر الأساسية للمقال الافتتاحي:<sup>(3)</sup>

1. عنصر التقديم أو الفكرة المثيرة لاهتمام القارئ.
2. عنصر الحقائق والشواهد المؤيدة للفكرة.
3. عنصر النتيجة أو الخلاصة التي يخرج بها القارئ.

### خصائص المقال الافتتاحي:

تستطيع القول أن للمقال الافتتاحي سمات وخصائص فنية تتوافر له، ومن هذه الخصائص:<sup>(4)</sup>

1. خاصية الثبات على سياسة واحدة وهي سياسة الصحيفة، إذا لا يصح لأي صحيفة أن تكون مذبذبة بين سياسات كثيرة، لأنها بذلك تفقد أهميتها كصحيفة من صحف الرأي.
2. خاصية الحذر والاحتياط من إبداء الرأي، لأن رئيس التحرير وكاتب المقال لا يعبر عن رأيه الشخصي في هذا المقال؛ بل عن رأي الصحيفة

(1) محمد فريد عزت، المقالات والتقارير الصحفية، أصول إعدادها وكتابتها، مرجع سبق ذكره، ص 71.

(2) عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 58.

(3) عبد اللطيف حمزة، مدخل في فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 291.

(4) المرجع السابق، ص 292-299.

باعتبارها مؤسسة اجتماعية وظيفتها الإعلام، فعليه أن يصطنع الحيطة وإلا عرض نفسه لخطر داهم.

3. خاصية الإيجاز في الحديث والإيناس في السرد، ومعنى ذلك أن حديث الكاتب في المقال الافتتاحي لا يجوز مطلقاً أن يأتي عن طريق الاستعلاء الذي يحس به القارئ عند القراءة، بل ينبغي أن يأتي عن طريق الملاحظة وشعور الكاتب والقارئ معاً بأنهما صديقان يتحدثان حديثاً يهم كل واحد منهما بقدر ما يهم الآخر.

4. خاصية الإقناع عن طريق الشواهد والأمثلة المشتقة من الأحداث الجارية في الحاضر والأحداث التي جرت في الماضي والتجارب الإنسانية التي يختزلها الكاتب في ذاكرته، أما بطريق الممارسة أو الاطلاع، ولهذه الشواهد والأمثلة حيز كبير في المقال الافتتاحي، وهي مجال واسع يتباري فيه كُتاب الصحف ويظهر فيه علمهم واطلاعهم ووقوفهم على التاريخ العام والتاريخ الخاص للظواهر.

5. خاصية الجودة الزمنية أو مسايرة المقال للحدث، ومعنى ذلك أنه ينبغي للمقال الافتتاحي أن يعالج موضوعات الساعة ومشكلة اليوم ويهتم بالأفكار التي تشغل أذهان الناس وقت ظهور الصحيفة، وبذلك تضمن الصحيفة أن يكون لها قراء وينتظرون رأيها في كل حادثة تحدث لهم أو فكرة تولد بينهم، أو وضع من الأوضاع السياسية أو الاجتماعية التي يراد نقله إليهم.

6. خاصية التوجيه والإرشاد، وهي شيء يختفي دائماً وراء أسلوب الكاتب، فلا ينبغي أن يكون في شكل موعظة أو نصيحة أو أمر، أو نهى أو زجر، أو تعليمات يبعث بها الكاتب من فوق منبر الصحيفة، ليحاول أن يؤثر بذلك على الرأي العام؛ بل أن الكاتب الصحفي صديق القارئ وشريكه في تكوين هذا الرأي، ومع هذا أو ذاك فإن كثير من الصحف التي تعتبر

نفسها "صحف رأي"، لا تحاول أنتنزل إلى مستوى العامة بقدر ما تحاول أن ترفع العامة إلى مستواها.

7. عنصر التسلية والإمتاع والترفيه، فلا يقتصر هذا المقال على المسائل الكبيرة وحدها، بل يتناول كذلك بعض المسائل الخفيفة والموضوعات الطريفة، التي تمتاز بطابع خفة الروح وبراعة النكت، وطرافة الفكرة.

### كتابة المقال الافتتاحي :

• يكتب المقال الافتتاحي بطريقة الهرم المقلوب ويتكون من ثلاثة أجزاء، وهي المقدمة والجسم والخاتمة.

### المقدمة:

وهي تحتوى على مدخل يثير الانتباه إلى أهمية الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة التي يدور حولها المقال، وهذه المقدمة يمكن أن تضم النقاط الآتية:<sup>(1)</sup>

- عرض فكرة مثيرة لاهتمام القراء.

- طرح قضية هامة تمس مصالح القراء.

- وصف مشكلة خطيرة صارت حديث الناس في المجتمع.

### وتقوم المقدمة بعدة وظائف أهمها:

- تهيئة ذهن القارئ لموضوع المقال.

- إعادة تذكير القارئ بالخبر أو الحادثة أو القضية موضوع المقال.

- جذب انتباه القارئ ودفعه إلى قراءة المقال عن طريق الطرح الجديد والشيق للموضوع.

---

(1) انظر: صلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 162 / 163، وعبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 77 / 162.

## جسم المقال الافتتاحي:<sup>(1)</sup>

وهو الجزء الذي يحتوي على المادة الجوهرية في المقال، ويحتوي على النقاط

الآتية:

1. البيانات والمعلومات والحقائق الكافية عن الموضوع.
2. الأدلة والحجج التي تؤيد وجهة نظر كاتب المقال.
3. الخلفية التاريخية للموضوع.
4. أبعاد الموضوع ودلالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية أو الفكرية.

### ووظيفة جسم المقال الافتتاحي تنحصر في النقاط الآتية:

- تقديم البيانات الكافية لإشباع رغبة القارئ عن الموضوع.
- تقديم حجم نطقية تدعم وجهة نظر الصحيفة عن الموضوع.
- إقناع القارئ بموقف الصحيفة أو سياستها تجاه موضوع المقال.

### خاتمة المقال الافتتاحي:

وتحتوي على خلاصة الأفكار والآراء التي توصلت إليها الصحيفة حول موضوع المقال، ودعوة القارئ للمشاركة في إيجاد حلول للقضية المطروحة، أو دفع القارئ إلى اتخاذ موقف معين تجاه قضية معينة<sup>(2)</sup>.

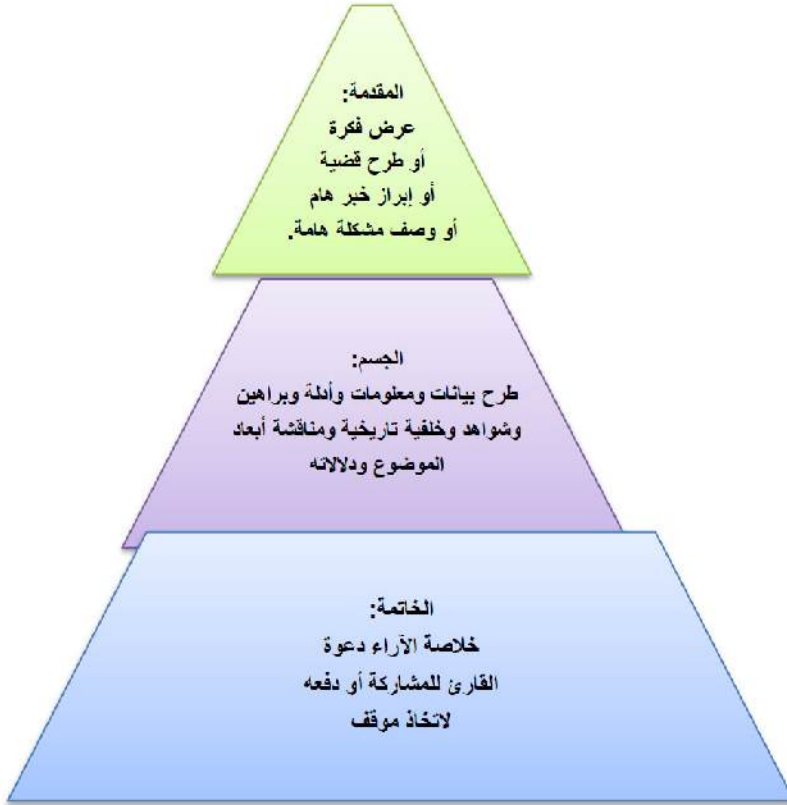
---

(1) انظر: صلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 162 / 163، وعبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 77 / 162.

(2) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 77، وعبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 78.



## الشكل البنائي لقالب المقال الافتتاحي



## نموذج لمقال افتتاحي

صحيفة فبراير / الخميس / 17 / أبريل / 2014 / العدد 670.

### خطوة باتجاه الحلم

بهذا العدد نبدأ خطوتنا الجديدة لمشروعنا الحلم الذي يحقق الطموح الذي نرجوه لتكون لنا صحافة مهنية حقيقية تلتزم الموضوعية والمصداقية وتواكب التطور التقني، وتقدم للقارئ خدمة إعلامية راقية تحترم عقله ولا تبيع له الأوهام، ونعلم مسبقاً أن الخبر لم يعد هو الوجبة الأولى للصحافة المطبوعة في وقت أصبحت فيه الهواتف النقالة ومواقع التواصل الاجتماعي هي المصدر الأسرع للخبر متجاوزة بذلك القنوات الفضائية بشبكات مراسيلها المنتشرين في كل بقاع الأرض.

ما سبق يطرح التساؤل عن جدوى الصحافة الورقية أكانت جرائد أو مجلات!؟

لا شك أن التحدي كبير، ولنعرف مدى حجمه نشير إلى توقف عدد من الجرائد والمجلات عن الإصدار المطبوع والاستعاضة عنه بمواقع الكترونية وأبرزها وأشهرها هي مجلة نيوزويك الأمريكية العريقة التي صدرت عام 1933 م حيث توقفت عن الصدور الأسبوعي مطلع هذا العام واكتفت بالموقع الإلكتروني وبدرجة أقل حدة قلصت العديد من الصحف العالمية من توزيعها مع التركيز على مواقعها الإلكترونية.

هذه المعطيات أو الحقائق طرحناها أمامنا في هيئة دعم وتشجيع الصحافة قبل أن نبدأ عملية التجديد في الصحف الصادرة عن الهيئة من خلال عملية دمج لصحيفتي البلاد الآن و "فبراير" وصحيفتي "المختار" و "الأحوال" وطرحنا السؤال الملح هل نوقف الصحف الورقية حيث لا يتجاوز توزيع "فبراير" الخمسة آلاف نسخة كما يتدنى توزيع الصحف الأسبوعية وهي ست صحف ليصل إلى ثلاثة آلاف نسخة يعمل على إصدارها حوالي 1200 عامل ما بين صحافيين وإداريين وفنيين، رأينا بعد نقاش ودراسة أن نعمل على جمع الطاقات والإمكانات الصحافية لنقدم إصداراً نوعياً متميزاً يعي أن الخبر لم يعد طازجاً في اليوم التالي وعلينا أن نبحث عن ما وراء الخبر وما يحيط به من خبايا وأن نعتمد التحليل والتحقيق.

عموماً وجدنا في الإصدار المطبوع المميز فرصة لتطوير أدائنا المهني الذي يؤهلنا للولوج بثقة واقتدار إلى الصحافة الإلكترونية المتطورة، فبدون مرحلة التأهيل والتدريب وإزالة ما علق بالمهنة من شوائب طوال أربعة عقود ويزيد لا يمكن أن نقترح العالم الإلكتروني كما يجب وكما تتمنى، فهذا يعد قفراً في الهواء غير محمود العواقب.

أن طموحنا لا حدود له ولن تحد منه قلة الإمكانيات واعتمادنا بعد الله سبحانه على ما يزرع به بلدنا من شباب متحمس يحتاج فقط إلى اهتمام وتأهيل ورعاية وقبل أن نختم كلمتنا نوكد على اهتمامنا برأي القارئ وملاحظاته لنصل سوياً لما نتمناه.

## ثانياً: المقال العمودي " العمود الصحفي ":

يعرفه "عبد اللطيف حمزة: بأنه المادة الصحفية التي تتسم دائماً بطابع صاحبها أو محررها في أسلوب التفكير وأسلوب التعبير، ولا تتجاوز مساحتها عموداً صحفياً على أكثر تقدير، وتنتشر بانتظام (يومي - أسبوعي) تحت عنوان ثابت وتوقيع ثابت هو توقيع محرره<sup>(1)</sup>.

وهذا دليل على أن كاتب العمودي الصحفي، هو الذي يعكس وجهة نظره أو موقفه أو توجهه نحو القضية أو الموضوع المطروح، ما يعطي انطباع عن أسلوب الكاتب وشخصيته وقدرته الكتابية ومهاراته الإقناعية، فهو باب ثابت يأتي في إطار بارز وخط عريض يميزه عن سائر الكتابات الأخرى داخل الصحيفة، ويتميز في الكاتب التعبير بأسلوب جيد وجمالي، بالإضافة إلى خاصية السخرية أو الضحك، وهناك اختلاف كبير في ما إذا كان كاتب العمود حراً فيما يكتبه أو لا؛ مادام الذي يكتبه يحمل طابعه الشخصي ويتسم بالذاتية، فمنهم من يرى بأن كاتب العمود كثيراً ما يكون ذا شهرة، خاصة لدى القراء قبل إقدامه على الكتابة، ومع ذلك، إلا أن هناك رؤساء تحرير لا يبيحون لكاتب العمود كل هذا القدر من الحرية الكتابية، لذلك هناك كُتاب ينزلون عن آرائهم الخاصة ويكتبون بلسان الصحيفة<sup>(2)</sup>.

### كتابة مقال العمود:

من خلال عرض مفهوم العمود، فإن ذلك يوضح طريقة كتابته بأجزائه الأربعة، وهي على النحو الآتي<sup>(3)</sup>:

### العنوان وينقسم إلى:

1. العنوان الثابت.

2. عنوان الموضوع.

(1) خير الدين عويس وعطا حسن، الإعلام الرياضي، مرجع سبق ذكره، ص178.

(2) عبداللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص311.

(3) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص79-80.

## المقدمة:

1. خبر أو حدث.
2. فكرة أو خاطرة
3. خطبة أو مشكلة أو حكمة أو تصريح.

## الجسم:

1. الأدلة والشواهد والحجج.
2. تفاصيل الحديث أو الفكرة.
3. إجابة الكاتب عن أسئلة القراء.

## الخاتمة:

1. خلاصة رأي الكاتب.
2. العبرة أو الموعدة أو الحكمة النهائية.
3. نصيحة يقدمها الكاتب إلى القراء.

## نموذج لمقال عمودي

بقلم: محمد السنوسي الغزالي / صحيفة برنيق / الخميس / 17 / أبريل / 2014 / العدد 179.

### نقاطعات متلازمة للتفنيص الليبي!!

- الإنسان هذا الكائن الغامض الذي لا يجب على كل الأسئلة المتعلقة به، إنه على استعداد لتقييم الناس ومحاكمتهم بقوانين من صنعه هو وافتراضاته هو وأحكامه المطلقة ونومه الهادئ بجرائمه التي لا يعاقب عليها القانون وهو قرير العين، فكم من نفس عفيفة تبكي على كرامتها وتموت كمدأ دون أن ينجبها من المجانين الذين يرمون حروفهم في الصفحات، ثم يمضون يجتروا انتصاراتهم الوهمية ومن وراءهم أتباع لا يعرفون حجم الخسارة الإنسانية للكلمات العابرة، فهذه هي علاقتنا اليومية نسير فوق الأرض نترك وراءنا مشاعر حائرة ندوس عليها بكل قسوة وبأقدام همجية لا تعبر إلا عن رعدة داخلية لا تفضي بنا إلى حقائقنا.

أعرف قريباً لي مات بحسرتة لأنه كائن رقيق عاش بعيداً عن أجلاف هذه البشرية في عالم

يخصه بوحده وهدهء.. يذهب في الصباح إلى عمله ويعود عند نهاية الدوام يجد زوجته الرقيقة الجميلة قد أحضرت له الغذاء يتناوله ثم يستلقى لقيولته [ رحلت قبله في ربيع عمرها لأنها لم تتمكن من التعاطي مع مجتمع التفتينص ]. أما هو فحاصره يوماً أحد المتشردين الساخرين غير من رفته ولأنه يعيش خارج زمنهم وظل يطارده وهو يتعثر ببذله الأنيقة وعطوره الشفافة حتى ارتمي لاجئاً خلف صاحب دكان عطور الذي لم يكن كائناً مزيفاً فحماه.

لكن الرجل صعبت عليه نفسه إذ أدرك أنه يعيش في غابة من الوحوش فأصيب بأزمة قلبية غادر على أثرها الحياة بينما ذلك الابضاي عاش بعده سنياً يكذب على الناس.. لم يكن قريبي شرساً ولا من نوع الابضايات الذين يملئون الشارع الليبي ببطولاتهم الوهمية الفاقعة.. وترك الرجل الجميل أولاده يتامى. من عطفه وقبله عطف أمهم.

عندما تعرف اللييون على الفيس بوك زاد الطين بلة وتناست هذه البطولات من رجال لا يساوون شيئاً في سوق الشهامة والرجولة خاصة عندما تتبع سيرهم الذاتية وحقائقهم المريعة.. لقد أحرق نبيرون روما مع أنه كان جباناً لكنه أوجد حوله المرديدون والمبهورين لكن ما من أحد حوله فكر في تتبع سيرته، ذلك أن الملوك لا يمكن تقييم مبلغ شجاعته في وسط تناقلة السلطان، فالملك يقتل ويشرد ويضرب بسيف مسرور بشجاعة عندما يجد لعبة الحجاج قد انطلت لكن هذا الحجاج عندما قلبت له الدنيا ظهر المحن بعد أن ظلم واستكبر وتقوى بسيفه على المسكين الضعيف سعيد ابن جبير.

لذلك أحياناً تحتاج إلى وافي من رصاص الكلمات.. لا تفكر ستجد من يقفز عليك في صفحتك بعد أن انتقل الابضايات إلى صفحات التواصل كما يقفز المجنون على عقله، هي حالة نفسية ليست بطولة ولا انتصار لأنه فيس بوك وكيبورود وهذا بعض مما أضع لبيبا الجحيم الأكبر هو يوم الفقد الأكبر؟؟ فكل فقد بعده لا يهتم. ولذلك تماهي بعلاقتك مع هذا الفقد منذ البداية وتعاطي معه بفهم بالغ.. وما يسمى بالصدمة هو كذبة كبيرة نرتاح إليها نفسياً ونلجأ لمسبباتها حتى نخفف عنا وطأة القهر.

- لذلك ومن وجهة نظري دع من يكذب على الناس ابتدئ من شارعك وحتى آخر العالم دون أن تحاول أن تقف ضد السيل البائس إذ لا يوجد على أرض الواقع ما يسمى بالمبادئ والعدالة الإنسانية في محيطنا الذي نعيشه؛ بل يوجد حصان ممتطيه لنعبر إلى ضفة أخرى تحت شعار المبدأ.. فنحن نحتاج إلى تنازلات تبريرية لهذا العبور كي نقنع أنفسنا بأننا على ما يرام ولذلك من العادة أن نحاكم الناس لكننا لا نقبل أن يحاكمنا أحد بينود ومبادئ ربما نحن صانعي توثيقاتها فعادة تنصب المشائق بذات القانون للآخرين باستثناء المشرع نفسه !! الذي يفهم اللعبة التي هي من

ابتكاراته حتى ولو تجاوز قوانينه !! فحموراي لا يقبل أن يكون ضحية نظرياته مثلما هو ماركس وأنجلز وماوتستونج.. من هنا نرتاح ونطمئن إذا لم تحاكم أحد على خلفية مبادئ حتى ولو كانت تلك المبادئ من تأليفه.

- المحصلة.. اكتشفت أن أجمل ارتباط وأبقى علاقة هي تلك التي تربطك بكائن لا يتنفس ولا يرفضك ولا يحرمك منه إذا احتجت إليه.. ويغطي شغفك دون أن تخاطبه أو يخاطبك ذلك الصامت الجميل هو الكتاب.. إنها أجمل علاقة وجدانية تنبض بالوجد بين كائن وجماد فهم أفضل من جليس سوء حتى ولو كان افتراضياً.

### ثالثاً: المقال التحليلي:

هو أبرز أنواع المقالات الصحفية وأكثرها تأثيراً، حيث يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر التي تشغل الرأي العام، كما يتناول الوقائع بالتفصيل ويربط بينهما وبين الوقائع التي تمسها من قريب أو بعيد، ثم يستنبط منها ما يراه من آراء واتجاهات؛ ولا يقتصر المقال التحليلي فقط على تفسير أحداث الماضي، أو شرح الوقائع الحاضرة، وإنما يربط الكاتب بين الاثنين ليستنتج أحداث المستقبل، خاصة وأنه يقوم في أساسه على التحليل العميق المدروس للأحداث، فهو غالباً ما يكون أسبوعياً حتى وإن كان ينشر في جريدة يومية، وليس له حجم معين فقد يشغل مساحة صفحة كاملة من الجريدة أو عدة صفحات، وليس له علاقة بسياسة الصحيفة<sup>(1)</sup>.

### وظائف المقال التحليلي:

يقوم المقال التحليلي بمجموعة من الوظائف، وهي:<sup>(2)</sup>

1. عرض الأحداث الجارية وتحليلها والكشف عن أبعادها ودلالاتها.

(1) انظر: صلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 166-167، ومحمد فريد عزت، المقالات والتقارير الصحفية، أصول إعدادها وكتابتها، مرجع سبق ذكره، ص 94، ولؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 81.

(2) صلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 167، ومحمد فريد عزت، المقالات والتقارير الصحفية أصول إعدادها وكتابتها، مرجع سبق ذكره، ص 95.

2. مناقشة وطرح القضايا والظواهر التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي ومساعدة القراء على فهمها ومتابعتها.
3. التعبير عن السياسات والاتجاهات السائدة في المجتمع وطرح وجهات نظر القوى السياسية والاجتماعية في البلد الذي تصدر فيه الصحيفة.

### كتابة المقال التحليلي:

يكتب المقال التحليلي على هيئة قالب الهرم المعتدل ويضم ثلاثة أجزاء، وهي المقدمة والجسم والخاتمة، فالمقدمة تحتوي على أبرز الأحداث الهامة الجارية أو طرح لقضية تشغل الرأي العام أو تقديم اقتراح جديد يثير اهتمام القراء، أما صلب المقال أو جسمه فيتناول خلفيات الموضوع وحشد لعدد كبير من الأدلة والبراهين، وكشف أبعاد الموضوع ودلالاته، بالإضافة إلى عرض الآراء المؤيدة والمعارضة للموضوع ومناقشتها؛ أما خاتمة الموضوع فتحتوي على خلاصة أو وجهة نظر الكاتب، وفوق ذلك استثارة ذهن القارئ ودفعه للاهتمام بالقضية التي يطرحها الكاتب، وفتح باب الحوار بين الكاتب والقارئ وبين غيره من الكتّاب حول الموضوع المطروح<sup>(1)</sup>.

---

(1) انظر: لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 82 / 83، ومحمد فريد عزت، المقالات والتقارير الصحفية وأصول إعدادها وكتابتها، مرجع سبق ذكره، ص96.

## الشكل البنائي لقالب المقال التحليلي



### نموذج لمقال تحليلي

- إسماعيل القريتي / صحيفة ليبيا اليوم / الأربعاء / 16 / أبريل / 2014 / العدد 175 .  
ليبيا بين مطالب الشارع وأولويات مشروع الدولة  
لم يعد ممكنا الاختلاف بأن مطالب الشارع الليبي تنصدها تحقيق أمنه.  
إضافة إلى مجموعة من الضرورات والحاجات لاستمرار دورة الحياة للإنسان الفرد.  
لكن ماذا عن أولويات مشروع الدولة في ليبيا؟ لا أقصد تعمد تفكيك العلاقة بين المطالب والأولويات أو ادعاء أن مطالب الشارع ليست مهمة لأنني أؤمن ببساطة أن السلطة التي تمثل جزء الدولة المفوض من الشعب صاحب الإرادة في موارد الدولة لتحقيق غايات الاستقرار والنماء والاستمرار الكريم في العيش داخل حدود الدولة وأرضها وحمائته داخل وخارج تلك الحدود كل ذلك وفق رؤية الدولة المتوافق عليها.



لكن مما لا يمكن تجاهله أن مطالب الشارع لا تتحقق في شكلها الأفضل إلا في ظل دولة تتكامل فيها الأدوار بين السلطة المفوضة بإرادة الشعب والمجتمع المنتج والأرض التي تستثمر وتتمي فيها مواردها وتحمي بيئاتها المختلفة، وهذا يفرض أهمية التفريق بين مشروع السلطة ومشروع الدولة جزء إداري وتنفيذي لإرادة الشعب بعد تفويضها لها.

فإذا ما حاولنا أن نبحث عن ملامح مشروع الدولة في ليبيا نجدها غير واضحة وربما نجد خلطاً بين البرامج الحكومية ومشاريع السلطة ومشروع الدولة في ليبيا، كذلك نلاحظ تداخلاً بين تأسيس السلطة وأساليب التداول عليها وبين تأسيس الدولة التي تجمع الشعب والسلطة والأرض. وربما هذا التشويش وتركز النظر من الغالبية إلى مشروع السلطة بعد النظام السابق دون منظومته التي استمرت تدير السلطة والشعب بالكثير من أفرادها ومجموعاتها وكل هياكلها وتشريعاتها وأنظمتها وإجراءاتها وأعرافها وثقافتها أدى إلى التنازعات والاضطرابات السياسية والميدانية ولاحظنا تخبطاً مستمراً في تقويم الأزمات التي تمر بها ليبيا، بل وتم استعارة أما توصيفات سادت في عهد معمر القذافي أو تم اقتباس تجارب من خارج حدود ليبيا بحيث يعمقان معاً أزمة مشروع الدولة.

إنني هنا أبتعد بشكل كلي عن أي استخدام لنظرية المؤامرة لتفسير ما يحدث في ليبيا حتى من المختلفين معي، بل أحاول الالتزام بالتقويم الموضوعي لإشكالية تشوش مشروع الدولة، مرجعاً ذلك إلى موضوعة الوعي بمشروع الدولة في مستوى الأفكار والمفاهيم والخيال ثم الخطاب المعبر عنها وأخيراً السلوك أو البرامج والتطبيقات التي تربط حبات عقد الوعي.

وأن أي استمرار في التفكير تجاه الإشكالات المشاهدة والمتوقعة في ليبيا من خلال منظور الخلط والتداخل يوسع من احتمالات الفشل في الوصول إلى نقطة التأسيس الحقيقية للدولة الليبية. وهذا يوجب أن تطرح الأسئلة الأولية أو التأسيسية لمشروع الدولة، فما هوية الدولة، وما هي سكانها، وما هو الإطار الإقليمي والدولي الذي يتصوره السكان لدولتهم، ثم ما هي مواصفات الشخصية المحلية ومرجعياتها وأي إطارات قانونية وعرفية تحكم العلاقات الداخلية، مما يفرض تحديد خارطة التنشئة الاجتماعية التي هي الدولة في ليبيا، كذلك نلاحظ تداخلاً بين تأسيس يريده السكان، وبالتالي ما هي أمطاط السلطة وأساليب التداول عليها وبين تأسيس التي يتوافقون عليها، وما حجم التفويض الممنوح للدولة التي تجمع الشعب والسلطة والأرض للسلطة وما علاقة السكان والسلطة بالموارد وربما هذا التشويش هو تركيز النظر من الغالبية على الأموال، وهذا يلزمنا التفكير في النظرية ونظام مشروع السلطة دون منظومته الاقتصادي والمالي للدولة التي استمرت تدير السلطة والشعب.

## وأولويات مشروع الدولة

قبل الإجابة على تلك الأسئلة وغيرها، وثانياً التأكيد على أن مشروع الدولة يتطلب وقتاً وزمناً أطول من مشروع تأسيس السلطة أو البرنامج الحكومي الذي لا مملك لتنظيم الواقع إلا بالنزوع إليه وترقيع الواقع به تخفيفاً للأزمة من خلال الاستجابة لمطالب الشارع، ولكن دون أن ينتهي بنا هذا النزوع إلى إغفال مشروع الدولة الذي يتطلب بروز نخبة تروج له وتقنع المتنازعين والمتفرجين على أهمية الانتقال إلى فضاء التفكير المشترك الجامع لكل الاختلافات والتصورات بشأن مشروع الدولة لأن الدولة تتأسس بمشاركة حقيقية للسكان في رسم ملامحها وإطاراتها.

وربما إشكالية البداية في مشروع الدولة تكمن في غياب تلك النخبة الواعية بالتزامات المشروع، واستمرار فئات يحسبها المجتمع على النخبة في التخندق حول أطروحات تنازعية تستند إلى علاقات تقليدية حكمت المجموعات السياسية، سواء المنتمية لنظام الزعيم القذافي أو المعارضة له، أو تلك الأطروحات التي ولدت نتيجة تفاعلات محلية وإقليمية ودولية أثناء الأحداث، وتلك التي ولدت بناء على التأثير النسبي بالتحويلات التي أنتجت الأحداث المسلحة في ليبيا، خاصة الاختلاف المستمر في الموقف بين مكونات سكانية، فضلاً عن الاختلاف في تقويم مستوى المشاركة في الأحداث المسلحة والتنازع بشأنها.

وأذكر مثلاً لحجم الاختلاف بين التيارات السياسية والفكرية تجاه مشروع الدولة، أولاً الخلاف بشأن انتخابات 7 يوليو 2012، وثانياً طبيعة المؤتمر الوطني، وثالثاً التنازع على انتخابات هيئة الستين المكلفة بتقديم نص دستوري مقترح، يضاف إلى ذلك استمرار الجدل السياسي والفكري من قانون العزل السياسي وطبيعة السلطة التي يريدها الليبيون مما يطرح سؤالاً واسعاً هل من الممكن أن يقدم الدستور القادم إجابات متوافق بشأنها على كل الأسئلة التأسيسية لمشروع الدولة؟

واقعيّاً، لن يملك الدستور وهيئته القدرة والإمكانات على تقديم إجابات لكل الأسئلة التأسيسية ولكن رغم ذلك سينقلنا إلى منطقة أكثر أماناً في العملية السياسية والواقع الاجتماعي من الوضع الحالي خاصة أنه سينظم مناطق الاختلاف الحالية التي تشغل وعي النخبة السياسية والفكرية. ولكن يشترط لتحقيق هذا الانتقال الجزئي، لابد من إقحام ضروري لفئات ومكونات وطبقات واسعة من المجتمع في حوارات هيئة الستين وأن تدعم السلطة المؤقتة وجوداً وإعلاماً ينقل كل الحوارات ويوفر مناخاً تشاورياً بين الهيئة والمجتمع لردم الهوة الواسعة بين نسبة المشاركين في انتخابات الهيئة يوم 20 فبراير 2014 التي لم تتجاوز 15% وبين انتخابات التصويت على المقترح الدستوري بحيث ترتفع النسبة إلى أعلى معدل ممكن لنضمن صدور دستور توافقي لا يطعن في تمثيله لإرادة الأمة.

## رابعاً: المقال النقدي:

يقوم المقال النقدي أساساً على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي، بهدف توعية القارئ بأهمية الإنتاج المطروح، ومساعدته على اختيار ما يقرأ ويشاهد ويسمع من وسط الكم الهائل من الإنتاج المتدفق على كافة المستويات، ويتضمن هذا المقال تقييم شكل ومضمون العمل الفني أو الأدبي أو العلمي، للكشف عن الجوانب الإيجابية والسلبية، ويقوم كذلك على تقييم القواعد والنظريات وطرق الأصول العلمية وانطباعات الكاتب الذاتية وذوقه الفني ورؤيته الفكرية؛ ويختلف هذا المقال من ناحية المجال الأدبي أو الصحفي، فالمقال النقدي الأدبي يهدف إلى أغراض جمالية ويتوخى درجة عالية من جمال العبارة، وذلك كما يتوخاها الأديب الذي يرى الجمال غاية في ذاته، وعرضاً يسعى إلى تحقيقه بلغة ذات تعبير دقيق، أما المقال النقدي الصحفي فإنه يهدف أساساً إلى التعبير عن أمور اجتماعية وأفكار عملية بغية نقدها<sup>(1)</sup>.

ويتسع المقال النقدي في عرضه للقضايا والموضوعات سواء كانت في مجال أدبي كقصص وروايات أو مجال فني كأغاني ومسلسلات وأفلام ومسرحيات ومعارض ورسومات وصور، أو مجال علمي مثل اختراعات أو كتب ودراسات علمية بحثية.

### وظائف المقال النقدي:<sup>(2)</sup>

- عرض وشرح وتفسير وتحليل الأعمال الأدبية والفنية والعلمية والكشف عن أبعادها ودلالاتها العملية.
- تقييم شكل ومضمون العمل الفني والأدبي والعلمي والبحث عن الجوانب السلبية والإيجابية.
- إرشاد القارئ ومعاونته في اختيار أفضل الأعمال.

---

(1) صلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص163، ولؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص84.

(2) صلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 164.

- الكشف عن آثار الأعمال أو المواضيع المطروحة.

### كتابة المقال النقدي:

يكتب المقال النقدي على طريق الهرم المعتدل، ويتضمن مقدمة تتناول الجديد والتطوير المتعلق بالفكرة أو القضية المطروحة، ويحتوي على جسم يسمى صلب الموضوع، ويشمل تفسير وشرح الأبعاد المختلفة له ومقارنته على غيره من الأعمال الأخرى.

أما خاتمته فتشمل تقييم نهائي للعمل وتحديد مستواه بالنسبة لغيره من الأعمال المشابهة، ودعوة القارئ إلى الاستماع أو مشاهدة أو قراءة العمل أو دعوته إلى عدم الاهتمام به<sup>(1)</sup>.

### الشكل البنائي لقالب المقال النقدي



(1) لؤي خليل، الإعلام الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص84، وصلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 166.

## نموذج مقال نقدي

بقلم صبري النعال / صحيفة فبراير / الخميس / 17 / أبريل / 2014 / العدد 670.

### خبايا الصناعة السينمائية

أن تاريخ السينما في أي بلد من العالم يبدأ مع العرض السينمائي الأول، سواء كانت الأفلام المعروضة من الإنتاج الأجنبي أو المحلي، فمع وجود دور العرض السينمائي تبدأ ظاهرة السينما بالتشكل بوجود جمهور يرتاد دورها، وإذا ما قسنا السينما بالوسائل ذات المفعول الجماهيري التي ابتدعها العقل الإنساني في القرن العشرين كالإذاعة والصحافة والتلفزيون لوجدنا أن السينما تفوقها جميعاً من حيث القوة والجادبية فهي تسحر كل من يقترب منها ففيها الخير والشّر، ولو أردنا أن نحلل الفيلم السينمائي، نجد أن هذا الشريط مصنوع من مادة "السيلولويد" والناظر إليه يشعر بأن فيه حس وله حركة، ولكنه كالمدار يخفي وراءه سحراً والسحر هنا ينكشف عند عرضنا لهذا الشريط أمام بؤرة ضوئية "آلة العرض" فنواه عبارة عن عرض لمكونات لحياة على شكل صور متتابعة، قد تجلب لبعض الناس المصرة أو الحزن، وقد تضحكهم أو تبكيهم، وقد تدخل إلى قلوبهم اليأس القاتل أو الأمل في الحياة، ولهذا اكتسبت السينما إلى جانب طابعها المادي الصرف طابعاً إنسانياً له صلة وثيقة بحياة الإنسان حتى إنها لتكاد تؤلف جزءاً من كيانه النفسي ومنفذاً يطل منه على عالم زاخر بالرؤى والمشاهد التي تدغدغ الأحاسيس وتثير الوجدان.

وليتأن السينما توقفت عند هذا الحد من الاختراع العبقري، لكانت السينما اختراعاً شريفاً وفناً رفيعاً وغذاء عاطفياً وعقلياً مستحباً، ولكن تطور السينما السريع دفعها إلى عالم موصوف بالمادية الجامحة وتغلب الناحيتين الصناعية والتجارية على الناحية الفنية، واستخدام صانعي السينما رؤوس أموالهم لاستغلال المشاهدين كمستهلكين يزدادون يوماً بعد يوم، بل واحتقارهم لهم وفرض بضاعتهم عليهم، بطريقة القاهر المستبد وأعني هنا ما تفرزه مصانع "هوليوود" السينمائية والتي أخذت عنها السينما العربية بكل أسف حيث تغربت السينما عن الواقع الاجتماعي، واعتكرت السوق بسلع النموذج الهوليوودي، حيث ظل السينمائيون العرب مقيدون إلى أركان "الثالوث الهوليوودي المقدس" مأسورين في اختيار موضوعاتهم لأفكار المتع الحسية، ومحاولة استخدام التقنية الحديثة في السينما؛ والإبهار

الآلي جاء شاحباً فقيراً، وانقلبت المتعة الحسية إلى ابتذال فاضح، ونرى أن هذا يشكل النقطة المظلمة من السينما المضيئة.

صحيح أن هناك سينما جديدة تحمل أفكار، تحاول أن تهز المياه الراكدة، إلا أنه في المقابل هناك سينما سيئة تحمل طابع الإسفاف في تناول والطرح، وهذه تقف دون؟ على حقيقة وهي التي يستخدمها منتوجها في سبيل دعاوى وأغراض كنشر الأكاذيب وتشويه الحقائق وهي تعرض مناظر عالم ليس إنسان ولا إنسانية عالم مليء برعاة البقر واللصوص والمجرمين والنساء المشؤمات.

### خامساً: مقال العرض

وهو عبارة عن تقرير إخباري أو مراجعة لعمل فني أو ثقافي أو علمي، أي أنه مجرد عرض وصفي لعمل يقوم به محرر أو كاتب متخصص صفي مجال من المجالات الثقافية والفنية والعلمية، (الكتب - اختراعات - سينما - مسرح - أدب - فن تشكيلي - موسيقى)، والهدف من هذا العمل هو عرض الجوانب المختلفة للموضوع وترك القارئ يحكم عليها بنفسه<sup>(1)</sup>.

### سادساً: اليوميات الصحفية

هي في حقيقة الأمر مجموعة من الأعمال الصحفية يكتبها كاتب واحد مرة واحدة في الأسبوع، وموضوعاتها التي تضمنها اليوميات إذا فصلت كل واحدة منها على حدا لما اختلفت كل منها عن العمود الصحفي في شيء، سواء في مضمونها أو لغتها أو بنائها الفني القائم على الهرم المعتدل، وقد انتشرت اليوميات الصحفية في الصحافة العالمية والعربية في النصف الأول من القرن العشرين، وخاصة في أوقات ازدهار صحافة الرأي ولكن هذه النوعية من المقالات انحسرت، وموضوعات اليوميات الصحفية تستوعب السياسة والاقتصاد والاجتماع وقضايا الفكر والفن والأدب،

(1) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سبف ذكره، ص 121.

وكذلك مشاكل الناس وهمومهم، أما لغتها فتجمع شأنها شأن العمود الصحفي بين بساطة اللغة الصحفية وجمال اللغة الأدبية، كما أنها تقوم على التجربة الذاتية للكاتب<sup>(1)</sup>.

توجد عوامل ساعدت على انتشار اليوميات الصحفية، وهي:<sup>(2)</sup>

- أن فن العمود الصحفي أصبح يؤدي جميع وظائف اليوميات، بالإضافة إلى تميزه بصغر المساحة التي يشغلها من الصحيفة.
- تراجع صحافة الرأي وغلبة صحافة الخبر في الصحافة المعاصرة.
- ومن مميزات اليوميات أنها تتنوع في موضوعاتها التي تصور الحياة الإنسانية بمعناها الواسع بخبرها وشرها، ويشترط في كاتب اليوميات أن يكون معروفاً للناس من خلال مؤلفاته وإنتاجه الفكري والأدبي.

والمقالات اليومية تعمل على معالجة الظاهرة الصحفية على النحو الآتي:

- طرح القضية.
- تفاصيل ومعلومات.
- خلاصة ورأي.
- طرح قضية.
- معلومات وبيانات وأدلة.
- خلفية تاريخية خلاصة والتاريخ.

---

(1) محمد فريد عزت، المقالات والتقارير الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص93، وصلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 168.

(2) صلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 168.

## نموذج لمقال اليوميات

صحيفة ليبيا الجديدة / الأربعاء / 16 / أبريل / 2014 / العدد 410

- سامي كليب

### 1 - ربيع "بو تفليقة الرابع"

سيتناول الرئيس الجزائري عبد العزيز بو تفليقة صباح الخميس المقبل كالمعتاد كل أدويته وسيستقبل بعض المقربين جداً، ثم يشاهد التلفزيونات، ليست إعادة انتخابه هي التي تقلقه، هو الرئيس المقبل لولاية رابعة إن لم تحصل مفاجأة سيصبح أطول الرؤساء بقاءً في السلطة منذ الاستقلال تفوق بذلك على رفيق دربه وأستاذه الرئيس العقيد الراحل هواري بومدين ما يقلقه فقط هو نسبة الاقتراع وسط ارتفاع أصوات المعارضين وفي مقدمهم الحركة الإسلامية وجزء من الأمازيغ.

كل شيء جاهز لإعادة انتخاب عبد العزيز بو تفليقة لم يعكر صفو حملته الانتخابية سوى صحته، خطر الثورات والانقلابات العربية لم يطرق أبواب الجزائر، كانت ذاكرة الجزائريين مشغولة بصور دماء ومواجهات ما يصفونها بـ "العشرية السوداء" عشر سنوات من الحرب بين السلطة والتنظيمات والجماعات الإسلامية أنهكت البلاد بعد توقف المسار الانتخابي عام 1992، رفض الجزائريون أن تطرق أبوابهم رياح الربيع، لأن الحركات الإسلامية احتلت الصدارة.

ارتاح بوتفليقة، نظر إلى مصر فرأى الإخوان المسلمين ملاحقين من قبل الفريق عبد الفتاح السيسي ورفاقه، ارتاح أكثر لتراجع الحركة الإسلامية النهضوية في الجوار تونس، لم يشأ تقليد الملك المغربي محمد السادس في وضع الحركة الإسلامية الإخوانية تحت جناحه الحكومي، الحركة الإسلامية في الجزائر محكومة بقلق الشارع منها أفاد بو تفليقة.

لم تعرف الجزائر عبر تاريخها الحديث مفاجأة رئاسية، بقيت المؤسسة العسكرية منذ عهد بو مدين تهندس كل شيء، هي التي أطاحت بالرئيس الأول للاستقلال أحمد بن بلة بعد أقل من 3 سنوات من الحكم، منها انطلق بومدين للرئاسة منها جاءت فكرة التوافق على تعيين الضابط الشاذلي بن جديد رئيساً حين أقصى بوتفليقة في خلال حملة إنهاء رجال بومدين بعد رحيل الأخير، كرت السبحة للرئاسة، الضابط ليمين زروال مكان الشاذلي الذي أخطأ ببعض التنازلات للجهة الإسلامية للإنقاذ فعوقب بالإطاحة، المناضل الثوري محمد بوضياف مكان على كافي على رأس المجلس الرئاسي، اغتيل بو ضياف في ظروف لا تزال غامضة حتى اليوم على يد الضابط بومعرافي.

لم يشذ الضابط السابق بوتفليقة عن القاعدة، انتخب رئيساً عام 99 بتأييد من المؤسسة العسكرية، ما ميزه عن الرؤساء الآخرين منذ بو مدين، إنه نجح إلى حد بعيد في خلال ولاياته



الثلاث السابقة في تشذيب سطوة هذه المؤسسة، أبعد البعض توافق مع البعض الآخر ضغط على آخرين ثم أعاد قبوله أجهزة الاستخبارات، ساعدته في ذلك عوامل عديدة أبرزها: وضع اقتصادي جيد بفضل تحسن أسعار النفط الذي تعتمد الجزائر عليه في دخلها القومي بنسبة تفوق 90 بالمئة، وضع سمح للجزائر بأن تقرض البنك الدولي وليس العكس، ثم خبرة واسعة في كواليس السياسة والعسكر ودهاليزهما، وقدرة على إدارة تنافس دولي على الجزائر لمصلحة الجزائر.

صحيفة ليبيا الجديدة / الخميس / 17 / أبريل / 2014 / العدد 411.

- سامي كليب

## 2 - ربيع "بوتفليقة الرابع"

وأخيراً ضعف الحركة الإسلامية والأحزاب الأخرى.

وحده على بن فليس، الأمين العام السابق لحزب جبهة التحرير ورئيس الحكومة السابق يتصدر الآن قائمة المنافسين الخمسة الآخرين، لعله يتمتع أيضاً بدعم بعض أجهزة المؤسسة العسكرية.

في الشرعية التاريخية والخبرة، بوتفليقة هو الأعرق بين المرشحين، كان من ضباط ثورة التحرير في بلاده، قاتل على الجبهات الداخلية، وصل نضاله إلى حدود مالي الإفريقية، فاستحق لقب "عبد القادر المالي"، كان في طليعة المتصلين برجال الثورة في فرنسا، رافق بومدين الذي لا تزال صورته ناصعة في وجدان شعبه، كان وزيراً للشباب والسياحة، وهو في الخامسة والعشرين من العمر، بعدها بعام واحد صار وزيراً للخارجية عام 63، لعله كان من أبرز وزراء خارجية بلاده والعرب في فترة عربية حرجة.

ما ميز بوتفليقة أنه نجح إلى حد بعيد في تشذيب سطوة المؤسسة العسكرية.

قد يكشف أسراراً عربية خطيرة لو كتب مذكراته

قد لا يعرف كثيرون أحد الأسباب الشخصية لعلاقة بوتفليقة بسوريا وسبب دفاعه عنها، فهو من الجيل الذي ترعرع على صورة الزعيم جمال عبد الناصر والوحدة العربية، هو أيضاً من الجيل الذي ناضل سياسياً على المستوى العربي منذ نكسة 1967 ومؤتمر الخرطوم الشهير، هو الذي أسهم دبلوماسياً وسياسياً في معركة عام 1973.

في عهد وزارته انعقدت منظمة الوحدة الإفريقية في بلاده وكذلك منظمة ال 77، وقمم دول عدم الانحياز التي نشط فيها بقوة، صار اسم بوتفليقة يلمع في معظم مؤتمرات التحرر الوطني

العربي والإفريقي.

صار نجماً وهو في أوج شبابه، وضع فلسطين في القلب.

صادق الرئيس الشهيد ياسر عرفات، كان رئيساً للدورة التاسعة والعشرين لجمعية الأمم المتحدة عام 1974 م حين ناضل لإسماع صوت عرفات من على ذلك المنبر الدولي لإلقاء خطابه الشهير، من على ذلك المنبر أيضاً، شكل التكتل الدولي لإقضاء جنوب إفريقيا بسبب عنصريتها، قلبه نبض كثيراً على دقائق قضايا العرب، ولم ينبض لزوجة فبقي عازباً.

بوتفليقة الذي شارف اليوم على الـ 77 عاماً، قد يكشف أسراراً عربية خطيرة لو كتب مذكراته، أليس هو من أسهم بالتوسط بين تنظيمات فلسطينية والغرب في عهد خطف الطائرات، ألم يكن هو نفسه أفضل وأشجع وأهم الوطاء في قضية خطف وزراء "أوبيك" في فيينا؟ ترتفع بعض الأصوات في الجزائر يقول: "كفى"، ترى أن الرجل بقي في السلطة أكثر مما ينبغي وأنه مريض.



## قائمة المراجع

1. أحمد حمروش، قصة الصحافة في مصر، ط1، (القاهرة، دار المستقبل العربي، 1989).
2. أحمد بدر، الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية، ط1، (الكويت، دار القلم، 1974).
3. أبو عبدالله محمد بن عمر فجر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، تفسير الرازي، (المكتبة الشاملة، كتب التفاسير، الإصدار الثاني، تفسير سورة النمل الآية 6)، للمزيد  
تصفح الموقع [www.altafsir.com](http://www.altafsir.com).
4. أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقق سامي بن محمد سلامة (المكتبة الشاملة، كتب التفاسير، الإصدار الثاني تفسير سورة الزلزلة الآية 4)، للمزيد  
تصفح الموقع [www.qurancomplex.com](http://www.qurancomplex.com).
5. إبراهيم إمام، وكالات الأنباء، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1991).
6. إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، الجزء الثاني، ط1، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1973).
7. إسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، ط1، (مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1998).
8. بسام عبدالرحمن مشافية، نظريات الإعلام، ط1، (عمان - الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010).
9. بيير البير، الصحافة، "الألف كتاب - الثاني 44"، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987).
10. حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي، "دراسة مقارنة"، ط2، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2002).

11. حسن محمد نصر، وسناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، ط1 (العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2005).
12. جون ل-هاتلنج، أخلاقيات الصحافة "مناقشة علمية للقواعد الأخلاقية للصحافة كما حددتها جمعية رؤساء تحرير الصحف الأمريكية"، ترجمة كمال عبد الرؤوف، ط1، (القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، د / ت).
13. جون أولمان، التحقيق الصحفي، أساليب وتقنيات متطورة، ترجمة ليلى زيدان، مراجعة أميرة فريد، ط1، (القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 2002).
14. خير الدين على عويس، عطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، الجزء الأول، ط1، (القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 1998).
15. خليل صابات، الصحافة مهنة ورسالة، "سلسلة كتابك" العدد 37، (القاهرة، دار المعارف، د/ت).
16. دارين بشير عدوان، المعالجة الصحفية لأحداث الانتفاضة الفلسطينية الثانية في الصحافة الليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، دراسة مسحية للمضمون والقائم بالاتصال، (ليبيا، أكاديمية الدراسات العليا، مدرسة الفنون والإعلام، قسم الإعلام، 2008).
17. رافد حداد، تأثير الحملات الإعلامية على الرأي العام "دراسة نموذج الحملات الانتخابية" مجلة البحوث الإعلامية، العدد 30 / 29 (طرابلس، ليبيا، مجلة فصلية محكمة، تصدر عن مركز البحوث والتوثيق الإعلامي، 2004).
18. زاهر زكار، شبكة المعلومات الدولية، (تاريخ التصفح 2012/11/22، متاح على الرابط [www.minshawi.com](http://www.minshawi.com)).
19. سعيد محمد السيد، إنتاج الأخبار في الراديو والتلفزيون، ط1، (القاهرة، عالم الكتب، 1988).

20. سليمان صالح، حقوق الصحفيين في الوطن العربي، ط1، (القاهرة، دار النشر للجامعات، 2004).
21. سلام خياط، إقرأ "صناعة الكتابة وأسرار اللغة"، ط1، (بيروت، شركة رياض الريس للكتب والنشر، 1999).
22. السيد محمد مرتضى السيني الزبيدي، تاج العروس من جوهر القاموس - الجزء الرابع والعشرون، سلسلة رقم "16"، (الكويت، وزارة الإعلام، طبعة حكومة الكويت، 1987).
23. شون ماكبرايد وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد، (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981).
24. شيرلي بياجي، المقابلة الصحفية فن "دليل عملي للصحفي"، ترجمة كمال عبد الرؤوف (مصر، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، د / ت).
25. صلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، ط1، (القاهرة، مؤسسة طبعة للنشر والتوزيع، 2013).
26. عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي "دراسة نظرية وتطبيقية"، ط1 (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2005).
27. عبدالله المسلمي، مدخل إلى الصحافة، (القاهرة، دار العربي للطباعة والتوزيع، 2002).
28. عبد العزيز شرف، فن التحرير الصحفي، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987).
29. عبد اللطيف حمزة، أزمة الضمير الصحفي، ط1، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1960).
30. عبد اللطيف بن ديبان العوفي، المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل، (الرياض، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، 2011).

31. عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، (القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000).
32. عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، (القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000).
33. عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط4، (مصر، دار الفكر العربي للنشر، 1956).
34. عزيزة عبده، الإعلام السياسي والرأي العام "دراسة في ترتيب الأولويات " ط1، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004).
35. عمار ميلاد نصر، معالجة الصحف اليومية للعلاقات الليبية الأمريكية، دراسة تحليلية على صحيفتا أويا والشمس الليبية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام (طرابلس، ليبيا، كلية الفنون والإعلام، جامعة طرابلس، العام الجامعي، 2009 / 2010).
36. عمران الهاشمي المجذوب، الصحافة من الورق إلى الشاشة، مجلة البحوث الإعلامية فصلية محكمة، (العدد41، طرابلس، ليبيا، تصدر عن مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الثقافي والإعلامي، 2008).
37. عواطف عبدالرحمن، المدرسة الاشتراكية في الصحافة "الحقبة الليبية - 1896 - 1923"، ط2، (القاهرة، منشورات مركز البحوث الغربية بالاشتراك مع دار الثقافة الجديدة، د / ت).
38. عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في مواجهة الاختراق الصهيوني، (ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996).
39. غازي زين عوض الله، الأسس الفنية للحديث الصحفي، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996).

40. طلعت همام، مائة سؤال عن الصحافة، ط2، (عمان- الأردن ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1988).
41. فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط4، (القاهرة، عالم الكتب، 1990).
42. فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، (القاهرة، عالم الكتب، 1998).
43. فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي "دراسة مقارنة بين الخبر في الصحف المتقدمة والنامية وفي الصحف المحافظة والشعبية، ط2، (القاهرة، عالم الكتب، ب ت).
44. فواز منصور الحكيم، سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري، ط1، (عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011).
45. كارولين ديأنا لويس، التغطية الإخبارية للتلفزيون، ترجمة محمود شكري العدوي، تقديم ومراجعة سعد لبيب، ط1، (القاهرة، الناشر المكتبة الأكاديمية، 1993).
46. لؤى خليل، الإعلام الصحفي، ط1، (عمان- الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010).
47. مجد هاشم الهاشمي، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية، ط1، (عمان - الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2001).
48. محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، ط1، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003).
49. محمد فريد عزت، دراسات في فن التحرير الصحفي "في ضوء معالم قرآنية"، ط1، (جدة، دار الشروق، 1984).
50. محمد منير حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، ط3، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2006).
51. محمد الصوريكي، التعبير الكتابي "التحريري"، أسسه - مفهومه - أنواعه - طرائق تدريسه، ط1، (عمان، الأردن، مكتبة الكندي للنشر والتوزيع، 2014).



52. محمد بن مكرم بن منظور الأفيقي المصري، لسان العرب، حرف الراء، ط1، (بيروت، دار الصادر للنشر، ب ت).
53. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ط1، ج4).
54. محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي العربي، لسان العرب، المجلد السابع-باب الصاد، (القاهرة، دار المعارف، د / ت).
55. محمد فريد محمود عزت، مدخل إلى الصحافة، (القاهرة، الناشر المؤلف نفسه، 1993).
56. محمد فريد عزت، مدخل إلى الصحافة، (القاهرة، طبع بمكتب أحمد فؤاد للكومبيوتر، 1993).
57. محمد فريد عزت، المقالات والتقارير الصحفية، أصولها وإعداد كتابتها، (القاهرة، حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمؤلف، 1998).
58. محمد فريد عزت، دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، ط1، (جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1984).
59. محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي "دراسة في السردية العربية" ط1، (تونس، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، منشورات كلية الآداب المنوبة ودار الغرب الإسلامي، 1998).
60. محمد بن عبدالرزاق الزبيدي، وتاج العروس من جواهر القاموس (الناشر دار الهداية، د / ت ج1).
61. محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، (بيروت، مكتبة لبنان، 1986).
62. محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، "سلسلة دراسات وبحوث إعلامية"، ط7، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، سنة 2012).

63. محمد سيد محمد، الصحافة سلطة رابعة كيف؟، (القاهرة، مطابع دار الشعب، 1979).
64. محمود أدهم، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق "فن الخبر، مصادره - عناصره - مجالاته - تطبيقاته العلمية - طريقة الحصول عليه"، ط2، (القاهرة، حقوق الطبع والنشر والتوزيع وإعادة النشر محفوظة للمؤلف، 1987).
65. محمود أدهم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق "الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام" (القاهرة، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، 1984).
66. محمود عبد المولى الزعبي، عصر الصحافة العملاقة، ط1، (بيروت، دار الصياد، 1991).
67. محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، (القاهرة، دار النهضة العربية، 2008).
68. محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، ط3، (القاهرة، ب د، 2004).
69. محمود أدهم، أدب الجاحظ من زاوية صحفية، (مصر، المطبعة الفنية الحديثة، 1986).
70. محمود خليل محمد منصور هيبه، أنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، (القاهرة، طباعة مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999).
71. محمود أدهم، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق "دراسات في فن الحديث الصحفي"، (القاهرة، دار الثقافة للنشر، 1982).
72. مرعي مذكور، الصحافة الإخبارية، ط1، (القاهرة، دار الشروق، 2002).
73. مدرسة الصحافة المستقلة، فن الحوار الصحفي (المقابلة والحديث)، متاح على الرابط

تاريخ التصفح، 17-7-2014.

74. مسعود حسين التائب، حق القائم بالاتصال في الممارسة الصحفية "دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين الليبيين" مجلة البحوث الإعلامية، العدد 44 (طرابلس، ليبيا، مجلة فصلية محكمة تصدر عن مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الثقافي والإعلامي، 2008).

75. المعجم الوسيط، باب الصاد، مجمع اللغة العربية، ط4، (مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2004).

76. المعجم الوجيز، إصدارات مجمع اللغة العربية، ط1، (مصر، 1980).

77. مصطفى الدميري، الصحافة في ضوء الإسلام، (مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، 1988).

78. مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد" سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب"، (الكويت، عالم المعرفة، 1985).

79. نبيل حداد، في الكتابة الصحفية "السمات-المهارات - الأشكال - القضايا"، (الأردن، إصدارات اللجنة الوطنية العليا للإعلان، دار الكندي، 2002).

80. ياسر الفهد، الموجب والسالب في الصحافة العربية، "دراسات وآراء في قضايا الصحافة"، ط1، (دمشق، مطابع ألف باء، 1986).

